

ناريخ العزقبة الإسلامية

[عن نسخة كتبت عام ٢٤٣ هـ بخط يعقوب بن السكيت]

تأليف

عبد الملك بن قريش الأصمعي

[١٢٣ - ٢١٧ هـ]

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشور من المكتبة العلمية

تاريخ العزف قبل الإسلام

[عن نسخة كتبت عام ٢٤٣هـ بخط يعقوب بن السكيت]

تأليف

عبد الملك بن قريش الأصمعي

[١٢٣ - ٢١٧هـ]

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

منسوخة من مكتبة الجامعة

منشورات المكتبة العلمية

ناريخ العزف على الآلة

[عن نسخة كتبت عام ٢٤٣ هـ بخط يعقوب بن السكيت]

تأليف

عبد الملك بن قريش الأصمعي

[١٢٣ - ٢١٧ هـ]

بتحقيق

الشيخ محمد حسني آل ياسين

« حقوق الطبع محفوظة للمحقق »

« الطبعة الاولى »

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م

المَقَدِّمَةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه وآلائه ، والصلاة والسلام على محمد خاتم
أنبيائه ، وعلى الأئمة الطيبين الطاهرين من خلفائه •

- ١ -

أتيج لرواد تاريخ العرب القديم أن يطلّعوا في نصف القرن الأخير على
مجموعة كبيرة من الدراسات العلمية والبحوث المنهجية والنصوص المخطوطة
التي قام بنشرها لفيف من الباحثين المعنيين بشؤون التاريخ والآثار القديمة ،
وكان للتنقيبات والحفريات والاكتشافات التي قامت بها بعثات الآثار العربية
والاجنية أثر كبير بارز في تزويد تلك الدراسات والبحوث بمادتها العلمية
وشواهدا المادية ، ولكن تاريخ العرب - على الرغم من كل ذلك - بقي
غامضا مجهولا يكتنفه الكثير من الابهام والشك والتضارب الصارخ •

وكان لعدم التسجيل في تلك العهود الغابرة أو ضياع ما تمّ تسجيله
آنذاك ، مضافاً الى بُعد الشقة بيننا وبين تلك الأجيال ، وما يعترض ذاكرة
الرواة من خلط ونسيان واشتباه - كان لكل ذلك أثره الهام فيما نشاهده
من تناقض واجمال وتصادم بين الروايات يترك المؤرخ في حيرة كبيرة من
تحديد أسماء الأشخاص والقبائل والبلدان ومعرفة النظم والتشريعات
وتسجيل مظاهر الحضارة والمدنية التي كانت تنعم بها تلك الاجيال البعيدة
المفرقة في القدم •

ومع ذلك كله فاننا لا نستطيع أن نتجاهل الفائدة التي زودتنا بها

المخطوطات العربية المعنيّة بتاريخ العرب ، وخصوصا تلك المخطوطات القديمة التي تمّ تأليفها في صدر الاسلام أو في قرونه الاولى ، فلقد كانت بمثابة الدليل البصير الحافل بشيء كثير من المعرفة بتلك المجهول الخفية والنواحي المجهولة من تاريخنا القديم .

وبهذا الدافع - دافع المعرفة ودافع الغيرة على تراثنا العظيم - قمت بتحقيق هذا الكتاب النفيس الذي عني - كلّ العناية - بتاريخ ملوك العرب وسيرهم وأشعارهم ووصاياهم ، مما نأمل بواسطته زيادة معلوماتنا المتعلقة بتلك العهود ، والمقارنة بين روايات هذا الكتاب والروايات الاخرى التي وردت في مراجع تاريخ العرب ومصادره الكثيرة المتعددة .



يرى الأصمعى في هذا الكتاب ان تاريخ العرب يبدأ من أولاد هود ، وكأنه يحاول بذلك تحديد تاريخ بروز كلمة « العرب » بعصر اولئك الأولاد .

واذا أردنا الرجوع الى علماء اللغة لتحديد تاريخ بروز تلك الكلمة ومعناها الذي تدل عليه لم نجد لديهم جوابا شافيا أو شيئا من العناية العميقة في هذا الموضوع ، بل كان خلاصة قولهم : انه « اختلف الناس في العرب لِمَ سَمَوْا عربا ، فقال بعضهم : أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب ابن قحطان وهو ابو اليمن كلهم ، وهم العرب العاربة ، ونشأ اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام معهم فتكلم بلسانهم ، فهو وأولاده : العرب المستعربة ، وقيل : ان أولاد اسماعيل نشأوا بعربة - وهي من تهامة - فنسبوا الى بلدهم ، وروي عن النبي (ص) انه قال : خمسة أنبياء من العرب وهم محمد واسماعيل وشعيب وصالح وهود صلوات الله عليهم ، وهذا يدل على أن لسان العرب قديم ، وهؤلاء الأنبياء كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب ... وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهم عرب يمينهم

ومعدهم • قال الأزهرى : والأقرب عندي انهم سمّوا عربا باسم بلدهم
- العربات - « (١) » •

« أما المستشرقون فقد تتبعوا تاريخ الكلمة ، وتتبعوا معناها فى اللغات
السامية ، وبحثوا عنها فى الكتابات الجاهلية ، وفى كتابات الآشوريين
واليونان والرومان والعبرانيين وغيرهم ، فوجدوا أن أقدم نص ورد فيه
اسم « عرب » هو نص آشورى يعود الى أيام الملك « شلمنصر الثانى » ملك
آشور ، وقد تبين ان هذه الكلمة لم تكن تعنى عند الآشوريين ما تعنيه عندنا
من معنى ، بل كانوا يقصدون بها مشيخة كانت تحكم فى البادية المتاخمة
للحدود الآشورية •

ووردت فى الكتابات البابلية جملة « ماتوأربي » ، ومعنى « ماتو »
أرض فى الآشورية والبابلية ، فيكون معنى « أرض أربي » أرض العرب •
وتدل لفظة « أرب » فى العبرانية على البداوة ، أى انها تعطى معنى
« بدو » أو « أعراب » أو « البادية » أو « سكان البادية » وهى لا تعين قومية
أصحابها ، وهو المعنى الأصلى لهذه الكلمة فى جميع فروع اللغات السامية •
ولم تتخصص الكلمة عند العبرانيين الا فى العهد المتأخرة ، ففى كل
المواضع التى وردت فيها فى سفر أشعيا مثلاً قصد بها البداوة والأعرابية ،
ولم ترد اسم علم فى التوراة الا منذ أيام أرميا فيما بعد ، فورد فى سفر
أرميا : « وكل ملوك العرب » وهو ما يفهم منه العلمية والتخصيص •

وفى التلمود اريد بالعرب « الأعراب » كذلك ، أى نفس المعنى الذى
ورد فى الاسفار القديمة من التوراة ، وجعل « العربى » فى بعض المواضع
مرادفا لكلمة « اسماعيلي » •

وأول من ذكر العرب فى آداب اليونان هو أسكيلوس « ٥٢٥ -

٤٥٦ ق ٠ م « عند الإشارة الى ضابط عربي اشتهر فى جيش «أحشويرش» ، غير انه لم يكن يعرف عن بلادهم شيئاً فتصور ان العربية على مقربة من القفقاس ، ثم تلاه هيرودتس « نحو ٤٨٤ - ٤٢٥ ق ٠ م » وهو خير من صلفه فى معارفه عن العرب ، وقد قصد بـ « أربي » شبه جزيرة العرب كلها ، وقد أدخل فيها جزءاً من الأرضين المصرية التى تقع فى شرق وادى النيل .

والحقيقة انه لا يستطيع أى باحث أن يجزم بتعيين الوقت الذى استعمل فيه العرب أنفسهم كلمة « العرب » علماً عليهم بدوهم وحضرهم ، على أنه علامة فارقة تميزهم عن بقية الأقوام ^(١) .

ولكن هذا لا يمنعنا من الجزم على أن ذلك قد تحقق قبل بزوغ شمس الاسلام ، ويرشدنا الى ذلك تكرار لفظ « عربي » فى القرآن المجيد ، ومقابلته بـ « الأعجمي » فى بعض الآيات ، مما يدلنا على وجود تمايز ثابت وكيان خاص يطلق عليه لفظ العرب قبل نزول القرآن بزمان لا نستطيع تحديده على وجه الدقة والتحقيق .

★ ★ ★

وعندما يتحدث الأصمعى عن أسباب العرب وعن القحطانيين وغيرهم لم يقسمهم - على عادة المؤرخين - الى بائدة وعاربة وما شاكل ذلك ، فى حين ان سائر المؤرخين قد جروا على هذا التقسيم - وان اختلفوا فى بعض جزئياته - من دون اهمال له أو طعن فيه .

يرى بعض المؤرخين ان العرب على ثلاثة أقسام :
« بائدة ، وعاربة ، ومستعربة » :

(١) يراجع فى تفصيل ذلك : تاريخ العرب قبل الاسلام :

أما البائدة : فهم العرب الاول الذين ذهب عنا تفاصيل أخبارهم لتقدم عهدهم ، وهم عاد وثمود وجرهم الاولى ، وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم ، وأما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان ، وبهم اتصل اسماعيل بن ابراهيم الخليل - عليهما السلام - ، ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل •

وأما العرب العاربة : فهم عرب اليمن من ولد قحطان •

وأما العرب المستعربة : فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام (١) ، وقيل لهم : المستعربة « لأن اسماعيل لم تكن لفته عربية بل عبرانية ، ثم دخل في العربية فلذلك سُمِّي ولده : العرب المستعربة » (٢) وذهب مؤرخون آخرون الى تقسيم العرب الى عاربة ومستعربة فقط ، وجعلوا العاربة « هم العرب الاولى الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداءً فتكلموا بها فقليل لهم : - عاربة - ، أما بمعنى الراسخة في العروبة كما يقال : ليل لائل - وعليه ينطبق كلام الجوهري - ، وأما بمعنى الفاعلة للعروبة والمبتدعة لها لما كانت أول من تكلم بها ، قال الجوهري : وقد يقال فيهم : العرب العاربة •

والمستعربة : هم الداخلون في العروبة من بعد العجمة ، أخذاً من - استقل - بمعنى الصيرورة » (٣) •

والى ما يقرب من ذلك ذهب ابن خلدون ، حيث رجَّح ان عاداً الاولى وثمود والعمالة وطسما وجديسا واميسا وجرهما وحضر موت كانوا من العرب العاربة ، وان بنى حمير وكهلان وأعقابهم من التابعة ومن اليهم

(١) تاريخ أبى الفداء : ٩٩/١ •

(٢) تاريخ أبى الفداء : ١٠٤/١ •

(٣) • نهاية الارب : ١١ - ١٢ •

كانوا من العرب المستعربة (١) ♦

ومهما اختلف المؤرخون في رواياتهم عن العرب القدامى فقد أجمعوا على أن العرب من حيث النسب فصيلتان :

١ - العدنانية أو الاسماعيلية : وهم الذين يرجعون بأنسابهم الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ♦

٢ - القحطانية : وهم عرب اليمن الذين ينتسبون الى يعرب بن قحطان ، وقد روى بعض المؤرخين « ان بنى قحطان لما نزلوا اليمن كان فيها بقية من العرب العاربة ، والدولة فيهم ، والقحطانيون - يومئذ - بعيدون عن رتبة الملك والترف الذى كان لاولئك ، فأصبحوا بمنجاة من الهرم الذى يسوق اليه الترف والنضارة ، فتشعبت فى أرض الفضاء فصائلهم ، وتعددت أفيآذهم وعشائرهم حتى زاحموا من كان هناك من العمالقة فأبادوهم ، وانشأوا الدولة القحطانية على أنقاضهم ، وذكروا ان أول ملوك هذه الدولة يعرب بن قحطان » (٢) ♦

★ ★ ★

أما جغرافية « بلاد العرب » ومساحتها على النحو الذى كانت عليه قبل الاسلام فلم تحدد بشكل دقيق ، ولكن الشئ الثابت ان القسم الاكبر من تلك البلاد - التى هى شبه جزيرة - كان يتألف « من مجاهل وصحار ، ويحيط بها البحر الاحمر من الغرب ، وبحر عمان والخليج الفارسى من الشرق ، والمحيط الهندى من الجنوب ، وتتصل من أقصى غربها وشرقها بأفريقية وآسية » ♦

ويحيط ببلاد العرب من الغرب والشرق والجنوب ثلاثة أبحر - كما

(١) تاريخ ابن خلدون : ٢٨/٢ ♦

(٢) العرب قبل الاسلام : ٩٨ ♦

ذكرنا - ، وأما حدُّها الشمالي فغير واضح ، وهو يمتد تقريبا باتجاه الخط الذي يبدأ من مدينة غزة الفلسطينية الواقعة على ساحل البحر المتوسط ماراً بجنوب البحر الميت فدمشق فالفرات وينتهي بخليج فارس .

ويبلغ طول بلاد العرب من أقصى شمالها الى أقصى جنوبها نحو ٢٣ درجة أو ٢٥٠٠ كيلومتر ، ويبلغ عرضها من البحر الاحمر الى الخليج الفارسي نحو ألف كيلومتر « (١) » .

وهكذا كانت مساحة بلاد العرب قبل الاسلام في حدود ثلاثة ملايين كيلومتر مربع تقريبا ، أو ما يزيد على مساحة فرنسا - مثلاً - ست مرات .

أما مؤلف الكتاب فهو « عبد الملك بن قريب (١) بن عبد الملك (٢) ابن علي (٣) بن أصمع (٤) بن مظهر (٥) بن رباح بن عمرو (٦) ابن عبد شمس بن أعيان بن سعد بن عبد بن علم (٧) بن قتيبة بن معن (٨) ابن مالك (٩) بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » (١٠) .

يُلقَّب بـ « الأصمعي » نسبة الى جده أصمع (١١) ، ويكنى بـ « أبي سعيد » و « أبي القندين » (١٢) .

(١) اسمه عاصم ، وكنيته أبو بكر كما في الفهرست ٨٢ والنجوم الزاهرة : ١٩٠/٢ .

(٢) لم يرد عبد الملك في سلسلة النسب على رواية اللباب : ٥٦/١ وغيره .

(٣) قطعت أجاشع علي بن أصمع بأمر علي عليه السلام حينما شهد عليه المسلمون بالسرقة . وفيات الاعيان : ٣٤٧/٢ .

(٤) اصيب بالأهواز ، وكان ممن أدرك النبي (ص) . سمط اللثالي : ٣٥١/١ .

(٥) وبعده « ابن عمرو بن عبدالله » كما روى ذلك ابن النديم عما قرأه بخط أبي عبدالله بن مقله عن أبي العباس ثعلب . الفهرست : ٨٢ .

(٦) لم يرد اسم « عمرو » في طبقات النحويين : ١٨٣ .

(٧) في بغية الوعاة : ٣١٣ واللباب : ٥٦/١ « غنم » وفي طبقات النحويين : ١٨٣ « تميم » .

(٨) لم يرد اسم « معن » في اللباب : ٥٦/١ .

(٩) أسماء في طبقات النحويين « خالد » .

(١٠) وفيات الاعيان : ٣٤٤/٢ ، وبغية الوعاة : ٣١٣ ، وانباه الرواة : ١٩٨/٢ .

(١١) تاريخ أبي الفداء : ٣٠/٢ وغيره .

(١٢) القاموس المحيط : ٥٢/٣ ، وانما لقب بذلك لكبر خصيته . حياة الحيوان : ٢٨٢/٢ .

ويلقب بـ « الباهلي » أيضا ، وليس في نسبه من اسمه باهلة ، وإنما هو اسم امرأة مالك بن أعصر^(١) ، وقيل : ان باهلة هو سعد مناة بن مالك بن أعصر غلبت عليه امه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج^(٢) .

ولد عام (١٢٣ هـ) بالبصرة^(٣) ، ونشأ هناك ، ثم قدم بغداد باستدعاء الرشيد عام (١٧٣) على وجه التقريب ، وترك بغداد عام (١٨٨ هـ) على أثر حادث البرامكة وعاد الى البصرة^(٤) .

سمع شعبة بن الحجاج ، ومسعر بن كدام ، وأبا عمرو بن العلاء ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد بن درهم ، وعبدالله بن عون ، وقرة بن خالد ، ونافع بن ابي نعيم ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والخليل بن احمد الفراهيدي ، ويونس بن حبيب الضبي ، وخلف بن حيان ، ومحمد بن المستير - قطرب - ومؤرج بن عمر السدوسي ، وآخرين غيرهم^(٥) .

روى عنه كثير من الاعلام الكبار ، منهم ابن أخيه عبدالرحمن بن عبدالله ، وابو عبيد القاسم بن سلام ، وابو حاتم السجستاني ، وابو الفضل الرياشي ، واحمد بن محمد الزبيدي^(٦) ، وغيرهم .

كان ذا حافظة قوية جدا ، حتى روي عنه انه كان يحفظ (١٢٠٠٠-).

(١) وفيات الاعيان : ٣٤٤/٢ .

(٢) سمط اللثالي : ٣٥١/١ .

(٣) وفيات الاعيان : ٣٤٤/٢ ، وهدية العارفين : ٦٢٣/١ .

(٤) الاصمعي : ١٦٦ و ١٨٩ .

(٥) انباه الرواة : ١٩٧/٢ ، وشذرات الذهب : ٣٦/٢ وبغية

الرواة : ٣١٣ ، والاصمعي : ٧٠ - ٧٤ .

(٦) انباه الرواة : ١٩٧/٢ .

- (١٦٠٠٠) ارجوزة منها المائة والمائتان ، ومنها القصار والطوال (١) .
- قال فيه الشافعي : « ما عبّر أحد بأحسن من عبارة الأصمعي » (٢)
- وقال أبو داود : « الأصمعي صدوق ، وكان يتقي أن يفسر الحديث كما يتقي أن يفسر القرآن » (٣) .
- وقال المبرد : « كان الأصمعي بحرا في اللغة لا يُعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية » (٤) .
- « والأصمعي هذا هو صاحب العربية والغرائب والتصانيف المفيدة والملح واللغة وأيام الناس وأخبارهم ، وكان مقربا عند الرشيد ، واختص بالبرامكة ونالته السعادة ، وله مع الرشيد وغيره ماجريات لطيفة » (٥) .
- « كانت الخلفاء تجالسه وتحب منادته نوادره تحتمل مجلدات »
- : واعطاء الرشيد والمأمون له واسع « (٦) » .
- و « كان اماما في الأخبار والنوادر واللغة » (٧) .
- كان ينظم الشعر ، ولكنه لم يكن من الصنف الممتاز ، ومن شعره قوله في مدح جعفر البرمكي :

- (١) انباه الرواة : ١٩٨/٢ ، وبغية الوعاة : ٣١٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١٠١/٢ ، وشذرات الذهب : ٣٦/٢ ، وطبقات النحويين : ١٨٣ .
- (٢) شذرات الذهب : ٣٧/٢ .
- (٣) بغية الوعاة : ٣١٣ .
- (٤) انباه الرواة : ٢٠٠/٢ .
- (٥) النجوم الزاهرة : ١٩٠/٢ .
- (٦) شذرات الذهب : ٣٧/٢ .
- (٧) تاريخ أبي الفداء : ٣٠/٢ .

إذا قيل مَنْ للندى والعللا من الناس قيل : الفتى جعفر
وما إن مدحت فتى قبله ولكن بنى جعفر جوهر (١)

توفي في شهر صفر (٢) أو شهر رمضان (٣) بالبصرة (٤) أو مرو (٥)
وهو ابن ثمان وثمانين (٦) أو احدى وتسعين (٧) ، وصلى عليه الفضل بن
ابي اسحاق (٨) ، وكان ذلك في عام ٢١٠ هـ أو ١٢ أو ١٣ أو ١٤ أو
١٥ أو ١٦ أو ٢١٧ هـ (٩) ، ورثاه جماعة من المعجبين به ، ومنهم ابو العالية
الشامي الذي يقول :

لأدرى درُ بنات الأرض اذ فجعت بالأصمعى لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا (١٠)

★ ★ ★

خلف بعد موته مجموعة ثمينة من المؤلفات الرائعة في الأدب واللغة

-
- (١) بغية الوعاة : ٣١٣ ، وله شعر كثير متفرق في كتاب «الاصمعى» .
 - (٢) وفيات الاعيان : ٣٤٨/٢ وغيره .
 - (٣) طبقات النحويين : ١٩٢ .
 - (٤) الفهرست : ٨٢ وغيره .
 - (٥) طبقات النحويين : ١٩٢ وغيره .
 - (٦) بغية الوعاة : ٣١٣ ، واللباب : ٥٦/١ وغيرهما .
 - (٧) طبقات النحويين : ١٩٢ .
 - (٨) الفهرست : ٨٢ .
 - (٩) النجوم الزاهرة : ١٩٠/٢ ، وانباء الرواة : ١٩٧/٢ ،
والفهرست : ٨٢ ، وفيات الاعيان : ٣٤٤/٢ ، والكامل : ٢٢٠/٥ ،
واللباب : ٥٦/١ ، وتاريخ أبى الفداء : ٣٠/٢ ، وبغية الوعاة : ٣١٣ ،
وهدية العارفين : ٦٢٣/١ ، وطبقات النحويين : ١٩٢ ، وشذرات الذهب :
٣٦/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٧٠/١٠ ، والكنى والالقباب : ٣٢/٢ .
 - (١٠) وفيات الاعيان : ٣٤٨/٢ .

والتاريخ والانساب كانت وما زالت مصدراً للعلماء ومرجعاً للمحققين.
ونورد في أدناه ثبناً بأسمائها حسبما تسنّى لنا الاطلاع عليه في كتب التاريخ
والأدب والتراجم واللغة :

١ - كتاب الابل : هكذا سمته كتب التراجم ، وفي تاريخ ابي الفداء :
٣٠/٢ « خلق الابل » • طبع بيروت سنة ١٣٢٢ هـ ضمن كتاب « الكنز
اللغوى في اللسان العربى » •

٢ - كتاب الأبواب : وأسماء ابن النديم : « الأثواب » •

٣ - كتاب الأجناس (١) : كما في أكثر المصادر ، وفي كشف
الظنون : ١١/١ « الأجناس في اصول الفقه » وهو خطأ لعل صوابه « في
اصول اللغة » •

٤ - كتاب الأخية : وفي الفهرست : « الأخية والبيوت » •

٥ - كتاب الأراجيز •

٦ - كتاب أسماء الخمر •

٧ - كتاب أسماء الوحوش وصفاتها : هكذا سُمّي في المطبوع بالنسبة

سنة ١٨٨٨ م ، وسيجي في كثير من المصادر بـ « الوحوش » ، وأسماء في
تاريخ آداب اللغة العربية : ١٠٢/٢ « أسماء الوحوش » •

(١) روى السيوطى فى المزهـر : ٢١٩/١ - ٢٢٠ قال :

« قال الاصمعى فى كتاب الاجناس : (العين) النقد من الدراهم
والدنانير ليس بعوض ، و (العين) مطر أيام لا يقلع ، يقال أصاب أرض
بنى فلان عين ، و (العين) عين الانسان التى ينظر بها ، و (العين) عين
البئر وهو مخرج مائها ، و (العين) القناة التى تعمل حين يظهر ماءؤها ،
و (العين) الفوارة التى تفور من غير عمل ، و (العين) ما عن يمين القبلة
قبلة أهل العراق ، ويقال : نشأت السماء من (العين) ، و (العين) عين
الميزان ... الخ » •

٨ - كتاب الاشتقاق •

٩ - الأصمعيات : مجموعة من عيون شعر العرب من اختيار الأصمعي وروايته • طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م • أشار اليه ابن النديم فقال : «وعمل الاصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلّة غريبها واختصار روايتها » •

١٠ - كتاب الاصوات •

١١ - كتاب اصول الكلام •

١٢ - كتاب الأضداد : كما في أكثر المراجع ، وفي هدية العارفين : « الأضداد في اللغة » • طبع بيروت سنة ١٩١٢ م مع كتابي الأضداد للسجستاني وابن السكيت •

١٣ - كتاب الألفاظ •

١٤ - كتاب الأمثال •

١٥ - كتاب الأنواء •

١٦ - كتاب الأوقاف : هكذا أسماء ابن النديم ، وفي هدية العارفين : « كتاب الأوقات » ولعله تصحيف أو خطأ من الناسخ •

١٧ - كتاب جزيرة العرب •

١٨ - كتاب الخراج •

١٩ - كتاب خلق الانسان : كما في أكثر المصادر ، وأسماء الزركلي « الانسان » • طبع بيروت عام ١٣٢٢ هـ ضمن كتاب « الكنز اللغوي » •

٢٠ - كتاب خلق الفرس •

٢١ - كتاب الحيل (١) : طبع في فينا سنة ١٨٩٥ م •

(١) جاءت في انباه الرواة : ٢٠٢/٢ ، وبغية الوعاة : ٣١٣ ، ووفيات الاعيان : ٣٤٥/٢ هذه القصة :
« قال الاصمعي : حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع =

٢٢ - كتاب الدارات : لم يذكر فى كتب المتقدمين • طبع بيروت

سنة ١٨٩٨ م •

٢٣ - كتاب الدلو •

٢٤ - رجز العجاج : قال جرجى زيدان : « رجز العجاج : رواية

الاصمعى منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية » •

٢٥ - كتاب الرحل •

٢٦ - كتاب السرج واللجام والشوى والنعال : وأسماء فى انبأه

الرواة : « السرج واللجام والشوى والنعال والترس والنبال » •

٢٧ - كتاب السلاح •

٢٨ - كتاب الشاة : هكذا سُمِّي فى أغلب المصادر ، وفى الفهرست :

« الشاة » ، وفى هدية العارفين : « الشاة والغنم » • طبع بيروت عام

١٨٩٦ م •

٢٩ - كتب الشعر : يستفاد من فهرست ابن النديم ان الاصمعى قد

روى وجمع وشرح دواوين عدة شعراء من الفحول المبرزين من جاهليين

واسلاميين ، كما ترشدنا اليه القائمة الآتية :-

أ - شعر امرئ القيس •

= فقال لى : كم كتابك فى الحيل ؟ ، فقلت ، مجلد واحد ، فسأل أبا عبيدة عن

كتابه فقال : خمسون مجلدا ، فقال له : قم الى هذا الفرس وأمسك عضوا

عضوا منه وسمه ، فقال : لست بيطارا وانما هذا شيء أخذته عن العرب ،

فقال : قم يا أصمعى وافعل ذلك ، فقمتم وأمسكت ناصيته وجعلت أذكر

عضوا عضوا وأضع يدي عليه وانشد ما قالته العرب ، الى أن بلغت حافره ،

فقال : خذه ، فأخذت الفرس » •

ووردت القصة فى شذرات الذهب : ٣٧/٢ ، وفيها هارون الرشيد

يبدل الفضل بن الربيع •

- ب - شعر النابغة الذبياني
- ج - شعر الخطيئة
- د - شعر النابغة الجعدي
- هـ - شعر ليلى بن ربيعة
- و - شعر تميم بن ابي مقل
- ز - شعر دريد بن الصمة
- ح - شعر الاعشى الكبير
- ط - شعر مهلهل بن ربيعة
- ي - شعر بشر بن ابي حازم
- ك - شعر المتلمس
- ل - شعر حميد بن ثور الهلالي
- م - شعر حميد الارقط
- ن - شعر سحيم بن وثيل
- س - شعر عروة بن الورد
- ع - شعر شبيب بن البرصاء
- ف - شعر عمرو بن شاس
- ص - شعر النمر بن تولب
- ق - شعر ابي الاسود الدؤلي
- ر - شعر جرّان العود والحادرة ومضرس بن ربيعي
- ش - شعر ابي حية النميري
- ت - شعر الكميّ
- ث - شعر العجاج الراجز
- خ - شعر جرير (١)

٣٠ - كتاب الصفات *

٣١ - كتاب غريب الحديث : قال ابن النديم « نحو مائتين ورقة رأيت بخط السكرى » ووصفه فى كشف الظنون بقوله : « أحسن فيه وأجاد » وأسماء فى هدية العارفين « غريب الحديث والقرآن » ، ويظهر من المصادر ان غريب الحديث غير غريب القرآن *

٣٢ - كتاب غريب الحديث والكلام الوحشى : يظهر من ذكر ابن النديم له انه غير الكتاب السابق *

٣٣ - كتاب غريب القرآن *

قال جرجى زيدان : « كتاب الغريب منه نسخة خطية فى مكتبه الاسكوريال » ولم نعلم أي غريب هو من هذه الكتب الثلاثة *

٣٤ - كتاب الفتوح *

٣٥ - كتاب فحولة الشعراء : لم يذكره مترجمو الاصمعى * طبع عام ١٣٧٢ هـ بالقاهرة *

٣٦ - كتاب الفرق : هكذا أسمته المصادر، وفى الاعلام « الفروق » وأسماء فى معجم المطبوعات « الفرق فى اللغة » وذكر بأنه مطبوع عام ١٨٧٦ م بالنمسا *

٣٧ - كتاب فعل وأفعل *

٣٨ - كتاب القصائد الست *

٣٩ - كتاب القلب والابدال *

٤٠ - كتاب الكلام الوحشى : والمستفاد من تعبير الفهرست انه غير « كتاب غريب الحديث والكلام الوحشى » المار الذكر *

٤١ - كتاب اللغات *

٤٢ - كتاب لغات القرآن *

٤٣ - كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه : هكذا ورد اسمه فى معظم المصادر ، وفى انباء الرواة « ما اختلف لفظه واتفق معناه » * طبع سنة ١٩٥١ م بدمشق تحت عنوان « ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه » *

- ٤٤ - كتاب ما تكلم به العرب فكثرت في أفواه الناس •
- ٤٥ - كتاب المترادف : ذكره الزركلي وقال بأنه مخطوط •
- ٤٦ - كتاب المذكر والمؤنث •
- ٤٧ - كتاب المصادر •
- ٤٨ - كتاب معاني الشعر •
- ٤٩ - كتاب المقصور والمدود •
- ٥٠ - كتاب مياه العرب •
- ٥١ - كتاب اليسر والقдах •
- ٥٢ - كتاب النبات : كما في أكثر المراجع ، وأسماء ابن النديم « النبات والشجر » ، وطبع بهذا الاسم في بيروت سنة ١٨٩٨ م •
- ٥٣ - كتاب النحلة : كما في الفهرست وغيره ، وأسماء في كشف الظنون « النحل والعسل » ، وورد اسمه في بغية الوعاة « النحلة » وأعتقد انه من أخطاء الطبع أو النسخ •
- ٥٤ - كتاب النخل والكرم : لم يذكره أحد من القدماء ، وإنما ورد اسمه في تاريخ آداب اللغة العربية والاعلام وغيرهما من الكتب المتأخرة ، ولعل المستند في ذلك هو المطبوع بهذا الاسم ببيروت سنة ١٨٩٨ م منسوباً للاصمعي ، وقد شكك الأب لويس شيخو في نسبة الكتاب للاصمعي في المقدمة التي افتتح بها الكتاب المشار اليه •
- ٥٥ - كتاب النسب •
- ٥٦ - كتاب النوادر •
- ٥٧ - كتاب نوادر الاعراب : والظاهر انه غير كتاب النوادر السالف الذكر •
- ٥٨ - كتاب الهمز : كما في بعض المصادر ، وأسماء في وفيات الاعيان « الهمزة » ، وفي كشف الظنون « الهمزة وتخفيفها » ، وفي هدية العارفين « الهمزة وتحقيقها » •

اما ناسخ النسخة التى طبع عليها الكتاب فهو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المشتهر بـ « ابن السكيت » ، العلامة للغوى المعروف •

« كان عالما بالقرآن ونحو الكوفيين ، ومن أعلم الناس باللغة والشعر ، راوية ثقة »^(١) « لقي فصحاء الاعراب وأخذ عنهم ، وحكى فى كتبه ما سمعه منهم ، وله حظ من الستر والدين »^(٢) •

« قال ثعلب : أجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت »^(٣) •

« وقال بعض العلماء : ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة مثل اصلاح المنطق »^(٤) •

ألف وصنف فأبدع وأجاد ، وذكر له ابن النديم وغيره مجموعة كبيرة من الكتب^(٥) ، وقد طبع منها :

- ١ - كتاب اصلاح المنطق - القاهرة ١٩٥٦ م •
 - ٢ - كتاب الاضداد - بيروت ١٩١٣ م •
 - ٣ - كتاب الالفاظ - بيروت ١٨٩٧ م •
 - ٤ - كتاب القلب والابدال - بيروت ١٩٠٣ م •
- كان مؤدباً لولد المتوكل ونديماً له ، وله معه أخبار و « بينا هو مع المتوكل فى بعض الايام اذ مرَّ به ولداه المعتز والمؤيد ، فقال له : يا يعقوب مَنْ أَحَبُّ اليك ، ابناي هذان أم الحسن والحسين ، فغضَّ يعقوب من بينه

-
- (١) معجم الادباء : ٥٠/٢٠ •
 - (٢) الفهرست : ١٠٨ •
 - (٣) وفيات الاعيان : ٤٤١/٥ •
 - (٤) نفس المصدر : ٤٤٢/٥ •
 - (٥) الفهرست : ١٠٨ ، ومعجم الادباء : ٥٢/٢٠ •

وقال : قنبر خير^١ منهما ، وأثنى على الحسن والحسين بما هما أهله ، وقيل قال : والله ان قنبر خادم علي^٢ خير^٣ منك ومن ابنك ، فأمر الاتراك فداؤا بطنه ، فحمل فعاش يوماً وبعض الآخر ، وقيل : حمل ميتاً فى بساط ، وقيل : قال : سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات^٤ ، وكان استشهاده - رحمه الله - يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٣ أو ٢٤٤ أو ٢٤٦ ، والاصح الأرجح انه (٢٤٤)^(٢) .

- ٤ -

والنسخة التى طبع عليها الكتاب محفوظة بمكتبة الامام الحسن (ع) العامة فى الكاظمية ، وهى - بدورها - منقولة بطريق التصوير عن النسخة الاصلية المحفوظة بمكتبة باريس الوطنية تحت رقم (٦٧٢٦ كتب عربية) . يبلغ مجموع أوراق الكتاب « ٥٢ » ورقة من الرق ، كما ان عدد صفحاته كذلك ايضاً لأنه مكتوب على وجه واحد من تلك الاوراق ، ويبلغ حجم كل صفحة ٣٨ × ٢٦ سم ، ومعدل سطورها « ١٧ » سطراً .
والنسخة الأم نفيسة جداً ، بل لعلها من النماذج النادرة فى العالم كله ، فقد كتبت بالخط الكوفى بخط علم من أعلام اللغة المبرزين ، هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، ولم يثبت ما يوجب الشك فى ذلك - ، وقد تم استنساخها فى عاشر شوال سنة ٢٤٣ هـ ، أى بعد وفاة الاصمعى بـ « ٢٦ » سنة .

وعلى الرغم من عدم الاشارة لهذا الكتاب فى المصادر التى روت أسماء كتب الاصمعى ، فان تاريخ النسخ وشخص الناسخ كافيان فى اثبات نسبة المخطوط لمؤلفه من دون أى شك أو تردد ، خصوصاً وان سائر

(١) بغية الوعاة : ٤١٩ ، وقريب من ذلك فى تاريخ آداب اللغة العربية : ١١٨/٢ وشذرات الذهب : ١٠٦/٢ ، ومعجم الادباء : ٥١/٢٠ ، ووفيات الاعيان : ٤٣٨/٥ .

(٢) وهو الذى صرح به مؤلفو البداية والنهاية وشذرات الذهب ووفيات الاعيان وبغية الوعاة ، ورجحه محققو كتاب اصلاح المنطق .

المؤرخين الذين ترجموا للاصمعي لم يدعوا الإستقراء والاستيعاب في تعداد مؤلفاته ، بل كانوا يفتتحون حديثهم بكلمة « منها » أو يختمونه بعسارة « وغير ذلك » ، مما يُفهم منه ان تلك الاسماء غير جامعة لكل مصنفات الاصمعي وأماله •

- ٥ -

وكان ما عانيته من جهود وأتعب في سبيل قراءة المخطوط وتصحيحه وتحقيقه كبيراً وكثيراً الى حد يفوق الوصف والتحديد ، ولا سيما وان لحظ كوفي ، والتصوير غير واضح المعالم ، وقد زالت آثار أكثر النقط ، ولعل الاطلاع على النموذج المنشور في صدر هذا الكتاب كافٍ في معرفة مقدار الصعوبة التي تحمّلتها في قراءة الأصل وتصحيحه •

اما التحقيق فلم أحاول فيه ملء الهوامش بالتفاصيل البعيدة عن صلب الموضوع أو الخارجة عن موضع الحاجة ، بل كان كل عملي منصباً على أن يكون التعليق في حدود الضرورة اللازمة ، لئلا يخرج الكتاب عن حقيقته الى كتاب جديد في التاريخ والانساب •

وحسب القارئ أن يعلم بأنني قد اضطرتت أمام كثير من الكلمات المحذوفة النقط الى تبديلها على سائر وجوهها المحتملة ومراجعة المصادر في سائر تلك الوجوه ، ليتسنى لنا معرفة المقصود منها وثبتت الصواب فيه •

★ ★ ★

ولا يسعني - في الختام - الا تقديم الشكر الجزيل للوجيه الشهم الحاج محمد جواد الكاظمي صاحب « المكتبة العلمية » على قيامه بنشر الكتاب على نفقته الخاصة ، راجياً له من الله تعالى كل خير وتوفيق ، وأن يأخذ بيده لما فيه خدمة الفكر وحياء التراث ونشر الثقافة الحقّة ، انه سميع مجيب •
والله - تعالى - من وراء القصد •

محمد حسن آل ياسين

الكاظمية :

(خ)

Handwritten text in Arabic script, likely a manuscript page. The text is dense and covers most of the page, with some visible ink bleed-through from the reverse side. A circular library stamp is visible on the left margin.

تاريخ
ملوك العرب الأولية

تأليف

عبد الملك بن قريب الرصمى

١٢٣ - ٢١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله دائماً أبداً ، واصلتِ واسلمتِ على نبيّ الهدى ؛ وعلى آله
وصحبه وأعلقتهم بالخلافة يداً •

أمّا بعد :

فقد أمرت - أبداً الله دولتك ، وأيد صولتك ، وأطال في ظلّ
أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نواب الدهر نعماك ، وجعلك لتوختي
سبوغ النعم معقلا ، ولآمال مؤمل الافضال موئلا - بأن أجمع ما بلغني
من أخبار ملوك العرب البائدة الأوليّة ؛ وبعضا من سياستهم ونصائحهم ؛
وأشعارهم وخطبهم ؛ ومسراهم في تدبير ما خولهم الله - تعالى -
ووقائعهم •

فرايت ' استفراغ المجهود في قلّة ما وصل اليّ من ذلك عذرا ،
ووجدان ما به الكفاية عسرا ، لانقطاع أخبارهم ، ومحو آثارهم ،
فأتعبت ركبى يجوب القبائل ؛ مستقصيا بها رواة الاخبار ؛ وحفظة
تواريخ ما مضى من الاعصار ، فاستقصيت ' كلّ من رافقته من النسابين ،
وتلقيت ' ما روتّه لى الشيوخ المعمّرة عن الاجداد السالفين ، الى أن
جمعت ' منه هذا القدر القليل ؛ امثالا للامر العالى الجليل •

والذى وقع عليه اجماعهم - يا أمير المؤمنين - : أنّ أوّل ملك
تبوّج من العرب هو قحطان بن هود النّبى - عليه السلام - ، وهود هو
أوّل نبيّ مرسل بعد نوح - عليه السلام - •

ونسبه لي عامرة الصمصعى : انه قحطان بن هود بن عابر بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح (١) .

ولمّا انقرضت بكثرة الحروب قبائل طسم وجديس (٢) قالوا : لا بدّ
أن ننظر في أمرنا ، ونهيب بعضنا ، ونملك أمرنا شريفا لا نجد من طاعته
بدّاً ، فأجمع رأيهم على قحطان بن هود ، وهو ثالث من أنشد شعراً
يسلّى به بعض ما كان بأبيه هود - عليه السلام - من الكثابة والجزع
والغمّ ، والارتماص والحزن على قومه عاد ؛ فقال :
انى رأيت أبى هوداً يؤرّقـــــــــــــــــه
حزنٌ دخيلٌ وبلالٌ واسهادٌ

(١) فى سلسلة نسب قحطان وهود وفى بنوة قحطان لهود خلاف
كبير بين المؤرخين :

فقحطان هو ابن هود كما روى فى منتخبات من شمس العلوم : ١١١ ،
ونهاية الارب : ٢٧٣/٢ ، والاخبار الطوال : ٩ ، وتاريخ ابن خلدون :
٨٥/٢ ، والاكلیل : ٧٠/٨ و ١٨٧ و ٢٠٣ و ٢١٨ ، وحياة الحيوان :
١٧٢/١ ، وتفسير السيوطى : ٩٥/٣ .

وهو ابن الهميسع « مروج الذهب : ٣٧٩/١ » أو ابن عابر « نفس
المصدر » أو ابن يمن « تاريخ ابن خلدون : ٨٥/٢ » .

وهود هو ابن عابر « منتخبات من شمس العلوم : ١١١ ، والاكلیل :
٢١٨/٨ ، والطبرى : ١٥٠/١ ، ومجمع البيان : ٤٣٦/٢ » وهو ابن خالد
« الاخبار الطوال : ٩ » أو ابن عبدالله « الطبرى : ١٥٠/١ ، ومجمع البيان :
٤٣٦/٢ ، وتاريخ ابن خلدون : ٣٦/٢ ، والطبقات : ٥٤/١ » .

أما التوراة فقد ورد فيها نسب قحطان بهذا التسلسل : « يقطان
ابن عابر بن شالخ بن ارفخشاد بن سام بن نوح » تاريخ العرب قبل
الاسلام : ٢٦٨/١ .

(٢) يراجع فى طسم وجديس سائر المراجع التاريخية المعروفة وفى
طليعتها تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٥٢/١ - ٢٥٥ .

لَا يَحْزَنْكَ أَنْ (ط ا) (١) حَتَّ بِدَاهِيَةٍ

عَادُ بْنُ لَاقِي (٢) فَمَادُ بِسْمَا عَادُ

هَمْ عَصُوا رَبَّهُمْ وَاسْتَكْبَرُوا وَعَتَوْا

عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ لَا سَادُوا وَلَا قَادُوا

بُعْدًا لِعَادٍ فَمَا أَوْهَى حُلُومَهُمْ

فِي كُلِّ مَا ابْتَدَعُوا أَوْ كُلِّ مَا اعْتَادُوا

غَدَاوًا يَعْذُونَ عَنْهُمْ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ (٣)

رِيحًا (٤)؛ بِهَا أَهْلَكُوا أَبَانَ مَا بَادُوا

أَلَا يَنْظُرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُمْ

وَأَنَّ كَلًّا لِأَمْرِ اللَّهِ مَنْقَادُ

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرَ يَخْبِرُنِي

أَسْأَلُ لِي لَقْمَانُ وَشَدَادُ ؟

وَبَلْغَنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَنْ قُحْطَانَ بْنُ هُودِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - وَصَّى بِنِهِ فَقَالَ لَهُمْ :

(١) حرفان مطموسان لعل هذا هو الصحيح فيهما .

(٢) كذا في الاصل ، ولعل في الاسم تحريفاً أو خطأ غير مقصود ،

فالمعروف أن عاداً بن عوص كما في مروج الذهب : ٣٥٣/١ .

(٣) كذا ورد الشطر في المخطوط .

(٤) في المخطوط رتحا - بالتاء - وهو خطأ تصحيحه ما ذكرناه ،

وقد جاء موافقاً لقوله تعالى في سورة الحاقة : «وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوا بِرِيحِ

صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ ۝ الخ » .

انكم لم تجهلوا^(١) ما نزل بعادٍ دون غيرهم حين عتوا على ربهم ،
 واتخذوا آلهة^(٢) يعبدونها من دونه ؛ وعصوا أمر نبيهم^(٣) هود ، وهو
 أبوكم الذى علمكم الهدى ، وعرفكم سوا [ء]^(٤) السيل^(٥) ، وما بكم
 من نعمة فمن الله ، واوصيكم بذى الرحم خيرا ، وإياكم والحسد فإنه
 داعية القطيعة فيما بينكم ، واخوكم يعرب (أمني)^(٦) عليكم وخليفتي
 بينكم^(٧) فاسمعوا له وأطيعوا^(٨) واحفظوا وصيتى واعملوا بها ، واثبتوا
 عليها ترشدوا ، ثم أنشأ يقول :

أبا يشجب^(٩) أنت المرجى وأنت لي
 أمين على سرى وجهرى حافظ
 عليك بدين لست تكرر فضله
 فقد سبقت فيه [ق٢] اليك المواعظ
 وواصل ذوى القربى وحطهم فانهم
 ملاذك ان حامت عليك البواهظ

(١) فى الاكليل : ٢٠٣/٨ « لا تجعلوا ما نزل بعاد » ، وهو
 تصحيف واضح .

(٢) فى الاكليل : « واتخذوا الها غيره » .

(٣) فى الاكليل : « نبيه » .

(٤) زيادة لم ترد فى المخطوط .

(٥) فى الاكليل : « عرفكم الهدى وعلمكم سواء السبيل » .

(٦) كلمة مطبوسة فى المخطوط صححناها من الاكليل .

(٧) فى الاكليل : « وخليفتي فيكم » .

(٨) فى الاكليل : « وأطيعوا أمره » .

(٩) فى الاكليل : « أنا يشجب » ، وهو تصحيف ظاهر .

ولفظك عَوْنَهُ (١) بأحسن منطقٍ
فانك مرهونٌ "بما أنت لافظ"
وكن كاظماً للغيظ في كل ندوةٍ (٢)
إذا استجحظتْ تلك العيونُ الجواحظُ (٣)
تَقْظُ من الأعداء (٤) سرّاً وجهرةً
بحلمك (واتتكَ) (٥) النفوس القوابظ (٦)
وما سادَ مَنْ قد سادَ الآء بحلمه
إذا لم يلاحظهُ من البخل (٧) لاحظُ
فكنْ راجحاً محض الشمائل ماجداً
حفيّاً حميماً اننى لك واعظُ (٨)
وبلغنى - يا أمير المؤمنين - انَّ يعرب بن قحطان حفظ وصية أبيه
وثبت عليها وعمل بها ، وبلغنى [انه] (٩) أوّل من سجع (١٠) فى العربية

-
- (١) فى الأكليل : « أعربه » .
(٢) فى الأكليل : « فى كل بدوة » .
(٣) فى الاكليل : « اذا سخطت تلك العيون اللواحظ » .
(٤) فى الاكليل : « تغيط به الاعداء » .
(٥) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها ، وفى الاكليل :
« بحلم تحى تلك » .
(٦) فى الاكليل : الفواظ .
(٧) فى الأكليل : « النجل » وهو من تصحيحات المحقق مع اعترافه
بأن الاصول كلها « البخل » .
(٨) فى الأكليل :
وكن زاكياً محض الشمائل ماجداً تقياً حميماً اننى لك واعظ
(٩) زيادة يقتضيها السياق .
(١٠) فى المخطوط : سجع ، ولعل الصحيح ما ذكرناه .

الواسعة ؛ ونطق بأفصحها وأبلغها وأوجزها ، والعربية منسوبة إليه مشتقة من اسمه (١) وهو الذى ذكره حسّان بن ثابت الانصارى (٢) فى الذى يقول فيه :

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب
أينما فصرتم 'معرّبين ذوى نقر'
وكنتم قديماً مالكم غير عجمة
كلامٌ وكنتم كالبهائم فى القفر
تقولون : ما نوح [وه] ود (٣) وكنتم
إذا ما اتقينا كالرصاص على الجمر

(١) قال ابن خلدون : « ويقال : انه [اى قحطان] اول من تكلم بالعربية ، ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمينية ، والا فقد كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ، ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية ضرورة ، ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه » تاريخ ابن خلدون : ٨٦/٢ ، وقال ابن منظور : « واختلف الناس فى العرب لم سموا عربا فقال بعضهم : أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان ، وهو ابو اليمن كلهم ، وهم العرب العاربة ، ونشأ اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام معهم فتكلم بلسانهم فهو واولاده : العرب المستعربة ، وقيل ان اولاد اسماعيل نشأوا بعربة - وهى من تهامة - فنسبوا الى بلدهم « لسان العرب : ٥٨٧/١ .

(٢) شاعر مخضرم من الحزرج ، اشتهر فى الجاهلية بمدح ملوك غسان وملوك الحيرة ؛ وفى الاسلام بمدح النبى (ص) والدفاع عنه ، توفى عام ٤٠ أو ٥٠ أو ٥٤ هـ ، وطبع ديوانه بالهند وتونس وانجلترا والقاهرة .
يراجع : « اسد الغابة : ٧-٤/٢ ، والغدير : ٣٢-٥٩ ، وتاريخ آداب اللغة العربية : ١٤٢/١ » .

(٣) فى المخطوط : لج وكنتم ، والظاهر ان « لج » زائدة .

منازلكم كَأَبَا [ء] ^(١) منها درجتم

الينا كأفراخٍ درجَنَ من الوكرِ

فنحن وأتم كالذى قال (آزل) ^(٢)

اعلّمه رمياً ليمنع لي ظهري

فلَمَّا رمى واشتدَّ ساعده رمى

فلم يُخَطِّ ظهري [فيه ك] ^(٣) لا ولا صدرى

وليس بغاث الطير مثل عتاقها

ولا الذهب الا [بريز] ^(٣) يعدل بالصفري ^(٤)

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان يعرب وصّى بنيه بما وصّا [ه]

به أبوه فقال لهم :

يا بَنِيَّ احفظوا مِنِّي خصالاً عشرًا تكن لكم ذكراً وذخراً •

يا بَنِيَّ تعلموا الع [لم واء] ^(٣) ملوا به ، واتركوا الحسد عنكم ولا

تلتفتوا اليه ؛ فانه داعية القطيعة فيما بينكم ، وتجنبوا الشرَّ وأهله ؛ فان

الشر لا يجلب عليكم الا الشر ، وأنصفوا الناس من أنفسكم لينصفوكم من

أنفسهم ، وإياكم والكبريا [ء] ^(٣) فانها تبعد قلوب الرجال عليكم ، وعليكم

بالتواضع فانه يقربكم من الناس ويحببكم اليهم ، واصفحوا عن المسيء

اليكم ؛ فان الصفح عن المسيء يحسم العداوة ؛ ويزيد مع السؤدد سؤددا

ومع الفضل فضلا ، والجار الدخيل على أنفسكم فلن [يسوء] ^(٣)

(١) في المخطوط : كأباو •

(٢) كذا في المخطوط ، ولم نهتد الى وجه الصحة فيه ، ولعله

تحريف لـ « ازال » بن قحطان الذى ورد ذكره فى تاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٧٦/١ •

(٣) زيادة يقتضيها السياق •

(٤) لم ترد هذه الأبيات فى ديوان حسان المطبوع فى القاهرة عام

١٩٢٩ م •

حاله (١) ؛ ولئن يسوء حال أحدكم خيرٌ له من أن يسوء حال جاره ،
لأنَّ تَفَقُّدَ الناسِ المقتدى أكثر من تفقدهم المقتدي ، وانصروا (المولى) (٢)
فان مولاكم فى السلم والحرب منكم ولكم ، وابن مولاكم من أنفسكم ،
وحقه عليكم مثل حقِّ أحدكم على سائرکم ، واذا استشارکم مستشير
فأشيروا عليه بما تشيرون به على أنفسكم فى مثل ما استشاركم فيه ؛ فانها
أمانة ألقاها فى أعناقكم ، والأمانة ما قد علمتم ، وتمسكوا فى اصطناع
الرجال أجدر أن تسودوا به غيركم ؛ وأحرى أن يزيدكم (٣) ذلك شرفاً
وفخراً الى آخر الدهر ، ثم أنشأ يقول :

بنيَّ أبوكُم' لم يَعدُ عمّا	به وصّاه قحطانُ بن هودِ
فوصّاكم بما وصّى (٤) أباكم	أبوه عن أبيه عن الجدودِ
أذيعوا العلم ثم تعلّموا	فما ذو العلم كالكلِّ البليدِ
ولا تصفوا الى حسدٍ فتقووا	غوا [ية] (٥) كلَّ مختبلٍ حسودِ
وكونوا منصفين لكل دانٍ	- لينصفكم - مع القاصي البعيدِ
وذودوا الشرَّ عنكم ما استطعتم	فليس الشر من خلق الرشيدِ
وباب الكبر عنكم فاتركوه	فان [ق ٣] الكبر من شيم العبيدِ
عليكم بالتواضع لا تريدوا	على فضل التواضع من مزيدِ
وان الصفح أفضلُ ما ابتغيتم	به شرفاً مع المُلْك العتيدِ
وحق الجار لا تسوه فيكم	فان الجار ذو الحق الوكيدِ

(١) فى المخطوط : جماله .

(٢) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها .

(٣) فى المخطوط : تريدكم .

(٤) فى المخطوط : وصا ، وهو غريب .

(٥) زيادة يقتضيها وزن الشعر .

عليكم باصطناع الخير فيكم (١) تناولوا كلَّ مكرمةٍ وجودِ
وبلغنى - يا أمير المؤمنين - أن يشجب بن يعرب ثبت على هذه الوصية
دون غيره من سائر اخوته وعشيرته ، فساد الجميع بثنائه على هذه الوصية
وحفظه آياها وعمله بها ، وسألتُ بعض النسائين عن اخوته بنى يعرب
فقال : (انَّ) (٢) العمالقة فئتان :

• اما الفئة الاولى فمن ولد ارم

واما الفئة الاخرى الذين كانوا سكان مكة ونواحيها فمن ولد يعرب
اخوتهم طسم وجديس و (٣) جرهم الاولى وعاد الصغرى (٤) .

فكان يشجب ساد هؤلاء [ء] من اخوته وساد عشيرته التى منها آباؤه
 واجدادهم من ولد سام بن نوح النبى صلى الله عليه وسلم .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود
النبى - صلى الله عليه وسلم - وصى بنيه فقال لهم :

يا بَنِيَّ لم أسدُ اخوتى وعشيرتى الا بحفظى وصيةِ أبى يعرب
ابن قحطان ؛ وبعملى بها وثباتى عليها ، وان أبى يعرب بن قحطان لم
يسدُ اخوته وعشيرته الا بحفظ وصية أبيه قحطان بن هود وبعمله بها
وثباته عليها ، وان جدى قحطان بن هود لم يسدُ قومه واخوته الا

(١) فى المخطوط : حتى تناولوا ، و « حتى » زائدة كما لا يخفى .

(٢) كلمة مطموسة نظن ان هذا هو الصحيح فيها .

(٣) فى المخطوط : والى جرهم ، وقد حذفنا « الى » لأنها زائدة .

(٤) هكذا جاء فى روايات الأصمعى ، وفى كل ذلك خلاف كبير بين
المؤرخين ، وبالرغم من ذكرهم لآخوة جرهم ليعرب فانه يقصدون به مايسمى
بـ « جرهم الثانية » وهى جرهم القحطانية ولزيادة الاطلاع يراجع كتاب
تاريخ العرب قبل الاسلام : الجزء الاول .

بحفظه وصية أبيه هود وعمله بها وثباته عليها ، فأقيموا على ما وجدتموني عليه ، وهو الذى انهيته اليكم كلأما وشعرا مما وصانى به أبى ، وقد حفظتم الكل فاثبتوا عليه واعملوا به ، والله خليفتى عليكم ؛ ثم الرشيد المهدى منكم ؛ وأنشأ يقول :

أوصى النبىُّ ابنه قحطان جدى كما

وصى بنيه أبى من بعد قحطا [ن] (١)

علم حواء ابى من دون اخوته

وحزته بعده من [دون] (١) اخوانى

وزادنى يعرب من عنده شيما

وصى بنيه بها يوما ووصانى

حفظتها حينما غرى استهان بها

وحفظها آخر الايام من شانى

أعبدَ شمسَ أبيت (٢) اللعن من خلف

هل أنت بعدى فى ملكنا ثانى ؟ (٣)

هل أنت تحفظ منى ما حفظت وما

به بنيت لكم ملكى وسلطانى

بلى رأيتك هشا ماجدا فطنا

وقد أخالك (طبا غير علانى) (٤)

(١) زيادة يقتضيها الوزن والسياق .

(٢) فى المخطوط : أبيت .

(٣) كذا فى المخطوط ، ولم نهتد الى وجه الصحة فيه ، ولعله « فى

ملك لنا ثانى » .

(٤) هكذا جاء فى الاصل المخطوط .

عبدشمس ابنه ، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود ،
فذكروا أنه ثبت على وصية أبيه يشجب بن يعرب ؛ وحفظها وعمل بها ،
فساد اخوته وأهل بيته وعشيرته ؛ وكان ملك الجميع وعمادهم •

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - انه أوّل مَنْ سبأ وأسر الأعادى ؛ فلذلك
سمّى « سبأ » (١) ؛ وهو عبدشمس بن يشجب ؛ وهو أبو حمير وكهلان ،
ويقال : انه أغار على بابل بالخيّل ففتحها وأخذ أناتوتها ، وضرب بالخيّل
والرجل فى الأرض ، فكان لا يُذكر له بلد إلا قصده وفتحته ، وهو
أول من فتح البلاد وأخذ الأناتوة من أهلها ، وفيه يقول بعض أهل زمانه :
لقد ملك الآفاق من حيث شرقها

الى الغرب منها عبدشمس [بن] (٢) يشجب

له ملك قحطان بن هود ورائته

عن اسلاف صدق من جدود ومن أب

فما مثل قحطان السماحة والندى

ولا كانبه ربّ الفصاحة يعرب

ولا كالمصفى عبدشمس بن يشجب

إذا (٣) الناس من خير مطلب

(١) يراجع فى اخباره وفى سبب تلقيبه بسبأ : منتخبات من شمس
العلوم : ٤٧ و ٥٧ « وجعله سبأ الاكبر » ، وتاريخ ابن خلدون : ٨٧/٢ ،
والعرب قبل الاسلام : ٩٨ ، وتاريخ العرب قبل الاسلام : ٢٨٤-٢٨٥ ،
والبداية والنهاية : ١٥٨/٢ •

(٢) زيادة يقتضيها الوزن والمعنى ، وفى المخطوط : عبد شمس
ويشجب •

(٣) كلمة مطموسة لم يتضح منها شىء •

سما بالخياد الأعوجيَّة والقنا

الى بابل في مقنَّب بعد مقنَّب (١)

فآب بأبكار وعون أوانس

مع الخرج منها في الخميس المدرَّب

[٤ ق] ورعل فيها الخيل شرقاً ومغرباً

فمشرقها حازت له بعد مغرب

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان عبدشمس وهو سبأ بن يشجب جمع

أهل مملكته ووجود أهل بيته وعشيرته ، وأجلس ابنه حمير عن يمينه ؛

وأجلس ابنه كهلان عن شماله ، ثم قال :

أيها الناس ؛ هل يصلح ليمنى أن تقطع شمالى ، أو يصلح لشمالى أن

تقطع يمينى ، أو يصلح لي أن أقطع شمالى بيمينى أو أقطع يمينى بشمالى ؟ ،

فقالوا بأجمعهم : أيها الملك انه لا يصلح شيء ممَّا ذكرت ، فقال لهم :

أرأيتم ان همَّتْ يمينى بشمالى أو همَّتْ شمالى بيمينى وأكون غافلاً

عنهما ؛ لا أشد (٢) اليمين عن الشمال ولا الشمال عن اليمين فما أنتم

صانعون ؟ ، قالوا : نمنع اليمين عن الشمال والشمال عن اليمين ، فقال

لهم : اعطونى العهد والمواثيق على وفائكم لي بما تكلمتم به وقتلتم انكم

تفعلونه لي فى يمينى وشمالى ، قال : فأعطوه العهود والمواثيق على ذلك ،

ثم قال لهم :

أيها الناس : انى لم أرَ بيمينى وشمالى الا حمير وكهلان ، وانى

لم آمن أن يختلفا بعدى فى الأمر ، ولم آخذ العهود والمواثيق عليكم الا

(١) المقنَّب من الحيل : ما بين الثلاثين الى الاربعين ، وقيل : زهاء

ثلاثمائة . لسان العرب : ٦٩٠/١ .

(٢) كذا فى المخطوط .

لحولوا بعدى بين من يروم من هذين لصاحبه سوءاً أو خلافاً ، وأن لا يطلب أحدهما بعدى أكثر ممّا يقسم له ، وان حمير أكبر من كهلان وحقّه أن يكون يمينى ، وان كهلان أصغر من حمير وحقّه أن يكون شمالى ، وان نصيب حمير من ملكى مثل نصيب يمينى من بدنى ، وان نصيب كهلان من ملكى مثل نصيب شمالى من بدنى ، فانظروا - معشر الناس - ما يصلح لليمين فادفعوه الى اليمين ، وانظروا ما يصلح للشمال فادفعوه الى الشمال •

قال : فدفعوا الى اليمين السيفَ والقلم والسوط ؛ وحكموا لليمين بذلك ؛ وقالوا : هذه ثلاثة أشياء [ء] تعمل بها اليمين ولا تعمل بها الشمال ، ودفعوا الى الشمال (العيس) (١) ، والترس والقوس ؛ وقالوا : هذه ثلاثة أشياء [ء] تعمل بها الشمال دون اليمين ، الا القوس منها فأنّه لا بدّ للشمال من معونة اليمين فى الرمى بالقوس •

قال : ثم حكموا بأنّ صاحب السيف لا يصلح له الا الثبات والوقوف فى موضعه ؛ وحكموا بأنّ صاحب القلم لا يكون الا مدبراً فاتقوا راتقاً ؛ وحكموا بأنّ صاحب السوط لا يكون الا رائضاً سائساً ، ثم حكموا بأنّ الوقوف والثبات ؛ والفتق والرتق والتدير ؛ والرياضة والسياسة ؛ لا تكون الا للملك الأعظم الراتب فى دار المملكة (٢) •

وحكموا بأنّ الترس يردّ به البأس ؛ وتقهر به الحروب عند التلاق ؛ وتتجشّم به المعارك ، وحكموا بأنّ القوس يُنال بها المناوى والمناصى على البعد منهما ، ثم حكموا بأنّ قيادة أعنة الخيل ؛ ومكابدة الأعادى حيث كانت ؛ وردّ البأس ودفعه ؛ والقهر عند التلاق ؛ ومناواة العداة

(١) فى المخطوط : العنس •

(٢) فى المخطوط : « فى دار المملكة • ومكابدة الاعادى حيث كانوا » ، والجملة الاخيرة زائدة لا علاقة لها بالموضوع •

ومناصاتها ؛ لا تصلح إلا لصاحب الدولة والذاب عنها ؛ والرامي عن
جمرتها ؛ والساد لخللها ؛ والقائم بحروبها وفتوحها واصلاح الثغور
وسدّها عنها ؛ وهو كهلان .

قال : فقلّد حمير' الملك الراتب في دار المملكة وسلّم اليه ؛
وسمّي « أيمناً » لجلوسه على يمين أبيه ، وتقلّد كهلان' الأطراف
والثغور وأعمالها وحروبها ومناواة العدو حيث كان . على أن لكهلان
على حمير من المعونة على ذلك مثل معونة اليمين للشمال في الرمي بالقوس
و (الترس) (١) والنبل ، وهما في غير (٢) القوس : المال والنجدة ،
فكان لكهلان على حمير المال [٥ ق] والنجدة ، وكان لحمير على كهلان
الطاعة وكفاية ما تقلّده كهلان ، وفي ذلك يقول . . . (٣) :

ما ساد هذا الوري أبنا [ء] قحطان	الا لفضل لهم قدماً واحسان
ما في الأنام لهم حي يشاكلهم	ولا لواحدهم في الارض من ثاني
لم يشهد الناس في بدو ولا حضر	حكماً كحكم عظيم الملك والشان
سبا بن يشجب لابنيّه وانهما	لسيدانا رفيقانا العظيمان
أعطى ابنه حميراً منه اليمين وقد	أعطى الشمال ابنه المُسمّى بكهلان
وقال : ' يقسم ملكي اليوم بينهما	وقسمة المال للابنين سهمان
تعطى اليمين الذي حطوا اليمين به	فيما يعاينه من سرّ واعلان
وللشمال الذي تسطو الشمال به	عند النوائب من بأس وسلطان
فالسيف والسوط صارا لليمين معاً	وذلك القلم الجارى (بيران) (٤)

(١) في المخطوط : الترع .

(٢) هكذا وردت الجملة في المخطوط .

(٣) كلمة مطموسة لم يمكن تمييزها .

(٤) كذا في المخطوط ، ولعله « بترصان » من قولك : رصن

— بتشديد الصاد — الشيء معرفة : اذا أحسن فهمه .

والترس والقوس صاراً للشمال وقد صار العنان لها فالمال نصفان
فصار ذاك بتاج الملك معتصباً دون الجحاجح من أولاد قحطان
وصارت الحيل تحمي الأرض قاطبةً ومن عليها لهذا الآخر الثاني
فبلغنى - يا أمير المؤمنين - أن حمير وكهلان لم يزالا على ذلك ؛
وكذلك أولادهما من بعدهما وأولاد أولادهما : لحمير على كهلان الطاعة ،
ولكهلان على حمير المال والنجدة ، والملوك الراتبة فى دار المملكة من حمير ،
والمملوك فى الاطراف والثغور من كهلان •

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - أن حمير وصى بنيه - وكانوا اثنى عشر
رجلا - فقال لهم : يا بنيّ ، ما اجتمع اثنان متوازران متعاضدان على أربعة
أو خمسة من أشتات الناس الا غلباها وملكا أمرها وقيادها ، وما اجتمع
خمسـة نفر متعاضدين متآزرين على عشرة أنفار من أشتات الناس الا غلبوهم
وملكوا أمرهم وقيادهم ، وما اجتمع عشرة أنفار متعاضدين متآزرين على
الجماعة التى تكون مثليهم عددا (ورأى الغير) (١) من أشتات الناس
الا غلبوهم وملكو أمرهم وقيادهم ، وأيما عصبة غلبت أربعين رجلا يوشك
لها أن تغلب (الثمانين) (٢) والمائة وما فوقها ، وغلاب المائة حريون أن
يغلبوا المائتين ، وغلاب المائتين حريون أن يغلبوا الالف • ومنتهى العز
للفرقة أن لا يطمع فيها ألف رجل ، وما من رجل أطاعه رجل واحد فقام
له بالمجازاة على ذلك الا أطاعه عشرة ، وما من [رجل] (٣) أطاعه عشرة
أنفار فقام لها بمجازاتها على طاعتها له الا أطاعه ألف رجل ، وما من رجل

(١) هكذا وردت هذه الجملة، ولعلها مقحمة فى هذا الموضع اشتباهاً •

(٢) فى المخطوط : المائتين، وقد صححناها بما يقتضيه السياق •

(٣) زيادة يقتضيها السياق •

أطاعه ألف رجل الا وقد ساد لا محالة ، ومن ساد فقد ملك ، ومن ملك
فقد اوتى المنتهى من أمله فى دنياه •

يا بَنَى • أطيعوا الارشد فالارشد منكم ، ولا تعصوا الهميسع ؛ فانه
خليفتى - بعد الله - عليكم ؛ وأمينى فيما بينكم ؛ وانه لسيفكم واتم حد
ذلك السيف ، وما السنان لولا الرمح ؛ بل ما الرمح لولا سنانه ؛ • أنتم
بالهميسع وله ، والهميسع بكم ولكم ، ثم أنشأ يقول :

هَمَيْسَعُ ' لا تجهلُ مع الناس سيرتى
فسرُّ لى بها فى الناس بعدى هميسعُ
'بَنَى بهم أوصيك خيرا فانهم
تضرُّ بهم من شئت يوما وتنفعُ
وعمك وابن العم دونك بعده
مردُّ الاعادى الكاشحين ومدفعُ
[٦ق] همُ لك كهف بل همُ لك موئل
وهم لك من دون البرية مفزعُ
وليس عقاب الطير يوما وان لها
تذل وتفقاد البغاث وتخضع
تؤول الى وكر سوى وكرها الذى
تؤوب اليه للميت وترجعُ
هميسع ان الناس وحش وانهم
الى الرفق من خمس القوارب أسرعُ
هميسع دارِ الناس 'تعطَ قيادهم
فحظُّك منهم أن يطيعوا ويسمعوا
هميسع 'جد بالخير 'تجزَ بمثله
فكل امرئٍ 'يجزى بما هو يصنعُ

هميسع لا والله ان أنت حاصد

طوال الليالى غير ما أنت تزرع'

(اوصيتك) (١) بالاقصين مثل وصيتى

باخوتك الدنيا فهل أنت تسمع؟

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان الهميسع حفظ وصية أبيه وثبت عليها وعمل بها ، وأجراهم على ما كان أجراهم أبوه حمير حين وليَ الملك بعده ، وسار فيهم سيرته ، وكذلك ابنه أيمن بن الهميسع الذى يقول فيه مالك بن حمير :

نطيع ولا نعصى أخانا الهميسعا	وأيمنَ ما غنى الحمام وسجعا
لقد ساد أملاكَ البلاد هميسع	وما كملت خمسا سنوه وأربعا
وأيمنَ شمنا فيه ما فى هميسع	رأته بنو هود فطيما ومرضعا
فو الله لا تنفك نجمع شملنا	على ما عليه الرأى والامر أجمعا
ونوصى بنينا أن تكون جموعهم	لأيمن ما عاشوا وما عاش تبعا (كذا)

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان أيمن لما ولي الملك بعد أبيه الهميسع ؛ سار فى الناس سيرة أبيه وجدده ، وحفظ جميع ما انتهى اليه من وصايا آبائه وأسلافه ؛ التى كانوا يعملون عليها ؛ ويوصون بها ؛ ويحفظونها (٢) لسياسة المملكة وصيانة الدولة •

ووليَ بعده الملك زهير' بن أيمن ؛ وهو الذى يقول فيه الغوث بن أيمن :

أبى الملك' الا أن يكون وليّه ومالكه بعد الهميسع أيمن'

(١) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها •

(٢) فى المخطوط : « وحفظونها » •

وَأَنْ يَتْلِقَاهُ زَهِيرٌ وَرَائَةً ۖ وَلِتَبْرَ فِي مَبْسُوطَةِ الْأَرْضِ مَعْدَنٌ ۖ
أَرَى لَزَهِيرٍ أَذْعَنَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَمَا لِأَبِيهِ أَوْ لِجَدِّهِ أَذْعَنُوا
فبلغني - يا أمير المؤمنين - أن زهيرا وصى ابنه عريب بن زهير (١)
ولم يكن له غيره - ، فقال :

يا بُنَيَّ • قد انتهى إليك ما كان من وصية جدك سبا بن يشجب ،
وما افترق عليه اثنان يوم الوصية والقسمة ؛ وهما جدك حمير وكهلان ،
فلا تَجْرِيَنَّ الْأَمْرَ إِلَّا عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الرُّسُومُ مِنْ (بِدْئِهَا) (٢)
إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ، وَأَوْصِرْ بِذَلِكَ مَنْ صَلَحَ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِكَ أَوْ مِنْ
إِخْوَتِكَ ، وَأَوْصِيكَ بِالثَّبَاتِ عَلَى مَا وَجَدْتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ [فِي] (٣)
الرَّعِيَّةِ ، وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الْمَسِيءِ وَالْكَفِّ عَنِ أَذَى الْعَشِيرَةِ ؛ وَالتَّحْفِظِ بِهَا ،
وَالْتَحَبِّبِ إِلَيْهَا ، فَمَا مَرَّ [ء] إِلَّا بِقَوْمِهِ وَلَوْ عَزَّ وَعَلَا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

عَرِيبُ لَا تَنْسَ مَا وَصَّى أَبُوكَ بِهِ

أن الوصية لم يعدم بها الرشيد

كل امرئٍ عزَّه - فاعلم - عشيرته -

وفي (العشيرة) (٤) 'يَلْقَى الْعَزْزَ وَالْعَدَدُ'

ما البيت لو لم يكن فوق الأساس و [لو] (٥)

لم تعلِّه دعمٌ للسقفِ والعمدُ

(١) في المخطوط : غريب - بالغين المعجمة - ، وربما وردت بالعين

المهملة ؛ وهو الصحيح .

(٢) في المخطوط : « لديها » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق ، وفي المخطوط : العدل والرعية .

(٤) في المخطوط : « وفي العز » ، وهو خطأ في العروض والمعنى .

(٥) زيادة يقتضيها الوزن والسياق .

لولا العرين ولولا حبس غابته

لما سطا موهناً بالفدرة الأسد

فصلة المرء تؤويه وتعضده

ان الذليل الذى ليست له عضد

والمرء يسلم (١) ونعمته

ما ليس يأتیه من اخوانه الحسد

فلغنى - يا أمير المؤمنين - ان عريب [بن زهير] (٢) بن أيمن بن

الهميسع بن حمير وصى بنيه ؛ وهم أربعة نفر : صباح وجنادة [٧ ق]
وأبرهة وقطن ؛ فقال لهم :

يا بنى . انى وجدت الشرف والسودد والعز والنجدة والطاعة

والملك يدور على ستة أشيا [ء] . يا بنى انى وجدت الشرف لا يزال

الكرم ؛ ولا سودد لمن لا كرم له ، وانى وجدت العز فى العدد حيث

كان ؛ ولا عز لمن لا عدد له ولا عدد لمن لا عشيرة له ، وانى وجدت النجدة فى

الايادى ؛ ولا نجدة لمن لا أيادى له ، وانى وجدت الطاعة مع العدل ؛ ولا

طاعة لمن لا عدل له ، وانى وجدت الملك فى اصطناع الرجال ، ولا ملك

لمن لا يصطنع الرجال . يا بنى احفظوا وصيتى ؛ ولا تعصوا أخاكم قطنا ،

فانه خليفتى بعد الله وولي الملك بعدى دون (سائر اخوته) (٣) ؛ وأنشأ

يقول :

مضت لأسلافنا فيمن مضى سنن

ساسوا بها لهم ملكا فما وهنوا

(١) كلمتان مطموستان لم يتضح منهما شئ .

(٢) زيادة لا بد منها لتصحيح النسب .

(٣) كلمتان مطموستان لعل هذا هو الصحيح فيها .

وسست' بعدهم الملكَ الذى ملكوا

وأنت سائس ذاك الملك يا قطن'

لم أعد' سيرتهم يوما وأنت لهم

لا تعد' عن سيرةٍ ما أورك الفن'

بالاصل تمرع لا بالفرع موعنة

وكيف يخضر' - لولا أصله - الغصن'

ذرِ التغافل عن نيلِ تجود به

ان التغافل عي' والهدى فطن'

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان قطنا ولي الملك بعد أبيه ، وسار فى

الناس سيرته وسيرة أسلافه ، وقلد الملك فى حياته لابنه الغوث بن قطن بن

عريب فقال له : يا 'بنى' انى لم اقلدك [الملك] (١) ارتعابا عنه ،

ولا رغبة فى ... (٢) منه ، الا انى أردت أن أقف على سيرتك فى الناس ؛

وسياستك للملك بينهم ، وأن أعلم كيف طاعتهم لك ، كيلا أخرج من الدنيا

وبى غصة من ذلك فى أمرك وأمر الناس • يا 'بنى' اوصيك باخوتك أن

تفعل لهم ما فعلته لك ، وانبذ اليهم نصيحتك ، وتخفص لهم جناحك ،

وأسألك أ [ن] تفعل للعشيرة ما سألتك أن تفعله لآخوتك ؛ فما الراحة

الا' بالاصابع وما الساعد الا بالعصد ؟ ، وأنشأ يقول :

وصيت' غوثا بما وصى أوائله وللوصية انما [ء] وانكاث

قلدته الملك لما أن رأيت' له ... (٣) نحوها للملك انعاث' (٤)

ورثته سنا قد كنت' وارثها وللملوك مواريث' ووراث'

(١) زيادة يقتضيها السياق •

(٢) كلمة مطموسة لم نهتد الى وجه الصحة فيها •

(٣) كلمة مطموسة لم يتضح منها شيء •

(٤) الانعاث : الجد والاجتهاد •

قدينعش الملك ذو الرأي الأصيل كما 'يحمي زراعته بالرى حراث'
 كل جري بالذى كانت تعلمه آباؤه ولكل لاح ميراث' (١)
 والشر شر ولو رويته زمنا والأرى 'أرى' ولونالته أحداث' (٢)
 وفي الزواغب وذو وفي القواضب مذكار' ومئات'
 وفي السحاب صبير ومطبق سائل' بالماء لثات'
 فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان الغوث ولى الملك فى حياة أبيه وبعد
 وفاته دهرا طويلا ، وكان من أحسن الملوك سيرة ؛ وأثبتهم على سنن آبائه
 وأجداده ، وكذلك كان ابنه وائل بن الغوث حين ولى الملك بعده .
 وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان الغوث كان وصى ابنه وائلا بن الغوث
 فقال له :

يا بنى ان الملك دار بناها الله لأسلافك فعمروها بالعدل والاحسان
 فكانت الروائح اليها تروح ؛ والسوارح منها [٨ ق] تسرح ، كذلك
 ورثتها ممن قبلى ، وكذلك اخلفها لك بعدى ، فعليك بعمارتها بما كان
 يعمرها به اسلافك ، واعلم ان الدار دار ما بنيت لها ؛ مبنية حيطانها
 ومشيدة أركانها ، وما لم يقع فيها أو فى شئ من بنيانها ثلثة ؛ فان الثلثة
 تتبعها مثلها ، ولا تستقر الريحه (٣) الا فى حجرتها ، واوصيك بالرعاة
 خيرا ؛ فان السوام لا تصلح الا بمراعاة المسيم ، وأثنأ يقول :

الملك دار لمن بالعدل يعمرها ممن يفوز بها من آل قحطان
 من كان منهم له الاحسان يملكها بما لها من عمارات وسكان

-
- (١) فى هذا البيت والابيات الثلاث التى تليه كثير من الكلمات
 المطموسة وقد بذلنا جهد الطاقة فى محاولة قراءتها بالشكل الصحيح ،
 ولعلنا لم نوفق الى قراءتها كما وردت فى واقعها .
 (٢) الأرى : اذكاء النار أو الغيظ .
 (٣) كذا فى المخطوط .

ما ساكن الدار لولا الدار يحفظها
 الا كمن حلَّ في صحرا[ء] (١) غيطانِ
 وما عسى الدار لولا ما أحاط بها
 لعامر الدار من باب ونيانِ
 فان تعاودها ثلمٌ فساكنها
 وساكن الفدفدِ الفيّفا[ء] (١) سيّانِ
 ما الدار الا بمن يحتلها وبمن
 (يريد) (٢) يعهدا منه بعمرانِ
 وما عسى يجمع الراعى [اذا] (٣) افرقتْ

ليلا على الحجرة المعزى (٤) مع الضانِ
 فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان وائل بن الغوث بن قطن بن عريب
 ساس الملك بعد أبيه سياسة حمده [عليها] (٣) أهل زمانه ؛ وكذلك ابنه
 عبدشمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب (٥) ؛ حين ولي الملك سار
 فى الناس سيرة أبيه ؛ وأصارهم على سنن أجداده وأسلافه ، وعبدشمس
 جدٌ بلقيس ابنة الهدهاد بن سرحيل بن عمرو بن معاوية بن شدد بن
 الفظاظ (٦) بن عمرو بن عبدشمس (٧) ، فما من هؤلاء [ء] المسمتين

-
- (١) زيادة يقتضيها عروض الشعر .
 (٢) كلمة مشوشة لعل هذا هو الصحيح فيها .
 (٣) زيادة يقتضيها العروض والسياق .
 (٤) فى المخطوط : المعزى - بالألف المشالة - .
 (٥) فى المخطوط : غريب - بالغين المعجمة - .
 (٦) كذا فى المخطوط ، ولعله تصحيف الملطاط .
 (٧) هكذا ورد النسب فى الاصل ، وفى شمس العلوم : ١٨٨/١
 وتاريخ العرب قبل الاسلام : ١٠٥/٢ ما يخالف ذلك فراجع .

الا ملك ما ملك عبدشمس وآبأؤه من قبله ، واخبارهم تطول عند الشرح ،
وعمر بن معاوية يعرف بالمعرف (كذا) بن علاق بن الشدد بن الفضاظ
عمر بن ذى أنس (١) .

ثم انتقل الملك من هؤلاء الى حمير الاصغر ؛ وهو زرعة بن كعب بن
سهل بن عمر بن قيس بن معاوية بن يشجب (٢) بن عبدشمس بن وائل
ابن الغوث (٣) بن قطن بن عريب (٤) بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن
حمير .

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان زرعة وهو حمير الاصغر كان حسن
السيرة فى الناس حين ولي الملك ، وكذلك كان ابنه شدد بن زرعة ،
وبلغنى ان زرعة وصّى ابنه شددا فقال :

لو كان ملك يسعى بثاقب رأيه دون آرا [ء] الناس لفضل عقله
وكمال معرفته وبارع (٥) أدبه وفطنته ؛ وعلمه بما تقدم من التجارب
لأسلافه مع ما حفظه ورواه وأحاط به من سنن الأوائل من آبائه وملوك
قومه وسنن الماضين من أجداده ؛ لكنى من أغنى الناس عن مشاركة الآرا [ء]
ومشاركة الأقيال ووصية الموصين ، الا انه لا بد للملك ممن يعينه فى الراى
والأمر والنهى ، ولا بد له من مشير يحمل عنه بعض ما يثقله من ذلك ،
ولا بد للولد من وصية الوالد (٦) - قلت الوصية أو كثر - ، ثم أنشأ
يقول :

-
- (١) هكذا وردت الكلمات فى المخطوط ، ولعل « عمرو ذى أنس »
هو المذكور فى منتخبات شمس العلوم : ١٠٥ باسم « عمرو ذو أبين » .
(٢) أسماء فى الأكليل : ١٧٥/٨ « جشم » .
(٣) أضاف فى الأكليل : ١٧٥/٨ « الغوث بن حيدان بن قطن » .
(٤) فى المخطوط : غريب .
(٥) فى المخطوط : وبارع .
(٦) فى المخطوط : الوالك .

جَرَّبْتُ قَبْلَكَ أَسْبَاباً عَمِلْتُ بِهَا

فِي الْمَلِكِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ يَا شَدَدُ

فَلَمْ أَجِدْ عِدَّةً لِلْمَلِكِ تَكْلُوهُ

مِثْلَ النَّوَالِ إِذَا مَا قَلَّتِ الْعِدَّةُ

وَلَمْ أَجِدْ طَاعَةً كَالْعَدْلِ (ابْرَعْتَ) ^(١)

مِنْ طَاعَةِ الْمَلِكِ فِي الْأَنَامِ يَدُ

وَالنَّاسِ كَالْوَحْشِ إِنْ دَارَيْتَهُمْ شَرِبُوا

وَإِنْ دَنَيْتَ لَهُمْ عَافُوا وَمَا وَرَدُوا

مَتَى أَطَاعَكَ سَادَاتُ الْعَشِيرَةِ لَا

يَعْصِيكَ فِي النَّاسِ - فَاعْلَمْ - بَعْدَهَا أَحَدُ

دَارِ الْوَرَى وَذَوَى الْقَرَبَى وَجُدْ لَهُمْ

[٩ ق] بِالْفَضْلِ أَنْكَ مَطْلُوبٌ بِمَا تَجِدُ

فَبَلَّغْنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ شَدَدَ بْنِ زُرْعَةَ بْنِ كَعْبٍ وَلِيَّ الْمَلِكِ دَهْرًا

طَوِيلًا لَا يَعْصِيهِ أَحَدٌ مِنْ حَمِيرٍ وَلَا مِنْ كَهْلَانٍ ؛ فِي مَلِكِهِ الَّذِي أَحَاطَ لَهُ

بَأَكْثَرِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا ، وَانْهَ سَارَ فِي النَّاسِ سِيرَةَ آبَائِهِ ، وَأَجْرَاهُمْ عَلَى

سُنَنِ أَجْدَادِهِ ، وَحَفِظَ وَصَايَا الْأَوَائِلِ مِنْ أَسْلَافِهِ ، وَعَمِلَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ إِلَى

أ [ن] تَوْفَى •

وَاتَّقِلْ الْمَلِكَ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ (٢) الْحَارِثَ الرَّائِشَ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِي

(١) كَذَا فِي الْمَخْطُوطِ •

(٢) فِي الْمَخْطُوطِ : ابْنُهُ عَمُّهُ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ إِنْ

أَرَادَ ابْنُ الْعَمِّ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَ •

ابن سبأ الأصغر (١) بن كعب بن سهل بن قيس بن معاوية بن جشم (٢) .
ابن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن
الهميسع بن حمير ، والرئيس جد التابعة السبعة (٣) .

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - انه أول من استعمل الدروع واليلب (٤) .
لاصحابه ، وألبسهم اياها (٥) ، ويقال : انه قسم أرض اليمن سهلها
وجبالها وأوديتها بين عشائره ، وأعانهم على عمارتها ، وأخرج لهم فيهم
المستغلات ؛ فارتاشت العشائر ؛ واستغنى بعضهم . . . (٦) وعن كثير مما
كانوا محتاجين اليه مما فى يده ، ولارتياشهم معه سموه « الرئيس » (٧)
والا فاسمه الحارث بن قيس بن صيفى بن سبأ الاصغر .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - أن الرئيس وصى ابنه ابرهة ذا المنار بن
الرئيس فقال له : ان أباك حوى لك الملك ؛ فأقره فى محتد . أنت أوسط
الناس وأولاهم به ، وانه ليوصيك برعاية ١١ ما قلت بذلك من الخير أن

(١) هو الحارث الرئيس بن شدد بن قيس بن صيفى بن حمير
الاصغر « منتخبات من شمس العلوم : ٤٣ و ٤٤ و ٥٣ » ، وهو الرئيس بن
عدى بن صيفى بن سبأ الاصغر بن كعب « الأكليل : ٢٨٨/٨ » .
(٢) هذا ينافى ما مر منه فى نسب زرعة اد أسمى ابا معاوية
« يشجب » فراجع .

(٣) راجع منتخبات من شمس العلوم : ٤٤ ، كما يراجع فى تفصيل
ذلك سائر كتب التاريخ ومنها : العرب قبل الاسلام : ٩٩ .

(٤) فى المخطوط : ادروع واليلت ، ولعل الصحيح ما اخترناه .

(٥) فى المخطوط : اى ١ .

(٦) كلمة مطموسة لا يمكن قراءتها .

(٧) وروى مثل ذلك فى نهاية الارب : ٢٩٢/١٥ وتاريخ ابن خلدون :

٩٤/٢ ، ويراجع فيهما اختلاف المؤرخين فى نسب الرئيس واسم ابيه .

(٨) فى المخطوط : برء

تفعله الى من سَمِعَ ذلك وأطاع ، واجعل العدل لك ناصرا ، واتخذ
 الاحسان لك نجدة ، واصطنع العشيرة ليوم مآ (١) وأنشأ يقول :
 حويتُ لك الملكَ الذي كان حازه لأولاده في سالف الدهر حميرُ
 فكن حافظا للملك بعدى عامرا فقد يحفظ الملكَ الأئيل (١) ويعمرُ
 وعمر انه أن يسطر العدل دونه وبالعدل تنهى ما نهيت وتأمُرُ
 وثابر على الاحسان انك لن ترى فتى مجسنا (٢) الا يُعانُ وينصر
 وقومك واصلمهم (وحطهم) (٣) فانما بقومك تعلقو من أردت وتقهّرُ
 فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان ابرهة ذا المنار ولي الملك بعد أبيه
 الحارث الرائش ، وثبت على ما وصاه به أبوه الرائش ، وعمل به وحفظه ،
 وهو أول ملكٍ نصب الاعلام ؛ وبنى الأميال والعلامات على الطرق والمناهل ،
 فلذلك سُمي « ذو المنار » (٤) ، وذلك انه ضرب في البلاد يطالب الارض
 العاصية من شرقها وغربها ليفتحها وليأخذ اتانوتها ، وهو الذي ذكره
 صلا [ء] بن عمرو الأودى (٥) في شعره الذي ذكر فيه التبابعة والمثامنة
 حيث يقول :

(١) كلمتان مطموستان لم نهتد اليها ، وقد صححناها من الاكليل :

٢٨٨/٨ .

(٢) في الاكليل : كريما بها الايعان وينصر .

(٣) كلمة مطموسة صححناها من الاكليل .

(٤) ونقل مثل ذلك في تاريخ ابن خلدون : ٩٤/٢ والاخبار

الطوال : ١٦ .

(٥) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن

ضبة بن أود المعروف بـ « الأفوه الأودى » : من كبار الشعراء القدماء في
 الجاهلية . مات عام ٥٧٠ م .

يراجع في ترجمته : « شعراء الجاهلية : ٧٠ - ٧٤ » .

فلو دام البقاء اذن جدودي
ودام لهم تابعتهم ملوكا
وعاش الملك ذو الأذعار عمرو
وخلد ذو المنار وما تردى
ملوك أدت الدنيا اليها
ولما يعصها سام وحام

وأسلافي بنو قحطان داموا
ولم تمت المشاة الكرام
وعمرو حوله اللجب الهام
أبوه الرائي الملك الهام
اتوتها ودان لها الأنام
ويافث حيث ما حلت ولام

أما سام فأبو العرب ، وأما حام فأبو النوبة والحبس والزنج والبحة (١)
والبازة (٢) ، وقرأت في بعض الكتب ان (٣) اخو فارس ؛ وأخواهما
كرمان والكرز الأكبر (٤) ؛ وابوهم يافث بن نوح النبي - صلى الله عليه
وسلم - ، ويقال : ان الروم فئتان : فئة من ولد لام (٥) بن نوح ؛ وفئة
[١٠ ق] من ولد عيص بن اسحاق ، أما الروم الاولى فسن ولد لام بن
نوح ؛ اخوتها السقالبية (٦) والخزر (٧) واللمان (٨) والغور (٩) والكابل

-
- (١) في المخطوط : البحة - بالحاء المهملة - . والتصحيح من مروج
الذهب : ١ / ٣٣٤ ونهاية الارب : ١٥ / ٢٨٩ .
- (٢) كذا في المخطوط .
- (٣) كلمة مطموسة لا يمكن قراءتها .
- (٤) كذا في المخطوط .
- (٥) لم نعثر على « لام » في المصادر التي أمكننا الرجوع اليها .
- (٦) وردت في المخطوط بالسين ، والمسطور في كتب التاريخ
بالصاد .
- (٧) في المخطوط : الحرز .
- (٨) في المخطوط : اللان ، والتصحيح من تاريخ ابن خلدون :
١٨ / ٢ ، ولعل المقصود به : العلان ، وقد ذكرها ابن خلدون في تاريخه :
١٧ / ٢ .
- (٩) في المخطوط : العور ، والتصحيح من تاريخ ابن خلدون
١٧ / ٢ وقال : انهم من أجناس الترك .

والصين والسند والهند (١) ♦

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان ابرهة ذ [ا] النار وصى ابنه عمرواً

ذ [ا] الأذعار (٢) ، فقال له :

يا بنىَّ ان المَلِكَ زرع ، والمَلِكُ قِيَمَ ذلك الزرع ، فان أحسن
القيَمَ قيامه عليه فى سقاء عند حاجته ؛ [و] فى احتلائه (٣) غرائب القات
مما يَبْتُهُ ، وتعاهدود با (لحفظ) (٤) ، وحمايته له عن المؤذيات من البهائم
والطير ؛ زكا حصاده ؛ وكثر محصوله ، وحُمِدَ القِيَمَ ، واستكرمت
الأرض ، وان كان القيم غير متفقدٍ لذلك الزرع ؛ ولا متيقظ للمثابرة (٥)
على سقيه وكرمه وحمايته وحفظه ؛ أو هنه العطش ؛ وأيسسه الحلا ؛ وأكلته
الطير ؛ وداسته البهائم ، فلا الزرع زاكٍ ولا الأرض معمورة ولا القيم
محمود ، ثم أنشأ يقول :

يا عمرو انك ما جهلتَ وصيَّتِي

اياك فاحفظها فانك ترشدُ

يا عمرو لا والله ما ساد الورى

فيما مضى الا المعين المرفِدُ

كل امرئٍ يا عمرو حاصدُ زرعِهِ

والزرع شيء لا محالة يحصدُ

(١) فى المخطوط : النهدي - بتقديم النون على الهاء - .

(٢) أسماء صاحب « منتخبات من شمس العلوم : ٣٨ » العبد ذا

الأذعار ، وسمى فى الاكلیل : ٢٣٨/٨ « عمروا » وقال : بأن امه « العيوف

ابنة الراثع » .

(٣) كذا فى المخطوط ، ولعله بمعنى « منعه » .

(٤) كلمة مظموسة لعل هذا هو الصحيح فيها .

(٥) فى المخطوط : للمثابرة .

ان كان مذموماً فيُعرف دونه
 بالذمّ فيه الزارع ' المتقلّد'
 او كان محموداً فتحمّد أرضه
 والزرع والزرّاع كلّ "يحمّد"
 يا عمرو مَنْ يشرى العلا بنواله
 كرماً يُقال له : الجواد السيّد'
 يا عمرو ان لك المهابة والعلا
 فى الناس والملك اللقاح الأتلد' (١)
 واصل ذوى القربى وحطّهم انّهم
 بهم تعز الأبعدين وتضهد'
 فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان عمرواً ذا الأذعار بن أبرهة ذى المنار
 خرج يطوف الاعمال فى شرق البلاد وغربها ، فكان لا يسمع به قوم الا
 ولّوا [١] لأدبار رهبة منه خائفين مذعورين ، فلذلك سُمى عمرواً ذا
 الأذعار (٢) ، وهو أبو التبع الأول (٣) .

وبلغنى ان عمرواً ذا الأذعار وصى ابنه (٤) تبعاً ورفيده فقال لهما :

(١) فى البيت اقواء ، وان كان له وجه من الاعراب .

(٢) فى « منتخبات من شمس العلوم : ٣٨ » : سُمى بذلك لأنه
 غزا بلاد الشمال فأوغل فيها فأتى بالنسناس فى سبيه ؛ وهم جنس من
 الخلق وجوههم فى صدورهم على ما ذكر اهل السير فدعر بهم الناس فسمى
 ذا الأذعار بذلك .

(٣) يزوى ابن خلدون فى تاريخه : ٩٤/٢ اتفاق المؤرخين على أن
 الحارث الرائش هو اول التبابعة .
 (٤) فى المخطوط : ابنه .

غير كما جهل الملك وسياسته ورعايته وصلابته وما يحتاج اليه من التيقظ والمداراة
والمحاربة والمناوأة ، وما الملك الا رحاً تدور على قطب ، فان جعل لها مع
ذلك القطب قطب آخر ؛ وقفت الرحا وما دارت وتعطلت وانقطع الرجا [ء]
منها ، فهذا لتعلما ان هذا الملك لا يستوى لاثنين الا أن يكون أحدهما
المقتدي والآخر المقتدى به ، ولقد علمتما ان التاج لا يسع الرأسين ؛ فلا
يجتمع الرأسان في تاج أبدا ، كما لا يصلح السيفان في غمد واحد ، ثم
أنشأ يقول شعرا يأمر فيه ابنه رفيدة بطاعة أخيه تبع بن عمرو ذى الأذعار ،
وهو الأول من التبابعة :

رفيدة لا تعص (١) أباك فانه

رأى رأييه أن يعطى الملك تبعا

ليعطيك الخيل المغيرة تبعا

فترعى له الملك اللقاح المنعما

ينال بك العليا وأنت فمثله

تنال به طودا من العز منقعا

وتصبح ركنا دونه وورا [ء] هـ

منيعا ويمسى مؤثلا لك مفزعا

فما عزم (٢) ابنا سيد وتعاظدا

على سبب رأييهما (٣) فيه أجمعا

وقما له الآ ونالاد جهرة

وفازا به من دون من رامه معا

(١) فى المخطوط : لا تعصى - بالياء - وهو غريب .

(٢) فى المخطوط : فما عزما .

(٣) فى المخطوط : رأييهما .

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان تبعاً (١) ولي الملك بعد أبيه عمرو ذى
الأذعار ، وقلد أخاه ربيعة بن ذى الأذعار الوزارة ، وكان الى تبع ما يكون
الى الملك ، وكان الى ربيعة ما يكون (الى الوزير) (٢) ، فبقيا فى ذلك
دهراً طويلاً ، على وصية أبيهما عمرو ذى الأذعار ، وسار الملك تبع فى
الناس [١١ ق] سيرة أبيه ذى الأذعار ، وبسط العدل والاحسان فى
الارض ، ورزق من الهيبة ؛ واعطى من الطاعة ؛ ما لم يُعطَ أحد من
قبله ، وهو الذى يقول فيه الموثبان بن حرث :

مَنْ الذى بِسَأَلٍ عَنْ تَبَعٍ	كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ مَا تَبَعٌ
وَتَبَعٌ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ	كَالشَّمْسِ فِي آفَاقِهَا تَسْطَعُ
الْمَلِكِ الْمُحْمُودِ فِي مَلِكِهِ	وَالْمَاجِدِ الْمُفْزَعِ وَالْمُفْزَعِ
قَدْ مَلَكَ النَّاسَ فَأَحْيَاهُمْ	فَالْكَلُّ بِالتَّبَعِ مُسْتَمِعٌ
ذُو الْقَارَةِ السُّودَاءِ تَحْوِي لَهُ	أَوَابِدَ الْعَصَمِ (٣) فَلَا يُنْعُ
وَحِيلَهُ مَرْسَلَةٌ لِلْعَدَى	رَهْوَاً رِعَالاً بِالْقَنَاءِ تَمْرَعُ
اتَّأَوَا الْأَرْضَ وَمَنْ حَلَّهَا	طَوْعاً إِلَى تَبَعِهَا تَرْفَعُ (٤)
مَارْفَعِ التَّبَعِ لَمْ يُوْهِهِ	مُؤْهِ وَمَا أُوْهَاهُ لَا يُرْفَعُ

فبلغنى - يا امير المؤمنين - انه وصى ابنه حسان ، وهو ملكى كرب ،
وهو الثانى من التبابعة ، فقال له :

يا بني ان الملك صنعة والملك صانع ، فان قام الصانع حق قيامه على
صنعه استجاد الناس له ، واستحكم امره فيها ، فكسب به المال والجاء ،

(١) يختلف المؤرخون فى تعيين ولى الامر بعد ذى الأذعار .

(٢) لم تظهر بوضوح فى المخطوط .

(٣) كذا فى المخطوط .

(٤) فى المخطوط : يرفع .

وكانت له عدة وذخيرة ، وان استهان بها ولم يقيم حق قيامه عليها ذهب
الصنعة من يده ، وانقطعت منافعها عنه ، وكسب الندم لنفسه والحرمان ،
وكل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، وانشأ يقول :

مازلت بعد ابي للملك منفرداً أسوسه بعد أسلافى واجدادى
أحمي محاسنه جهدي وأكلؤد دهري وآمله بعدي لأولادى
وقد ضربت لك الأمثال فيه وقد عرفت فى الملك اصدارى وايرادى
فاعمل بما لم أزل - مذ كنت - أعمله

فى الملك ترشد يا حسن ان ارشادى

فيقال: ان حسان ، وهو قاتل أخيه ، وهو الذى يُعرف بالأقرن^(١) ،
توفى^(٢) بأرض المغرب، فولى الملك بعده افريقيس بن حسان ، ويُقال :
ان اسمه افريقس ، كل ذلك قد قيل^(٣) . فبلغني انه الذي بنى بالمغرب
مدينة يقال لها « افريقية » منسوبة الى اسمه ، وهو الثالث من التبابعة •

وبلغني - يا امير المؤمنين - ان افريقيس وصّى اخاه اسعدا باكر ب
فقال له : علمت ما عهد اليّ ابونا مما عهد اليه ابوه من وصايا الآباء
والأجداد فى سياسة هذا الملك الذي اوتيناه من دون غيرنا ، فعليك بتعهد
ما وجدتني عليه من بثّ العدل واصطناع الرجال ، ومكايده العدو والصفح
عند الاقتدار ، وسد الثغور واتقا[ء] الحلل ، وانشأ يقول :

لم يزور عنك ذخيرة ممّا به ملك البلاد اخوك افريقيس

(١) فى شمس العلوم : ٢١٩/١ « تبع الأقرن وهو ذو القرنين » .

وفى منتخبات من شمس العلوم : ٨٥ ما يقارب ذلك •

(٢) فى المخطوط : وتوفى •

(٣) وفى نهاية الارب : ٢٩٣/١٥ « افريقش » وفى نسبه خلاف

بين المؤرخين ، واتفق ابن خلدون والنويرى على انه ابن ابرهة ذى المنار •

لا تعدون وصية وصّاكها ان الوصية مقصد مأنوس'
كل امرئٍ وبلوغه في قومه الكلُّ كلُّ والرئيس رئيس'
والناس كالأغصان غصن ناضر منها وذاورٍ قد علاه يبوس' (١)
اوصيك خيراً بالأنام فانما لك ملكهم والمنصب القدوس'

فبلغني - يا امير المؤمنين - أن اسعد الكامل بن ملكي كرب ، وهو
الرابع من التبابعة ، ولي الملك بعد أخيه افريقيس بن حسان (٢) ملكي
كرب بن تبّع بن عمرو ، فسار في الناس سيرة الأوائل من آبائه
واجدادهم ، وملك من البلاد ما لم يملكه احداً قبله ، وأعطى من العُدَد والعَدَد ما
لم يُعْطِه ملك ، وهو الذي يقول [١٢ق] :

يا ايها السائل عن خيلنا ما العالم المخبر كالجاهل
سبعون الفا عدداً بلقها ودهمها كالعارض الوابل
نحن ملكنا الناس لم يعصنا في الأرض من حافٍ ولا ناعل
أدّت لنا الخرج احابشُها والهند والسند مع الكابل
والصين قد أدّت لنا خرجها في عاجلٍ منها وفي آجلٍ
فكم لنا في الشرق والغرب (٣) من مستخرج جابٍ ومن عاملٍ
في أرض كرمان وفي فارسٍ وفي خراسان وفي بابلٍ
كلّلاً فتحناها لنا غنوةً بجحفل مثل الدبا السائل

وبلغني - يا امير المؤمنين - ان اسعد الكامل مرض مرضةً أشرف
منها على التلف ، وذلك عند انصرافه من سفره الذي سافر فيه حتى دخل

(١) في المخطوط : موس .

(٢) في المخطوط : حسان بن ملكي كرب ، وقد مر ان ملكي كرب

هو حسان نفسه .

(٣) في المخطوط : والمغرب .

الظلمات ، وكان له ابن يُقال له : « حَسَّان » ، وهو حسان الأصغر .
سمَّاه باسم أبيه ، وزعموا انه لم يملك ومات [و] (١) أبوه [حي] (١)
وهو الذي ذكره اسعد الكامل في شعرٍ له يوصيه عند مرضته تلك ،
والشعر :

حضرتُ وفاة ابيك يا حَسَّانُ
فانظُرْ لنفسك فالزمانُ زمانُ
فلربَّما عزَّ الذليل وربَّما
ذلَّ العزيز وهكذا الانسانُ (٢)
واعلم بنيَّ بأنَّ كلَّ قبيلة
ستذل ان نهضت لها قحطانُ
فيهم ملكنا الأرضَ من أقطارِها
حتَّى أتتْ بخراجِها عندنا (٣)
جرثومة عاديةً عربيَّة
ونواضر شمخت بها الأغصانُ (٤)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الاكلیل : ٢٩١/٨ قبل هذا البيت :

واحذر صروفا للزمان فان بدا منها الشرور فما لهن أمان

(٣) في الاكلیل: فيها ملكنا الارض عن أقطارها ، وبعد هذا البيت:

والروم ادت خرجها مع فارس وأتت له بخراجها البلدان

(٤) في الاكلیل - دمج هذا البيت وما بعده في بيت واحد هو :

قحطان اسد سادة عربية غلب تهاب لقاءها الاقران

وفى المنتخبات : ٢٠

جرثومة عادية يمنية شمخت بطيب فروعها الاغصان

تخطيط اسد سادة (١) يمينية

شابت لهول لقاءها الأقران (٢)

أنيابها القضب الحد [اد] (٣) اذا هوت

لفريسهها ورماحها الأشطان (٤)

وجيادها تسعون الفاً ضمراً قب البطون كأنها العقبان

عصبت بشمر ذي الجناح بقائد ما ان تجيء بمثله النسوان (٥)

فملكتم ارض الروم املك بلدة فمضى هرقل واصلب العطبان (٦)

وقلت أملاك الأعاجم كلها اهل المرازب فاتفى ساسان (٧)

ونفخت سمي في العراق فأحرقت أقصى مساكن اهلها النيران (٨)

سم الأفاعي لا يقوم للسعة ما لا يليق بنابه الثعبان (٩)

ودخلت في الظلمات اعظم مدخل من حيث لا زرع ولا أوطان

ومعني مقاول حمير وملوكها والأزد أزد شنوءة وعمان

(١) في المخطوط : سارة .

(٢) في منتخبات : ٨٤ « غلب تهاب لقاءها » .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الاكلیل : ٠٠٠ اذا غدت لشفارها ورماحها المران .

(٥) وقبله كما في الاكلیل :

وبألف الف مدجج يسطو اذا غضبت وأردف جمعها الأعوان

(٦) في الاكلیل : فمضى هرقل وأسلم الصلبيان ، ولم نعرف

ك « أصلب العطبان » معنى مقبولا .

(٧) في الاكلیل : وخبت برغم انوفها السودان .

(٨) في منتخبات من شمس العلوم : ١٠٤ « ونفخت سمي ٠٠٠

مساكن اهله » .

(٩) لم يرد هذا البيت في الاكلیل .

ومعى قضاعتها وكندتها الذرى
قلت : اقبضوا فاذا الحصى باكفهم
فاًقمتُ فيها ليلتين دليلنا
وطمعتُ بالعمر الطويل وعيشةٍ
وكسوتُ بيتَ الله خير كسايةٍ
بمقالة الجبرين واليوم الذي
ولقد علمت بأن هلكت وأوحشت
ليُغَيَّبَنَّ من الملوك عظيمها
ولتغمدنَّ سيوف حمير والقنا

والحيُّ مذحج والعلى همدانُ (١)
الدر والياقوت والمرجانُ (٢)
ديك وخندوذ (٣) معاً وأتانُ
فى الخلد لولا فاتني الحيوانُ (٤)
حذر العذاب ويرحم الرحمانُ (٥)
يُتلى الكتاب وينصب الميزانُ (٦)
منى ظفار وعطلتُ ريدانُ (٧)
ولتفقدنَّ حليفها التيجانُ (٨)
وجيادها والرعف والسريانُ (٩)

(١) قبل هذا البيت فى الاكليل ما يلى :

ومعى قضاعة والغطارف خثعم
ومعى فوارس كندة ورجالها
ومعى مئامنة الملوك جميعهم
سرت فؤادى فى المواطن حمير
ارض الظلام غزوا وحولى منهم

وبجيلة وذوو العلى غسان
والشم مذحج والذرى همدان
ثم السكون ذوو النهى والهان
وشفته آساد الوغى كهلان
عصب يضيق لجمعها الغيطان

(٢) فى الاكليل : والدر ... الخ .

(٣) فى المخطوط : « خندوذ » وفى الاكليل : « خنور » .

(٤) قبله فى الاكليل :

ثم انصرفت بحمير وجموعها
(٥) قبله فى الاكليل :

ثلج الفؤاد واننى جذلان

وعرفت ربى بعد طول عماية
ودعوت حمير للرشاد فغرّها

اذ بان لى من منّنه البرهان
ملك سيفنى والاله يدانه

(٦) لم يرد هذا البيت فى الاكليل .

(٧) فى الاكليل : اذا هلكت ، وفى المنتخبات : لئن هلكت .

(٨) فى منتخبات من شمس العلوم : « ١٤ » و ٤٣ خليفها .

(٩) فى الاكليل : والريّان .

لو هاب فرعونَ الفراعن قبلنا
جدي المتوج عبد شمس ذو العلى
وانا ابو كرب وخالي ياسر
نحن الملوك بنو الملوك أقول
قولوا لحمير يدفوني قائماً
افطن لكاهنتى فان كلامها

او ذا المنار [لها] بنا الحدثن
شيخ الملوك ومحتدي غمدان
ذو التاج ينعم وابنه شاذان^(١)
ولنا اساس الملك والسلطان^(٢)
ومعي لها الحبلات والرمال^(٣)
علم وان قبورنا غيمان^(٤)

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان حسن مات قبل ابيه ، فلم يكن أحد
أحق بالملك [١٣ق] من أسعد الكامل ؛ من جده المعمر الذى 'يعرف بـ
« قرمل »^(٥) ؛ وهو تبع بن زيد بن ربيعة ، وهو الخامس من التبابعة ،
فقال له :

ما من شيء الا وله أصل وأساس ، وأصل الملك وأساسه الرجال ،

(١) فى الاكليل :

وابى ابو كرب وجدى ناشر ذو التاج ينعم وابنه تاران.

(٢) فى الاكليل : « عظيم الملك » .

(٣) فى الاكليل : « اقبرونى قائماً ٠٠٠ من حولى » ، وقبل هذا :

البيت :

اياك يا احسان والعجز الذى يزرى بمثلك والعروض تصان
لا تهدمن بناء قومك واحتفظ اذ قد ألم من الفراق أوان

(٤) فى الاكليل : « وافطن » « كلامها ٠٠ حتى » ، ولأسعد

الكامل شعر كثير فى كتب الادب ، وترجم له فى الاكليل : ٢٨٨-٢٨٩
وفى منتخبات من شمس العلوم : ١٢ ، وقال فى المنتخبات ٨١ : « غيمان :
اسم حصن كان لأسعد تبع بناحية صنعاء » وفى الاكليل : ٨٧/٨ ان غيمان
قصر عجيب فيه مقبرة الملوك من عظماء حمير .

(٥) هكذا أسماء ونسبه الاصمعى ، وفى منتخبات من شمس العلوم :

٨٦ « قرمل بن عمرو بن قطن ملك من ملوك حمير » .

بواصل الرجال وأساسها الاحسان اليها ، ومن أحسن الى الرجال أطاعته
وسمعت له ، ومن سمعت له الرجال وأطاعته دانت له البلاد ومن فيها ،
ومن دانت له البلاد ومن فيها: إلا مَلِكُها بعد الله ، وحكم مالِكها أن يستديم
له الملك فيها بالعدل والاحسان ، فانه لا طاعة لمن لا عدل له ، ولا ملك لمن
لا احسان له ، ثم أنشأ يقول :

بالمشرفيّة والصمّ المداعيس	لا الملك الا الرجال المصحرون له
أيدي الحماة وهامات القناعيس	فى الحافقين لهم ضرب تطير له
لرائم الملك عزّ غير منكوس	همّ أساس العلا والمكرمات وهم
فى الرجل منها وفى الخيل الكراديس	متى أطاعوه وانهلّت دسائعه
والحظ فى الملك حظ غير منحوس	نال العلا وحوى الملك العظيم بهم
ومن أطاعوه غالٍ غير مبخوس	ومن عصوه فمدحور ومنكشف
وهل يشاد العلا الا بتأسيس	بوعدة المرء دون الناس اسرته

فبلغني - يا أمير المؤمنين - ان تبع بن زيد بن ربيعة بن عمرو ذي
الأذعار بن ابرهة ذى المنار ولي الملك بعد ابن ابنته أسعد بن حسان وهو
الكمال بن ملكيكرب حسان ؛ فأحسن سيرته فى الناس ، وملك ما ملك
الأوائل من آبائه وأجداده ، وبلغني انه وصّى ابنه ياسر بنعم (١) بن تبع بن
زيد ؛ وهو السادس من التبابعة ، فقال له :

يا بنى ، الملك مصباح ، والمَلِك واقد ذلك المصباح ، فان حفظه من
ريح تطفئه أ [و] (٢) ذبالة لا تساعفه ؛ أو من وقود يقطع به منه ؛ أو من

(١) هكذا أسماء الاصمعى وصاحب منتخبات من شمس العلوم :
٥٧ و ١١٧ ، وأسماء فى التيجان : ٣١٩ « ناشر النعم » ، وورد اسمه فى
النصوص التى عشر عليها فى الآثار « ياسر يهنعم » ، ويراجع فى تفاصيل
ما ورد فى النصوص : تاريخ العرب قبل الاسلام : ١٤١/٣ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والتصحيح .

مستوقد يخونه ، دام له ذلك المصباح ، وسلم له ضياؤه ونوره ما شا [ء] (١)
 أن يضىء له ، وإن هو غفل عنه بعد [أن] (١) أوقده ؛ ولم يقم به حق
 قيامه عليه أطفأته الريح ، فإن سلم من الريح لم [يسلم] (٢) عند احتراق
 الذبالة فيه ، ولا يؤمن عند احتراق الذبالة فى مستوقد المصباح أن يطير
 المستوقد قلعا ، فلا النور ساطع ، ولا المستوقد صحيح ، ولا الذبالة سالمة ،
 ولا الواقد محمود ، ثم أنشأ يقول :

ضربت لك الأمثال ياسر ينعم وأنت بما يوحى [الك] (٢) خير
 وأنت غداً للملك من دون كل من
 أعن واستعن ما دمت للعرز راكبا
 فاني رأيت الملك مصباح سامر
 وإن لم يخنه ترسه (٤) ووقوده
 يضىء ومن تحت الظلام سراجبه
 وأنت بما يوحى [الك] (٢) خير
 يحاول ملكاً فى البلاد جدير
 وفى كفك الملك اللقاح حرير (٣)
 إذا [آ] (٢) به أمر فليس ينير
 ويسلم من ريح عليه تدور
 ويوضى له الديجور فهو بصير

فبلغنى - يا أمير المؤمنين أن ياسر ينعم ولي الملك بعد أبيه التبع بن زيد
 ابن ربيعة بن عمرو ذي الأذعار بن ابرهة ذى المنار بن الرائش ، وثبت على
 وصايا أبيه وأجداده ، وحفظها وعمل بها فى سياسة الملك ما بينه وبين
 الناس ، ولم يتعد سيرة أسلافه وسنن أوائله .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - انه وصى ابنه شمرذا الجناح ، فقال له :
 يا بنى ؟ دبر الملك فان التدبير ثباته ، والاحسان أساسه ، والعدل قوامه ،
 والرجال عزه ، والمال نجده ، [١٤ق] والعشيرة (٥)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وعروض الشعر .

(٣) هكذا ورد فى المخطوط ، وقد يفرض له معنى .

(٤) هكذا جاء فى الأصل .

(٥) هنا سقط بمقدار صفحة من المخطوط .

[١٥ ق] وسبب عطلان هذه الفترة التي من عزَّ فيها بزَّ من هو دونه ؛
ظهور نبي يعزُّ الله به دينه ، ويخصُّه بالكتاب المبين ، على ناس من المرسلين ،
رحمةً للمؤمنين ، وحجة على الكافرين ، فليكن ذلك عندكم وعند أبنائكم
قرنا فقرنا ، وجيلا فجيلا ، لتتوقعوا ظهوره ولتؤمنوا به ، ولتجتهدوا (١)
في نصره على كافة الأحياء [ء] ، حتى يفىء الناس الى أمر الله ، وأنشأ يقول :
شهدتُ على أحمد انه رسول من الله باري النسم
فلو مدَّ دهرى الى دهره (٢) لكنت وزيرا له وابنَ عمِّ (٣)
فألزمت (٤) طاعته كلَّ من على الارض من عَرَبٍ أو عجم
فأحمدُنا سيِّدُ المرسلين وامته - ويك - خيرُ الامم (٥)
هو المرتضى وهو المصطفى وأكرمُ من حملته القدم
فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان الملوك وأبنا [ء] الملوك من حمير
وكهلان لم تزل تتوقع ظهور النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وتبشر به
وتوصى بالطاعة له والايمان به والجهاد معه والقيام بنصره ؛ من ذلك العصر
الى أن ظهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكانوا له حينُ بُعث من
أحرص الناس على نصره وطاعته ، فمنهم من سمع له وأطاعه وآمن به قبل
أن يراء ، ومنهم من وصله كتابه فسمع وأطاع وآمن وصدق ، ومنهم من
آواه ونصره وأيده وجاهد فى سبيل الله دونه حتى أتاه اليقين ، نطق بذلك .

(١) فى المخطوط : وليجتهدوا •

(٢) فى الاكلیل : ٢٨٩/٨ « مد عمرى » ، وفى شمس العلوم ::

٢١٩/١ « عمرى الى عمره » •

(٣) وبعده فى الاكلیل :

وكنت ظهيرا على المشركين أسقيهم كأس حرب وهم

(٤) فى شمس العلوم : « وألزمت » •

(٥) فى الاكلیل :

له امة سميت فى الزبو ر فائمة أحمد خير الامم

كتاب ربّ العالمين فى قوله جلّ ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً ^(١) مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْمَةَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٢) ، وقوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ ^(٣) الى آخر الآية ، 'يقال : انهم همدان ، وقد كان من خبر سيف بن ذى يزن فى أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - وكلامه والقائه الى عبدالمطلب بن هاشم عند وفادته على ابن ذى يزن ما كان ^(٤) ، وبلغنى انه لم يكن لسيف ابن ذى يزن ذلك العلم فى أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - ؛ الا من جهة تبّع ، وما تنهى اليه ممّا كان ألقاه اليهم وعرفّهم به من أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان يوسف ذا نواس لما انتقل الملك اليه ظهر له الحسد من بعض قومه ، وبلغه عنهم قوارص بما يلطّظون به ويخوضون فيه من أمره ، فأقبل عليهم وقال :

أيها الناس ، ما من رئيس حقد فأفْلَحَ ، ولا من رائم أمرٍ استعجل فيه فأنجح ، ألا وكأنّى بمن يقول : ان يوسف ذا نواس ملك هذا الامر

(١) فى المخطوط : حاجة فى صدورهم .

(٢) سورة الحشر - ٩ - .

(٣) سورة المائدة - ٥٩ - .

(٤) سيروى الاصمعى - بعد صفحات - تفاصيل وفادة عبدالمطلب .

على سيف بن ذى يزن وما دار بينهما من الحديث .

وليس من ورثته ، ولا من أبنا [ء] مَنْ حازه من قبله (١) ، وكلاهما ؛ وليس الامر كما ذكره وزعمه الزاعم ، ولكن للملك أساس ؛ مَنْ حازه حاز الملك ، ثم أنشأ يقول :

أساسُ الملكِ - ويحكم - رجال	إذا ما الملك زال عن الأساسِ
بل [الملك] (٢) الاثيل لهم ومنهم	وفيهم كلُّ ما عزَّ وبأسِ
فمن يعطى الرجال ويطعمهم والحماس (٣)
ينال بها من الدنيا الذى قد	حواه المرء يوسف ذ [و] نواسِ
فكم من تاج ملكٍ قد رأيتُم	تنقل من اناسٍ فى اناسِ
ألا يالَ القبائل أنصتو [ا] لي	لاوصيكم فانَّ ا (٤) آسي
وان وصيتي ما زلت قدماً	لها يالَ القبائل غير ناسي
أطيعوا الرأس منكم كي تسودوا	وهل جسد يسود بغير راسِ
فانَّ الناس مثل [١٦ق] الارض أرض	وان ملوكهم مثل الرواسي
ولولا الراسيات - اذاً - لمادت	رواخي الأرض - حقاً - والقواسي

(١) لم يكن ذو نواس من حمير ، ولكنهم ولوه عليهم لقصة له رويت فى منتخبات من شمس العلوم : ١٠٧ ، وكان يهوديا كما ورد فى الكتاب نفسه : ٢٥ ، وقد أحرق جمعا من أهل الاخدود من نصارى نجران كما ورد فى نفس الكتاب أيضا : ٢٥ و ٣١ . وتراجع « الاكليل : ٢٩٤/٨ » وتاريخ العرب قبل الاسلام : ١٦٧/٣ فى الترجمة لذى نواس .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وعروض الشعر .

(٣) بيت مطموس لم نقرأ منه الا ما أثبتناه .

(٤) كلمة مطموسة لم يتضح منها الا الألف فى أولها .

وأجناس الرواسى الشمّ شتّى فذو تبرّ^(١) وذو نحاسٍ
وذو ما [ء] ^(٢) وذ [و] ^(٢) زرع وضرعٍ

وذو ثقلٍ كأمثال المواسى ^(٣)

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان ذا رُعَيْن ؛ واسمه يريم ^(٤) بن زيد
أقبل على اهل بيته وولده ؛ وكان قد عمّر عمراً طويلاً ، حتى ضعف
وقصر خطاه ، وكلّ سمعه ، فقال لهم :

يا بَنِي • انى قد حفظت وصايا الأوائل من أسلافى ، وسلكت
مسلك آبائى واجدادى ، وأفادنى الدهر فى الكبر والشباب ؛ من الأدب
والزيادة فى المعرفة ، ما يصلح المرء [فى] ^(٥) دنياه ومعيشته فيها ، وما
يجنى به المئاتر والمفاخر والمكازم ، اكثر مما أورثنى الآبا [ء] ^(٦) والأجداد
من ذلك ، وأنشأ يقول :

لئن أصبحت لا ألوى ^(٥) نهوضاً وانى - يا بَنِي - كما تروني
كبرت' وهدّني كُر' الليالى وصرت' من الزمان الى الزمين
[و] ^(٦) ودّعني الشباب' ودقّ عظمي

فلسنت' أنوء الآ باليدين
وأصبح كالمبيرد عظم' ساقى ولازمي ارتعاش الركبتين
وأظلم ما على عيني ممّا تهدّل من سقوط الحاجبين
لما ذمّت بنو قحطان يوماً
إذا ذكر [ت] ^(٦) مساعى ذى [ر] ^(٦) عين

(١) كلمة لم يمكن قراءتها •

(٢) زيادة يقتضيها التصحيح والسياق •

(٣) كذا فى المخطوط ، ولعل المراد بالثقل : الكنز •

(٤) يراجع الاكلیل : ١١٧/٨ ، ومنتخبات من شمس العلوم : ٤١ •

(٥) هكذا ورد فى الأصل ، ولم نعثر على ذكر له فى معاجم اللغة

المعروفة •

نشأت مع الملوك وكنت منهم
و كنت لمعشري مذ كنت ركناً
بني واخوتي [ن] (١) حان يومى
سيلى فى العشيرة فاسلكود
ولا تسعوا لمجهلة فتغفوا
فان العقل مفتاح المعالي

أسوس لهم أمور الخافقين
رزيناً فى الحوادث غير شين
وشاهدتم مع الأشهاد حينى
لتحمده العشيرة بعد عيني
غواية ساقط ما بين بين
وان الجهل شين غير زين

وبلغني - يا أمير المؤمنين - أن ذا مقار (٢) أقبل على عشيرته وولده
فقال : ما الاثنان منكم وان قرب أمرهما مثل الواحد ، وان (٣) عظم
أمره • اجتمعوا ولا تفرقوا فقتلوا ، فان القداح (وحده) (٤) يهون كسره ،
والاثنان منهما يصعب كسرهما معاً ، والثلاثة منها تمتنع عن الكسر ، وأنشأ
يقول

ما يغلب الواحد الاثنان فى سبب
ما ساعد أبدا كالساعدين وان
فرد الرجال ذليل لا نصير له
ان القداح اذا لاويتهن معا
ولا يعزهما ان فرقت لهما

ولا يرد (٥) عن النجج الضعيفان
لم يبلغاه ولا كالقدح قدحان
وذو الصريخة فى عز وسلطان
عزت ولم تحط (٦) فيها الذراعان
تحت الرواجب (٧) من مثني ووحدان

(١) زيادة يقتضيها السياق •

(٢) يراجع فى ترجمته : منتخبات من شمس العلوم : ١٠٠ و ١٦ ،

وهناك شعر فى مدحه ومدح أسلافه ، وهو أحد المئامنة •

(٣) فى المخطوط : فان •

(٤) فى المخطوط : واحد •

(٥) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها •

(٦) فى المخطوط : تحك •

(٧) الرواجب : مفاصل اصول الاصابع •

هاتما ضربتُ لكم قومي بها مثلاً وقد [بشتُ] (١) لكم سرّي واعلالي
 اوصيكم بالذي يا للرجال له وصّى الأوائل من أملاك قحطان
 وبلغني - يا أمير المؤمنين - ان ذا حوال ، وهو عامر بن حرب بن ذى
 مقار (٢) ، أقبل على اخوته وولده فقال لهم :

ماكلُ موصٍ يبلغ فيما يوصي ، ولا كل موصٍ يصيب فيما يوصى ،
 للبلاغة دلائل والاصابة مواقع ، والحكم لا يعدو المهيح ولا يضل النهج
 السوى . أطيعوا الأرشد منكم تعزوا ، ولا تعصوا أمره فذلتوا ، اجتمعوا
 تهابوا وتترجوا ، ولا تفرقوا تعادوا وتُحقرُوا ، وأنصفوا الناس
 تُنصفوا ، واعدلوا فيما يفضى اليكم من امورهم تُحمدوا ، وأحسنوا
 أخلاقكم معهم تسودوا ، [١٧ ق] والشرف مع الحمد حيث كان ، وانعز مع
 الانصاف حيث استبان ، والطاعة مع السؤدد - لا محالة - والسلطان ،
 واتشأ يقول :

متى ما اجتمعتم نلتُم العزَّ كلَّه
 وأُعطيتُم الملكَ اللقاحَ المؤنَّلا
 وأضحى مواليكُم عزيزاً مؤيداً
 وأمسى معاديكم مهاناً مذئلاً
 وصار لكم أمرُ الأنامِ ونهيهُم
 وصرتُم لهم كهفاً وركناً وموئلاً

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) نسبه في منتخبات من شمس العلوم : ٣٠ « عامر بن عوسجة

ذو حوال الأصغر » .

بكم يهتدي مَنْ يطلب (١) القصد منهم
ويسطو بكم فيهم على مَنْ تصوّلاً
وما يستوي السيفان ماضٍ يهزّ
شجاع وملقى صار جناحاً مفلّلاً
وما القاهر المخصوص بالنصر كالذى
يظل (٢) ويمسي خائفاً متوجّلاً
وما مَنْ ينادي قومه فيجيئه
ثمانون الفاً جحلاً ثمّ جحلاً
كمن لو ينادي آخر - الدهر - لم يجد
له ناصراً الاغويّاً مضللاً
وبلغني - يا امير المؤمنين - ان ذا مناخ (٣) دعا اخوته وقومه من بنى
عبد شمس ، فقال لهم :
لا يسود المرء الا بقومه ، ولا يُرزق محبة الناس الا باحسانه ،
ولا ينال الملك الا ببذل المال للخاصّة والكافّة من نصرته ورجاله ، ولا
يدوم الملك الا بعدله فيهم وانصافه ، وانشأ يقول :
ماساد فيمن مضى من قبلنا أحد
الا المشهر (٤) والمعروف بالكرم
ولا حوى العزّ مأمول ومنتجب
الا بمعشره العالين فى القِدم

(١) فى المخطوط : طلب .

(٢) فى المخطوط : يضل - بالضاد - .

(٣) ذكره فى منتخبات من شمس العلوم : ١٠٦ وقال : « اسمه

زرعة بن عبد شمس بن وائل » .

(٤) فى المخطوط : المسهر - بالسين المهملة - .

و[أ]حسنُ القُومِ لم يعدم مودَّتَهُم
ومن ودادهم المذموم في العدمِ (كذا)
ولا ينال امرئٌ مُلكَ الملوك إذا
لم يبذل المالَ للأشياء والخدمِ
ولا يدوم له ملك ولا شرف
إلا بانصافه والعدلِ في الأممِ
وبلغني - يا أمير المؤمنين - أن يزيد ذا [١] لكلاع^(١) أقبل على بني عمه
واخوته وولده فقال لهم :

معشرَ الجماعة من ولدي واخوتي وبني عمي • لو كان الملك يدوم
لأحدٍ لدام لأسلافكم ، الذين ملكوا البلاد فأحسنوا السيرة في أهلها •
أخذوا للضعيف من القويّ ، وأمنوا السبل ، وأذلّوا الجبابرة ، وأبادوا
المفسدين ، ونهوا عن المنكر ، وأمروا بالمعروف ، وعمرّوا الأرض شرقها
وغربها ، وعندكم ما أناباثٌ لكم ، وشارح عليكم ، من أخبارهم^(٢)
وما أثرهم ومفاخرهم ، ما تُخبرون^(٣) به عما بعده ، وإنشأ يقول :

شهدتُ الملوك وعاشرتُهُم	وكنتُ وزيراً لهم وابنَ عمٍ
فحازوا البلاد ومن حولها	من الناس من عربٍ أو عجمٍ
وقد أخذوا الخرجَ في شرقها	وفي غربها من جميع الأممِ
ودانتُ لهم سبوقةُ العالمين	وأهلُ العلى والملوك القُدمِ
بنِيّ واخوتي الأقربين	ومنَ بينكم لي مِن ذِي[رحمٍ]

(١) هو ذو الكلاع يزيد بن يعفر أحد قواد أسعد تبع كما في

منتخبات من شمس العلوم : ٩٣ •

(٢) في المخطوط : من أخبارهم •

(٣) في المخطوط : يخبرون •

عليكم بما زانَ آباءكم
فان النوالَ يعزُّ الرجالَ
به فضِّلَ الأجودون الكرام
به كمل الملكُ للمالكين
وصاتي هاتا بها فاعملوا
وان يزيداً لكم - ذا الكلاع
ومهما قضى ربكم كائن
من المجد - ما استطعت^(١) - والكرم
وينز لهم^(٢) في الذرى^(٣) والقمم
على كلِّ مَنْ حملته القدم
من ابناء^(٤) قحطان قدماً وتم
وصونوا بها الملك بعد النعم
لفي النصيح والوعظ^(٥) لا يتهم
من الأمر فيكم وجفَّ القلم
وبلغني - يا امير المؤمنين - ان ذا أصبح^(٥) لما اجتمعت حمير
وكهلان على طاعتهم له ، [١٨ق] واتباعهم اياه ، وقبولهم منه في الأمر
والنهي والسلم والحرب ، أقبل على بنيه فقال لهم :

يا بني . ان حمير وكهلان لم يجتمع آراؤها على طاعتها لي واتباعها
ايامي وقبولها مني ، على أنني من أشرفها بيتاً ، ولا اني أحق بالملك فيها
دون غيري ، ولكنها وزنت الرجال المشهورين^[بن] منها ، فالفقتني من أرجحها
رأياً عند الأمر والنهي ، فقلدتني أمرها ، وآثرتني بالملك على غيري منها ،
ثم أنشأ يقول :

بني ما ان جهل حمير

والخي من كهلان ذا أصبح

(١) في المخطوط ما استطعت

(٢) كذا في المخطوط ، ولعله بمعنى الطلوع ؛ من قولهم : بزل

تاب البعير اذا طلع .

(٣) في المخطوط : الذرا - بالألف - .

(٤) كلمة مطموسة لعل صوابها ما ذكرناه .

(٥) يراجع في ترجمته وسبب تلقيبه : منتخبات من شمس العلوم :

إِذْ قَلَّدُونِي أُمْرَهُمْ وَاعْتَدُوا
 فِي طَاعَتِي بِالطَّائِرِ الْمَفْلَحِ
 حَتَّى اصْطَبَحْنَا بِالْخِيُولِ الْعَدَى
 فِي كُلِّ مَا هَضَبَ وَمَا أَفْيَحَ
 أَنْتَا مَلُوكُ بَنِي ^(١) يَعْرَبِ
 وَرَائِنَا الْأَصْلَحَ لِلْأَصْلَحِ
 أَمَا تَرَوْنِي بِقَنَا ^(٢) شَاحِبًا
 أَشْمَطَ مِثْلَ الْفَقْعِ فِي صَرْدَحِ ^(٣)
 فَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَارَهُ
 وَلَمْ أَرِدْ الطَّرْفَ عَنْ مَطْمَحِ
 بَنِي سَيَرُوا سِيرَتِي أَنْهَا
 - كَمَا عَلِمْتُمْ - سِيرَةُ الْفَلَّاحِ
 وَاتَّخَذُوا الْإِحْسَانَ مَا بَيْنَكُمْ
 تَجَارَةَ الرِّابِحِ وَالْمَرْبِحِ
 بَتُّوا عَطَايَاكُمْ وَجُودُوا بِهَا
 لِلْأَعْجَمِ الضَّأْوِي وَلِلْمَفْصَحِ
 يَهَا لَكُمْ يُفْتَحُ بَابُ الْعَلَا
 إِذَا الْعَلَا بِالنَّاسِ لَمْ يَفْتَحِ
 وَصَيَّتُكُمْ فَاعْتَمُوا نَصَحَ مَنْ
 عَسَاهُ أَنْ أَمْسَى فَلَمْ يَصْبَحِ

(١) فِي الْمَخْطُوطِ : مَلِكُ بَنِي •

(٢) كَذَا فِي الْمَخْطُوطِ ، وَلَعَلَّهُ : كَالْقَنَا •

(٣) الْفَقْعُ : الْبَيْضَاءُ الرِّخْوَةُ مِنَ الْكُمَاةِ ، وَالصَّرْدَحُ : الصَّحْرَاءُ

الَّتِي لَا تَنْبِت •

وبلغني - يا امير المؤمنين - ان سيف بن ذى يزن لما وفد اليه عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد مناف وامية بن عبد شمس
وخويلد بن أسد بن عبد العزى فى النفر الذين وفدوا معهم من قريش ،
فاستأذن عبد المطلب له ولمن معه بالوصول اليه ، فأذن لهم بالدخول ،
فدخلوا على سيف بن ذى يزن ، ف قيل : ان كنت ممن يتكلم بين يدي
الملوك فقد اذناك (١) ، فقام عبد المطلب بين يديه ، وحوله الملوك وأبناء
الملوك ، وعن يمينه ويساره الأقالول وأبناء [ء] الأقالول ، وسيفه مجرد بين
يديه ، وهو مضمخ بالعنبر ، يلصف (٢) وميض المسك من مفرقه ، فقال
عبد المطلب :

ان الله قد أحلك ايها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذخاً ،
وأنتك منبتاً طابت ارومته ، وعزّت جرثومته ، وثبت أصله ، وسمق
فرعه ، فى أكرم معدن ، وأطيب موطن ، وأنت - أبيت اللعن - رأس
العرب التى له تنقاد ، وعمودها الذى عليه العماد ، ومعقلها الذى يلجأ
اليه العباد ، وربيعها الذى يخصب البلاد ، سلفك خير سلف ، وانت لنا
منهم خير خلف ، فلن يخمل ذكر من انت خلفه ، ولا يهلك من
أنت سلفه ، ايها الملك : نحن أهل حرم الله ، وسدنة بيته ، أشخصنا اليك
الذى أبهجنا من كشفك الكرب الذى فدحنا ، فنحن وفد التهئة لا وفد
المنهزة . (٣)

قال : وأيهم أنت ايها المتكلم ؟

فقال : أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

(١) كذا فى المخطوط ، ولعله : اذ نالك ، كما فى نهاية الارب .

(٢) الكلمة مطموسة الآخر ، لم يتضح منها الا : يلص ، فأكملناها

بما يناسب السياق .

(٣) كذا فى المخطوط ، وفى نهاية الارب : المرزئة .

قال : ابن اختنا (١) ؟

قال : نعم •

قال : ادنُ يا عبد المطلب ، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال : مرحبا وأهلاً ، وناقة ورحلاً ، ومستنخاً سهلاً ، ومملكاً ربحلاً ، نعطي عطاءً جزلاً ، قد سمع الملك مقالتيكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم ، فأنتم أهل الليل وأهل النهار ، لكم الكرامة ما أقمتم ، والحباء إذا ظعنتم •

قال : ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفود ، فأقاموا شهراً لا يصلون اليه ولا يأذن لهم فى الانصراف • قال : واجريت عليهم الأنزال (٢) ثم اتبه لهم اتباهة ، فأرسل الى عبدالمطلب فأدناه وأخلى مجلسه ، ثم قال : يا عبدالمطلب : اني مُفَضِّلُ اليك من سرِّ علمي أمراً ، لو يكن (كذا) غيرك لم أبح له به ، ولكنني وجدتك معدنه فأطلعتك عليه ، فليكن عندك مطويّاً ، حتى يأذن الله فيه ، فانه بالغ أمره • اني أجد فى الكتاب المكنون ، والعلم المخزون الذى اخترناه (٣) لأنفسنا ، واحتجنا [هـ] دون غيرنا ، خبراً جسيماً ، وخطراً عظيماً ، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة ، للناس (٤) عامة ولرهطك كافة ولك خاصة •

فقال : ايها الملك ، مثلك سرٌّ فبرٌّ ، فما هو فداك أهل (٥) الوبر والمدر ، زمرأ بعد زمر ؟

(١) فى نهاية الارب ابن أخينا •

(٢) الانزال : جمع نزل ، وهو قرى الضيف وكرامه •

(٣) فى المخطوط : اخترناه - بالراء المهملة - ، وفى نهاية الارب :

ادخرناه •

(٤) فى المخطوط : وللناس •

(٥) فى المخطوط : الاهل •

قال : اذا ولد بتهامة ، غلام به علامة ، كانت له الامامة ، ولكم به الزعامة ، الى يوم القيامة •

قال له عبدالمطلب : أبيت اللعن ، لقد ابتُ بخبرٍ ما آب بمثله وافد قوم ، ولولا هبة الملك لسألتُه عن سارّة ^(١) إيتاي ما أزداد به سرورا ، فان رأى الملك أن يخبرني بافصاح ، فقد أوضح لي بعض الايضاح •

قال : هذا حينه الذى يولد فيه أو قد ولد ، اسمه محمد ، بين كتفيه شامة ، يموت أبوه وأمّه ، ويكفله جدّه وعمّه ، قد ولدناه مرارا ، والله باعته جهارا ، وجاعل له منّا أنصارا ، يعز بهم اوليا[ء]ه ، ويذل بهم أعدا[ء]ه ، ويضرب بهم الناس عن عرّض ، ويستريح بهم كرائم الأرض ، يعبد الرحمان ، ويدحر الشيطان ، ويكسر الأوثان ، ويخمد النيران ، قوله فصل ، وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله •

قال : فخرّ عبد المطلب ساجداً ، فقال له : ارفع رأسك فقد ثلج صدرك ، وعلا ^(٢) كعبك ، فهل أحسستَ من أمره شيئا ؟

قال : نعم ايها الملك ، كان لي ابن وكنت به معجباً ، حذباً عليه رفيقا ، فزوّجته كريمة من كرائم قومي ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فجاءت بولد سمّيته « محمداً » ، مات أبوه وامه ، وكفلته أنا وعمّه ، بين كتفيه شامة ، وفيه كلُّ ما ذكرتَ من العلامة •

قال له : والبيت ذي الحجب ، والعلامات على النصب ، انك يا عبد المطلب ، جده غير الكذب ، وان الذى قلت لك كما ^(٣) قلت ، فاحفظ ^(٤)

(١) كذا فى المخطوط ، ولعله : بشارته اياى •

(٢) فى المخطوط : على - بالألف المقصورة •

(٣) فى المخطوط : ما قلت ، والتصحيح من نهاية الارب •

(٤) فى المخطوط : فاحفظ •

بابك واحذر عليه اليهود فانهم له عدو ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا ،
 واطور ما ذكرت لك دون هؤلاء [ء] الرهط الذين معك ، فاني لست آمن
 أن [ن] تداخلهم النفاسة ، من أن تكون لك الرئاسة ، فيفونك الغوائل ،
 وينصبون لك الحبال ، وهم فاعلون ذلك وابناؤهم ، ولولا ان الموت مجتاحي
 قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير يشرب دار ملكي ، فاني أجد
 في الكتاب الناطق ، والعلم السابق ، ان يشرب استحكام أمره فيها ، واهل
 نصرته ، وموضع قبره [٢٠ق] ولولا اني أقيه الآفات ، وأتقي عليه
 العاهات ، لأوطأت أسنان العرب كعبه ، ولأعلنت - على حداثة من
 سنه - أمره ، ولكسي صارف ذلك اليك ، بغير تقصير بمن معك •

ثم أمر لكل رجلٍ منهم بمائة من الابل وعشرة أعبد وعشر اما [ء]
 وعشرة أرتال فضة وكرش مملو [ء]ة عنبراً ، وأمر لعبدالمطلب بعشرة
 أضعاف ذلك ، ثم قال : ائتني بخبره وما يكون من أمره عند رأس الحول ،
 فمات سيف بن ذى يزن قبل أن يحول الحول (١) •

فكان عبدالمطلب يقول : أيها الناس • لا يغبطني أحد منكم بجزيل
 عطا [ء] الملك ، فأنه الى نفاذ ، ولكن تغبطوني بما يبقى لي ولعقبى من
 بعدى شرفه وذكره وفخره ، فاذا قيل له : وما ذلك ؟ ، يقول : ستعلمن ولو
 بعد حين ، وفى ذلك يقول امية بن عبد شمس :

جلبنا المدحَ تحقبه العطايا على أكوار أجمال ونوقِ

(١) يراجع فى قصة عبدالمطلب وسيف سائركتب التاريخ ، ومنها:
 نهاية الارب : ٣٨-١٦١ ، والبداية والنهاية : ٣٢٩/٢ ، ونسبت فى
 مروج الذهب : ١١/٢ الى عبدالمطلب ومعد يكر ب بن سيف بن ذى يزن ،
 ويراجع أيضا : لسان العرب لابن منظور فى مواد الكلمات الغريبة الواردة
 فى القصة كـ « ربحل » وما شاكلها •

مغلغلة مراتعها تعالى الى صنعاء من فج عريق
تأمُ بنا ابنَ ذي يزنٍ وتقري ذواتُ بطونها امَّ الطريقِ
وترمي من مخائلها بروقاً موافقة الوميض الى بروقِ
فلما واقعتُ صنعاءَ صارتُ بدار الملك والحسب العريقِ (١)

★ ★ ★

وبلغني - يا أمير المؤمنين - ان حمير وكهلان لما قسم سباً بينهما ملكه ، فجعل سياسة الملك لحمير ، وجعل أغنة الحيل وملك الأطراف والثغور لكهلان ، وقد تقدم خبرهما في أوّل كتابنا هذا •

فبلغني أن حمير وكهلان لم يزا على ذلك ، وكذلك أولادهما وأولاد أولادهما ، لحمير على كهلان الطاعة وكفاية ما يقلده كهلان ، ولكهلان على حمير المال والنجدة ، والملوك الراتبة في دار المملكة من حمير ، والملوك في الأطراف والثغور من كهلان •

فبلغني ان كهلان لما تقلّد الأطراف وثغورها وأعمالها ، واستقام أمره وأمر حمير على ذلك ، فقال لأخيه حمير : اني قد عزمتُ أن اتعب (٢) العساكر للأطراف والثغور وأمره بالمصالح لذلك ، قال : فأمر حمير بالمال والحيل والابل والطعام والروايا ، وتقدم الى أهل مملكته أن يمثلوا ما يومي اليه به كهلان •

قال : فجردّ كهلان الى أرض الحجاز جرهم ومن لفّ لفّها ، وولى عليهم رجلاً منهم يقال له : هيّ بن بيّ بن جرهم بن الغوث بن شدد بن سعد بن جرهم ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا أمره ، وقسم

(١) الابيات في البداية والنهاية : ٣٣٠/٢ باختلاف وفروق •

(٢) كذا في المخطوط ، ولعل الصحيح : أبعث •

عليهم الخيل والعدد وال سلاح والزاد والروايا ، وأعطاهم الأدلا [ء] ،
وكتب لهي بن بي بن جرهم الى ساكن (١) الحجاز من العمالقة بالسمع
والطاعة له ، ودفع الأتاوة اليه ، وكان كتابه الذي كتبه هو (٢) :

اولئك من كهلان عن أمر حمير لعامله هي بن بي بن جرهم
الى من بأعراض الحجاز محلته من الناس طراً من فصيح وأعجم
على أن هياً ليس يعصى وانه لديهم لذو أمر ونهي مقدم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما منوا بالقسطلان العرمم

فبلغني - يا أمير المؤمنين - ان هي بن بي بن جرهم [٢١ق] بن
الغوث بن شدد بن سعد بن جرهم خرج الى الحجاز فيمن معه من
قومه وأتباعهم ، وأقام بها ووليتها ، وغلب العمالقة عليها ، وكتب كتب ولايته
في جبل من جبال مكة - حرسها الله - وهي هذه الأبيات التي يقول فيها :
اولئك من كهلان عن أمر حمير لعامله هي بن بي بن جرهم
وبلغني - يا أمير المؤمنين - أن كهلان لما فرغ من تجهيز هي بن بي
وتجريدته الى (٣) الحجاز ، جرد الى أرض نجد : اللهم بن عاصم بن
جلهمة الحدسي في قومه حدس ومن لحقها من الاتباع ، وولاده عليهم ،
وأمرهم بالسمع والطاعة له ، وكتب له الى ساكن نجد كتاباً ، وهو :

من ابن سبا كهلان عن أمر حمير الى أرض نجد اللهم بن عاصم
على قلة العصيان منهم وانه

يطاع ويعطى الخرج [خرج] السوائم
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما نحوا بالخيول تحت الضراغم

(١) كذا في المخطوط ، ولعله : ساكني

(٢) في المخطوط : هي .

(٣) تكرر لفظ « الى » في المخطوط مرتين .

قال : فتجهز اللّهم ولياً على أهل نجد ، وسار اليهم فى حدّس (١) وأتباعها بالخيّل والعدّة من الروايا والزاد ، وسارت الأدلّة [ء] بين يديه ، حتى توسّط بلاد نجد وملكها ، وأخذ الاتاوة من أهلها وأنفذهما الى كهلان .

ثم ان كهلان دعا عمرو بن حجلة (٢) أحد ثمود ، ويقال : انه جد صالح النّبى - صلى الله عليه وسلم - ، فجرّده الى الوادى ، وهو فيما بين الشام والحجاز ، وعقد له الولاية على ساكنى الوادى ، وأمر قومه ثمود له بالسمع والطاعة والمسير بين يديه ، وكتب له كتابا الى ساكنى الوادى ، وكان ساكنوا الوادى قوما يقال لهم : زهرة بن عملاق ، وكان كتابه الذى كتب لعمرو بن حيدر :

من ابن سبا كهلا [ن] عن أمر حمير الى ساكنى الوادى لعمرو بن حيدر وللقيل كهلان وللملك حمير

(٣)

ودفع الاتاوات التى سألونها الى عاملي عن كل بدو ومحضر وا [لا] (٤) فلا يلحون ا [لا] (٤) نفوسهم

اذا زارهم بالبيض والسمر عسكري قال : فتجهز عمر [و] بن حيدر والياً على ساكنى الوادى ، وسار اليهم فى قومه وعشيرته ثمود ، بالخيّل والابل والعدّة ، ومضى قاصداً حتى

(١) فى منتخبات من شمس العلوم : ٢٥ « حدس : حى من اليمن » .

(٢) سيأتى قريباً أنه عمرو بن حيدر وليس ابن حجلة ، ولعله من أخطاء النسخ .

(٣) لم ترد تمة البيت فى المخطوط فوضعنا نقاطاً فى موضعه .

(٤) زيادة يقتضيها السياق ووزن الشعر .

أتى الوادي وأخرج سكان الوادي منه ، إلا من سمع له وأطاع منهم •

ويُقال : ان كهلان لمّا فرغ من تجهيز عمرو بن حجر إلى الوادي .

الذي ذكره الله في كتابه : ﴿ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ﴾ (١)

أقبل على ابنه زيد بن كهلان ، وقد مات أخوه حمير ، فقال :

يا بني • العمُّ قد وليّ والأب يروح (٢) ، وأنشأ يقول :

يا زيد ان أباك أصبح نشزة (٣)

لا يستطيع الى النهوض سيلا

اليوم عمك خفّ عنا آفلا

وغداً ستشهد من أيبك أفولا

يا زيد لا تعصِ الهميسع وانتظر

ما عونه (٤) لك بكرة وأصيلا

يازيد ان لك الحجازَ ونجدَهَا

واليك أصبح خرجها محمولا

واليك يرفع عن ثمودَ وغيرها

عمرو بن حجر خرجها المسؤولا

واليك من عند اللّهم رواحل

بالخرج تعلن في المسير ذميلا

كن للهميسع طائعا كما يكن

لكم الهميسع ناصراً وكفيلا

فبلغني - يا أمير المؤمنين - ان زيد بن كهلان حفظ وصية أبيه وثبت

عليها ، وتقلد للهميسع ما كان يتقلده [٢٢ق] كهلان لأخيه حمير ، وذكروا

ان زيد بن كهلان أرسل الى عمّال أبيه في الأطراف والثغور ، بتجديد

العهد منه لهم ، فسمعوا له وأطاعوا ، ودفعوا اليه الاتاوة التي كانوا يدفعونها

الى أبيه •

وبلغني - يا أمير المؤمنين - ان زيدا جرّد ابنه [عمرو] بن زيد بن

(١) سورة الفجر - ٨ - •

(٢) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها •

(٣) النشزة من الدواب : التي لا يكاد يستقر السرج او الراكب

على ظهرها •

(٤) الماعون : المعروف •

كهلان - وهو أبو حذام - الى مَدِين وَمَنْ حولها ، فى الحيل والرجال ،
وعقد له الولاية على مدين ، وأمرهم بالسمع والطاعة له ورفع^(١)
الاتاوة اليه ، وكتب له :

لعمر بن زيد من أبيه وعمّه ألوك الى الأحيا [ء] من أهل مدين
بطاعتهم عمرواً وتسليم خرجهم اليه جهاراً عن سرّ ومعلن
والا فاولى الحيل تعضدنه وتسرع اخراها بلحجج وابين

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان عمرو بن زيد بن كهلان ، سار الى
مدين بالخيّل والرجال ، واليا على أهل مدين ، حتى نزل بها وملكها ،
وأطاعه أهلها ، وأخذ اتاوتها ، ويقال : ان شعيب النبى - صلى الله عليه
وسلم - من نسله وذريته ، وانه - أحد حذام ثم أحد بنى وائل - منها •
وبلغنى ان زيد بن كهلان لما مات الهميسع^(٢) أقبل على ابنه مالك

وهو يقول :

أتى يوم الهمسع فاحتواه وزيد " يومه لا بدّ أتى
وكلّ لا محالة مستقلّ يؤول من الحياة [الى] ^(٣) المات
وكلّ جماعة لا بدّ يوما تصير الى التفرّق والشتات
فمالك سرّ لأيمن فى مسيري لواده اذا حانت وفاتي
أطعه يطعك أيمن مثل ما قد أطاعني الهميسع فى حياتي
هو الملك العظيم وانت فاعلم على عمّاله وعلى الولاة

(١) كذا فى المخطوط ، ولعله تصحيف « دفع » ، وله وجه مقبول •

(٢) فى المخطوط : الميسع •

(٣) زيادة لا بد منها •

إليك اتلوة الأطراف تُجْبَى وتَأْمُر (١) فى الجيوش اليعملات
فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان مالك بن زيد بن كهلان حفظ وصية
أبيه بما كان يتولاه أبوه زيد بن كهلان ، من الثغور والأطراف وتدبير
العساكر ، فى طاعة الملك أيمن بن الهيمسج ، وكتب الى عمال أبيه فأجابوه
بالسمع والطاعة له ، ودفع الاتوة الى ما قبله .

وبلغنى ان مالك بن زيد بن كهلان جرّد ابنه ربيعة ، وهو جد
همدان ، فى الخيل والرجال والعُدَد ، وعقد له الولاية على مَنْ معه ،
وكتب له كتابا الى ساكنى الاجواف (٢) واهل سهولها وجبالها ، وهم
- يقال - بقايا عاد الصغرى ، التى تعرف الى اليوم قبورها وآثارها فى الجبال
والسهول ، وكان به الذى كتب لربيعة :

الى ساكنى الاجواف من أيمن العلى ومن مالك القيل ابن زيد بن كهلان
ربيعة لا يُعصى (٣) لديهم ويَتَّقَى

ربيعة ما غالى به الملوان (٤)
ويُجْبَى اليه الخرج قبل وجوبه
على طاعة ترضيه منهم واذعان
والا فلا يلحون الا نفوسهم
اذا داسهم رجلى هناك وفرسانى

(١) فى المخطوط : ويأمر .

(٢) فى منتخبات من شمس العلوم : ٢٣ « الجوف : واد باليمن
تسكنه همدان » ، وفى معجم البلدان : ١٧٤/٣ « الجوف : اسم واد فى
أرض عاد » .

(٣) فى المخطوط : لا تعصى .

(٤) غالى : رمى به أقصى الغاية ، ووردت « الملوان » و « اذعان »
الواردة فى البيت التالى بالياء .

ثم انه جرد ابنه ادد (١) الى الأعراص والاسرار (٢) من نجران (٣) وتثليث (٤) وسروم (٥) وبیشه (٦) والحنو (٧) وما حولها من البلاد المسكونة ، بالخليل والعدد والعدد ، وكتب له الى ساكنها ، وهم بقايا ارم ابن سام بن نوح النبي - صلى الله عليه وسلم ، وآثارهم بها الى اليوم بيّنة قبورهم تعرف بالأرييات (٨) ، وذلك انها مبنية على هيئة الآكام والقباب ، وكان كتابه الذي كتب [٢٣ق] لادد اليهم :

باسمك اللهم من أيمنها ملك الخيل [الى باقي] (٩) ارم

-
- (١) نسبه في منتخبات من شمس العلوم « ا » فقال :
- « ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا » وجعله أباقبيلة من اليمن .
- (٢) الاعراص - جمع عرصة - وهي كل بقعة ليس فيها بناء ، والاسرار - جمع السر - وهو بطن الوادي .
- (٣) نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة . معجم البلدان :
- ٢٥٩/٨ .
- (٤) بكسر اللام وياء ساكنة وطاء اخرى مثلثة : موضع بالحجاز قرب مكة . معجم البلدان : ٣٦٧/٢ .
- (٥) لم نعر على هذا الاسم في كتب البلدان المشهورة ، ولعله تصحيف « سردد » الوارد ذكره في معجم البلدان : ٦٧/٥ ومنتخبات من شمس العلوم : ٤٩ .
- (٦) بيشة من عمل مكة مما يلي اليمن من مكة على خمسة مراحل ، وبها من النخل والفسيل شيء كثير ، معجم البلدان : ٣٣٤/٢ .
- (٧) كل منعرج فهو حنو ، ويوم الحنو من أيام العرب ، وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد .
- معجم البلدان : ٣٥٢/٣ ، وفي شعر لبید :
- والصعب ذو القرنين أصبح ثاويا بالحنو في جدث هناك مقيم
- « منتخبات من شمس العلوم : ٦١ » .
- (٨) كذا في المخطوط ، ولعل الصحيح « الأبيات » المذكورة في الاكلیل : ١٦٧/٨ عند رواية ما يتعلق بقبور عاد .
- (٩) زيادة يقتضيها السياق

سأكتي الأسرار والأعراص^(١) من بطن نجران الى ما [ء] حسم
 أن يطعموا اددأ بينهم^(٢) ما نهار^(٣) لاح أو ليل هجم
 ويوقوا^(٢) ادد [أ] مسؤوله من ثمار النخل والخور النعم
 أو فلا يلحون الا أنفسا ان غلاها قسطلان^(٤) مدلهم

قال : فسار ادد بن مالك بن زيد بن كهلان ، حتى نزل فيما بينهم
 والياً عليهم ، فسمعوا له وأطاعوا ، ورفعوا اتاوتهم اليه ، وهو
 أبو مذحج^(٣) .

ثم ان مالكا توفي وولي ابنه نبت بن مالك ما كان يتولاه أبوه مالك بن
 زيد بن كهلان ، فى طاعة الملك أيمن بن الهميسع بن حمير ، وروى أن
 أيمن رثى مالكا فقال :

توليت عني مالك الخير قافلاً واني غداً لا شك نحوك قافل
 أو اخرنا لا شك ان مصيرهم يصير^(٤) الى ما صار منا الأوائل
 كذلك تلك النجوم اذا بدت طوالعهن^(٤) التاليات أو افل
 فلو كان يجدي اليوم شيئاً بكاؤنا لما رقت منا الدموع^(٤) الهوامل
 سيخلفك المأمول نبت بن مالك وللعبء مما كنت تحمل^(٤) حامل
 شمائله الحسنى شمائلك التى اذا ذكرت^(٤) لم تلعهن^(٤) شمائل

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - أن نبتاً جرّد ثور بن نبت ، وهو

(١) فى المخطوط : الأعراض - بالضاد المعجمة - .

(٢) فى المخطوط : وتوقوا .

(٣) قال فى منتخبات من شمس العلوم ٣٨ : « مذحج قبيلة من
 اليمن ، وسموا مذحجا لأن أباهم مالك بن اددولد على أكمة اسمها مذحج
 فسمى بها » .

(٤) فى المخطوط : مصير - بالميم - .

أبو كندة (١) الى الأحقاف في الخيل والرجال ، وعقد له الولاية على مَنْ بالأحقاف ، من سائر اولاد هود النبي - صلى الله عليه وسلم - وعشيرته ، وأمرهم بالسمع والطاعة له ، وكتب له كتاباً :

الى ساكني الأحقاف عن أمر أيمنٍ لثور بن نبتٍ عن أبيه بن مالكٍ
على أن ثوراً لا يخالف ما دجتُ بظلماتها ذاتُ النجوم الشوابكِ
وان الاتاوات التي يُسألونها 'توقى الى ثور بن نبت بن مالكِ
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا رميتُ هاماتهم بالسناكِ

فبلغني - يا أمير المؤمنين - ان ثور بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان خرج الى الأحقاف ، وملكها وأخذ الاتاوة من أهلها ، وكتب كتاب ولايته على [كل] (٢) جبلٍ من جبالها •

فبلغني ان ذلك الكتاب الى اليوم "بين" ظاهر ، يقرؤه مَنْ يحسن كتابة الأوائل •

وبلغني ان نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، لما توفي أيمن بن الهميسع وولي الأمر زهير بن أيمن ، ولّى ابنه الغوث بن نبت بن مالك وكان (٣) كاملاً في كل أحواله ، من الشجاعة والفتنة والرأى الثاقب ، فقال يرثي أيمن بن الهميسع :

قضى نجبَه بعد الهميسع أيمنُ وأيمنُ - فاعلمُ - خيرُحيٍّ وهالكِ
وكان امرءاً لا شك يقضي قضاءه ويسقي بكأس النازل المتداركِ

(١) أسماء ابن دريد ثورا ولم ينسبه « الاشتقاق : ٣٦٢ » ، وأما نشوان فجعله « ثور بن مرتع بن معاوية بن كندی بن عقير بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان » منتخبات من شمس العلوم : ٩٤ •

(٢) زيادة يقتضيها السياق •

(٣) الضمير في « كان » يعود على نبت لا الغوث •

فشبهه بني الدنيا اذا ما جهلتهم
فمن بين بادٍ لاح عند طلوعه
وكلُّ له نور على قدر ذاته
هل الغوث لا ينسى وصيتي التي
تطيع زهيراً مثلما كنت - لم تزل -
أطعني ووافقني الأتأوا جهرة (١)

بتلك النجوم التاليات الهوالك
ومن آفلٍ وليّ وهاوٍ وسامك
وسلطانه عند اختلاف المسالك
يُخصُّ بها الغوثُ بن نبت بن مالك
أطيع أباه أيمن بن الأمالك
معكمة فوق المطيِّ الرواتك (٢)

[٢٤ق] 'بني' عرفت الرشد فاتبع ضياءه

مدى الدهر واسلك في الامور مسالك

فبلغني - يا أمير المؤمنين - ان الغوث بن نبت بن مالك حفظ وصية
أبيه وعمل بها وثبت عليها ، وتقلد أعمال أبيه من الأطراف والثغور ، في
طاعة الملك زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، وكتب الى العمال فسمعوا
له وأطاعوا ، وحملوا [١] الاتاوة نحوه •

وبلغني [ان] (٣) الغوث جرّد ابنه الأزد (٤) الى مأرب في الحيل
والعدد ، وعقد له الولاية على ساكني أرض مأرب ، وأمرهم بالسمع والطاعة
له ، وكتب للأزد اليهم :

من الغوث عن أمر الملك زهيرها الى مأرب بالأمر والنهي للأزد
على أن بعد الغوث للأزد أمره وتجيى له الأطراف في القرب والبعد

(١) كذا في المخطوط ، ولعل الصحيح : « أتتني ووافقتني الاتاوات

جهرة » •

(٢) معكمة : مشدودة ، والرواتك : التي تعدو في مقاربة خطو •

(٣) زيادة يقتضيها السياق •

(٤) الازدحي من اليمن ، وهم ولد الازد بن الغوث ، قال حسان :

ونحن بنو الغوث بن نبت بن مالك بـ بن زيد بن كهلان وأهل الفاخر

منتخبات من شمس العلوم : ٣ ، ولم نعر على هذا البيت في ديوان

حسان •

ولا تتعدى طاعة الأزد مأرب

مدى الدهر ما وهم براكبه يخدي (١)
والا فلا يلحون الا نفوسهم اذا ما منوا بالزاعبية (٢) والجرير
فبلغني ان مأرب سمعت للأزد وأطاعت ، ومأرب اسم قبيلة من عاد
الصغرى ، ويقال : ان الأزد [د] ولي بعد أبيه الغوث جميع ما كان يتولاه
أبوه زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير ، وكذلك عريب بن زهير حين
ولي الملك بعد أبيه زهير بن أيمن •

وبلغني ان الأزد لم يزل والي الأطراف والثغور للملك عريب بن أيمن
ابن الهميسع ، يسمع له العمال ، وترفع اليه ما يجب عليها ليت مال الملك ،
وكان كلما مات في الأطراف والثغور عامل من عماله ، قلّد عمله الأرشد
فالأرشد من ولده ومن اخوته او بنى عمه ، يرفع الاتاوة ويسمع ويطيع ،
ويحيى رسم من مات قبله في طاعة من تقلّد الملك من حمير ، وطاعة من
تقلّد الأطراف من كهلان •

فبلغني - يا أمير المؤمنين - ان مازن بن الأزد ولي الاطراف والثغور
للملك عريب بن زهير بن أيمن ، وكذلك لابنه قطن بن عريب حين صار
الملك الى قطن بن عريب بعد أبيه •

وبلغني ان مازن بن الأزد رثى عريب بن زهير حين توفّي فقال .
أمسى عريب عن الملك اللقاح وعن
رعية الملك تحت الترب مرموسا
وكان فيما مضى الملك اللقاح له

(١) فى المخطوط : يحد ، ولعل الصحيح ما اخترناه ، والوهم :
البعير الذلول فى ضخمة وقوة •
(٢) فى المخطوط : الزاغبية ، وصوابه « الزاعبية » وهى رماح
منسوبة الى زاعب ، رجل أو بلد •

مستوسق العز في الآفاق مأنوسا
لولا ابو وائل خير الورى قطن"
لأصبح الملك منأآدا ومنكوسا
به استقامت^٥ لنا الدنيا وأسعد من^٦
بالأمس بعد عريب^٧ كان منحوسا
فبلغني - يا امير المؤمنين - ان مازن بن الأزرد جرّد اخاه نصر بن
الأزد الى الشحر^(١) في الحيل والعدد ، وكتب له :
من مازن^٨ مهرق الدما[ء] الى^(٢)
من^٩ حلّ في الشحر من عجم^{١٠} ومن عرب^{١١}
أن اسمعوا وادفعوا الخرج الوفا[ء] الى
نصر^{١٢} ودينوا ولا تعصوه في سبب^{١٣}
يوماً والا فلوموا فيه أنفسكم
اذا مُنيتم لنا بالجحفل اللجب^{١٤}
فبلغني ان النصر بن الأزرد سار الى الشحر حتى نزل بها ، وسمع له
من^{١٥} بالشحر وأطاع ، ودفعوا اليه الخرج .
ويقال : [ان]^(٣) الج[ل] ندي^(٤) بن كريب بن السعير بن مسعود

(١) في منتخبات من شمس العلوم ٥٣ « الشحر ساحل البحر بين اليمن
وعمان » ، وذكره ياقوت في معجم البلدان : ٢٤٠/٥ - ٢٤١ وروى بعض
القصص وسرد أسماء بعض من ينسبون اليه .

(٢) ليس هذا الشطر منسجما مع عروض الأقطار الاخرى .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هذه التسمية مخالفة لما ورد في التفاسير من تسميته ، وقال

ابن كثير في تفسيره : ٩٨/٣ : « اسم ذلك الملك هدد بن بدد ٠٠٠ وهو
مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق » ، وروى ياقوت في معجم
البلدان : ١٨٦/٤ نقلا عن الاصطخرى ما نصه : « آل عمارة يعرفون بآل =

الذى كان يأخذ كل سفينة غصبا ، من بني نصر بن الأزد ، والى اليوم ذلك الملك ثابت فى آل الجلندي ، يجبى اليهم فى دار مملكتهم ما كان يجبى الى الجلندي من البر والبحر ، وآل [٢٥ق] الجلندي الذى يقول الشاعر فيهم :
ان خير الملوك آل الجلندي

عشيراً ومحتدأ وجدودا
ملكوا البحر بعدما ملكوا البر

وسادوا الملوك نيلاً وجودا
تلك ابناءؤهم تخرُّ لها الفرُّ

سُ الى اليوم فى الهزُّو (١) سجودا
وترى الكرز فى جويم (٢) وفى السية

ف (٣) لها اليوم سوقة وعبيدا

= الجلندى ، ولهم مملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس متاخمة لحد كرمان ، ويزعمون ان ملكهم هناك قبل موسى بن عمران عليه السلام ، وان الذى قال الله تبارك وتعالى : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) هو الجلندى ، وهم قوم من أزد اليمن ، ولهم الى يومنا هذا منعة وحدو بأس وعدد لا يستطيع السلطان قهرهم ، واليهم أرصاد البحر وعشور السفن » .

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان : ٤٦٤/٨ : « قلعة ضعيفة على جبل على ساحل البحر الفارسى وان اصحابها كانوا قوما من العرب يقال لهم بنو عمارة يتوارثونها ، ولهم نسب يسوقونه الى الجلندى ابن كركر » .

(٢) هى مدينة بفارس يقال لها : جويم ابى احمد . معجم البلدان : ١٨٠/٣ .

(٣) قال ياقوت فى معجم البلدان : ١٩٨/٥ « سيف بنى الصفار . لهم منازل على سواحل بحر فارس تنسب اليهم وتعرف بهم ، وهم من آل الجلندى » .

غلبوا الناس في المكارم والبذل
لـ وعند التلاق فاقوا الأسود

وبلغني ان مازن بن الأزد وصّى ابنه ثعلبة فقال :

أوصيك ثعلبة بن مالك ما به
وصّاني الأزدُ الهمامُ الأوحـدُ
أوصّاني الأزدُ الأعزُّ بطاعتي
للملوك حمير ما استار الفرقـدُ
في ملكهم لك [كلُّ] (١) ما يحوونه

من فيئهم وخراجهم أو أزيد
ان المتوجّجَ بالعلاقطن الذي
لك كاهلٌ - فاعلم - وأنت له يدُ
فأطعنه ثعلبٌ كي يدوم مع العلا
لك بعدي العزُّ اللقاح الأتلـدُ

فبلغني - يا امير المؤمنين - أن ثعلبة بن مازن بن الأزد حفظ وصية
أبيه وثبت عليها ، وعمل بها بعد وفاة ابيه ، وسمع وأطاع للملك قطن بن
عريب ، وتقلّد الأعمال التي كان يتقلّد ابوه مازن بن الأزد ، وكتب له
الى عمّاله في الثغور والأطراف فسمعوا له وأطاعوا ، ورفعوا اليه الاتاوة
التي كانوا يرفعونها الى ابيه •

وبلغني ان ثعلبة بن مازن بن الأزد جرّد أحـمس بن عوف بن
انمار (٢) بن ادريس بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن مالك بن -
كهلان ، الى الطود ، وهو البلاد التي يقال لها : « السراة » ، وهي فيما

(١) زيادة يقتضيها عروض الشعر •

(٢) قال في منتخبات من شمس العلوم : ٥ « أنمار بن أراشة بن

عمرو بن الغوث اخوه الأزد بن الغوث ، ويقال أنمار بن سبأ الأكبر » •

بين الطائف وجُرَش (١) ، جرَّده إليها في قومه بني أنمار بن ادريس بن عمرو بن الغوث وفيمن ضمَّهم إليه من سائر حمير كهلان •
فسألتُ ابا علي الهجري عمَّن خرج مع أحمس بن أنمار من قومه فقال :

خرج معه بنو بجيلة (٢) بن أنمار ، وبنو أقبل بن أنمار ، وهو من (٣) بنى عوف بن أنمار •

فسألتُه عن أقبل فقال : منهم شهران وكود (٤) وباهش (٥) والأوس واواس •

فسألتُه عن أحمس فقال : من ولد بني منبه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار ، وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة •
وأشدني للعملس القحافي - وقحافة بطن من شهران - :

نحن الذين ورثنا الطود عن ارمِ
أيَّام أحمس وافاء بأنمارِ
أيَّام حمير تعلو نارُ غرَّتْها
ما أوقد الناس في الآفاق من نارِ

(١) في المخطوط : حرش ، والتصحيح من معجم البلدان •
(٢) في المخطوط : بجيلة - بالحاء المهملة - ، وفي منتخبات من شمس العلوم : ٥ « وهم ولد امرأة اسمها بجيلة نسبت إليها اولادها وابوهم أنمار » •

(٣) تكرر لفظ « هومن » في المخطوط مرتين ، واحداهما زائدة •
(٤) ذكر ابن دريد في الاشتقاق : ٥٠٧ و ٥٦٧ « كواد وكوَاد » وقال عن كوَاد : « بطن من الأزْد » ، ولم يذكر اسم كود •
(٥) كذا في المخطوط ، ولعل الصحيح فيه ناهس ، وقد ذكر مع شهران في الاشتقاق : ٥٢٠ •

أَيَّامَ كَهْلَانِ قَوْمِي ضَابِطِينَ لَهُمْ
 مَا ضَمَّتْ الْأَرْضُ مِنْ بَدْوٍ وَامْصَارٍ
 تَجِبِي إِلَيْهِمْ أَتَاوَاتِ الْبِلَادِ وَلَا
 يَعْصِيهِمْ مِنْ مَقِيمٍ لَا وَلَا سَارِي
 فَتِلْكَ آثَارُ آبَائِي بِمَأْرَبٍ لَا
 يَفُوتُهَا الْيَوْمَ مِنْ رَسْمٍ وَآثَارٍ
 وَبَلْغَنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازَنْ بْنِ الْأَزْدِ لَمْ يَزَلْ (١)
 لِلْمَلِكِ قُطْنِ بْنِ عَرِيبٍ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبَوْهُ ، وَكَذَلِكَ لِابْنِهِ الْغَوْثِ بْنِ قُطْنِ
 ابْنِ عَرِيبٍ •

وَبَلْغَنِي أَنَّهُ وَصَّى ابْنَهُ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازَنْ بْنِ الْأَزْدِ فَقَالَ :
 تَطِيعَ مَوْلَانَا الْغَوْثَ الْمَلِيكَ وَلَا
 تَعْصِيهِ يَوْمًا فَأَرْشُدُ أَيَّ ارْشَادٍ
 لَهُ الْبِلَادِ وَمَنْ فِيهِنَّ قَاطِبَةٌ
 مِنْ مَعْشَرٍ حَاضِرٍ أَوْ مَعْشَرٍ بَادِي
 وَائْتِمَا الْغَوْثِ مَسْمَاكَ لَيْتَ عِلًّا
 وَكُلَّ بَيْتٍ بِمَسْمَاكِ وَأَوْتَادٍ
 هَلْ - أَمْرَأَ الْقَيْسِ - تُهْدَى بِالْوَصَاةِ وَهَلْ
 تُسْرِي بِهَا نَهْجَ آبَائِي وَأَجْدَادِي
 [٢٦ق] أَنْ أَمْرَأَ الْقَيْسِ مَا أَنْ زِلْتُ أَمْلُهُ

لِلْأَمْرِ بَعْدِي مَنْ نَسَلِي وَأَوْلَادِي
 فَبَلْغَنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَنْ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازَنْ بْنِ الْأَزْدِ
 حَفِظَ وَصِيَّةَ أَبِيهِ وَثَبَتَ عَلَيْهَا وَعَمِلَ بِهَا ، وَوَلَّى الثُّغُورَ وَالْأَطْرَافَ بَعْدَ أَبِيهِ ،
 فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ الْغَوْثِ بْنِ قُطْنِ بْنِ عَرِيبٍ •

(١) فِي الْمَخْطُوطِ : لَمْ تَزَلْ •

وبلغني ان امرأ القيس ولي الأطراف والثغور لأربعة من ملوك
حمير : للغوث بن قطن ، ولوائل بن الغوث ، ولعبد شمس بن وائل ،
ولجشم ^(١) بن عبد شمس .

وبلغني - يا امير المؤمنين - انه قلّد ابنه حارثة الأحساب ، ويُقال:
الغطريف ابن امرئ القيس ، فقلّده الثغور والأطراف التي كان [ن] ^(٢)
يتقلدها في طاعة الملوك من حمير ، وكتب له كتاباً :
من امرئ القيس أبوك ^(٣) لابنّه

حارثة الأحساب عن أمر جشم
الى جميع الناس [س] ^(٢) بالطاعة في
آفاقها من عرب أو من عجم
لحشهم للخرج ^(٤) محمولاً الى

حارثة الأحساب عمّال الأمم
ولا يُلام جشم ان أعرضوا
وواف الحيل اليهم للنقم

وبلغني - يا امير المؤمنين - أن حارثة ولي الأطراف والثغور في حياة
ابيه وبعد وفاته ، في طاعة الملك جشم بن عبد شمس ، وفي طاعة الملك
عمرو بن جشم بن عبد شمس ، وفي طاعة الملك الفظاظ بن عمرو بن عبد
شمس .

وبلغني ان حارثة عمر ثلثمائة سنة ونيفا وثمانين سنة ، وبلغني أنه
أوصى ابنه عامر بن حارثة فقال :

(١) في المخطوط : حسم ، وسيأتى تكرار اسمه في المخطوط
« جشم » وهو الصحيح .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) كذا في المخطوط .

(٤) في المخطوط : المخرج ، وهو غير ملتئم مع عروض البيت .

يا عامرَ الخيرِ أنِّي قد وهى بصري
ورابني ما يُرابُ ابنُ الثلاثِ به
'فلدتُ' أعمالَ أسلافي وقلدَها
فأثبتُ على كلِّ ما أوصي اليك وما
لا تعد عن طاعةِ الفطَّاطِ أنَّك ما
لم تعصِ آباؤنا آبا [ء]ه ولقد
انا نجيبُ بني أعمامنا وهمُ
نعرُهم فيعزُّونا ونصرهم
نسعى لهم بين أيديهم اذا نهضوا
اذا مضى سيدٌ منا يقوم له
تحكي أواخرُ أقوامي أوائلهم
يا عامرَ الخيرِ لا تنسِ الوصاةَ وكنْ

ورابني ما يريب المسترييننا
من المئاتِ الحوالي والثمانيننا
قبلي أبي للأهاميم (١) الأعزينا
قد كان قدماً به الآبا [ء] (٢) توصينا
لم تعصه لم تخفُ كيدَ المشحيننا
كانوا لآبائنا قدماً مطيعيننا
اذا دعونا همُ يوماً أجابونا
فينصروننا ونكفيهم فيكفوننا
وان نهضنا فكانوا بين أيدينا
مقامه سيدٌ لم نعهده فينا
وانَّ مَنْ بعدنا [يأتي] (٢) سيحكينا
بعدي لقومك من خير الوصييننا

وبلغني ان عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الأزد (٣) حفظ وصية أبيه وثبت عليها ، وعمل بها بينه وبين
قومه ، وولي ما كان يتولاه أبوه من الأطراف والثغور ، للفظاظ بن عمرو
ولمن قبله من ملوك حمير •

وبلغني أن عامر هو الذي تسميه العرب ما [ء] السما [ء] ، وهو الذي افتخر
به أحد الأنصار في قوله :

انا ابن مزيقيا عمرو وجدتي
نماني الفيض حارثة المرجى
أبوه عامر ما [ء] السما [ء]
وقيلة تلك سيدة النساء [ء]

(١) كذا في المخطوط ، ولعله تصحيف اللهاميم •

(٢) زيادة يقتضيها التصحيح •

(٣) في نهاية الارب ٢/٢٩٧ : ابن مازن بن غسان ، وفي

الاشتقاق : ٤٣٥ « ابن مازن بن الاسد » •

وبلغنى ان عامر بن حارثة وهو ما [ء] السما [ء] جرد الى الشام بأمر الملك الفظاظ بن عمرو (١) أحيا [ء] [٢٧ق] قضاة ، وولى عليهم زيداً وعقد له الراية ، وأمرهم بالسمع والطاعة ، وزيدٌ هذا أبوجهينة ونهد ومحمد (٢) والحمس وسمحه (٣) ، وهو زيد بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن الحاف .

فبلغنى ان ما [ء] السما [ء] كتب لزيد بن عمرو الى أهل الشام كتاباً ، وكان فى كتابه :

لزيد الى مَنْ حلَّ فى الشام حجة	من الملك الفظاظ والقيّل عامر
على أنَّ زيداً ليس يُعصى وينتهى	الى أمر زيدٍ كلُّ بادٍ وحاضرٍ
ويعطونه الخرج الذي يُسألونه	وفا [ء] ولا يلقونه بالمعذر
والا فلا يلحون الا نفوسهم	اذا ما مُنوا بالسابحات الضوامر

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - أن زيداً لما خرج فى أحيا [ء] قضاة الى الشام والياً عليها ، وصار الى الحجاز ، وقع (٤) بينه وبين عشيرته كلام وحماشات ومحاسدة ، فافترقوا ، فمنهم من رجع الى اليمن ونسله الى اليوم بها ، وهم خولان (٥) بن عمرو بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ،

(١) فى المخطوط : عمرو وأحياء ، وحرف العطف - الواو - زائد كما لا يخفى .

(٢) هكذا ورد فى الاصل مهملاً بلا تنقيط ، ولعله « مجيد » المذكور فى منتخبات من شمس العلوم : ٤٢ حيث ورد انه اسم قبيلة من قضاة ، أو أنه تصحيف « سعد » المذكور فى نهاية الارب : ٢٥٩ .

(٣) كذا فى المخطوط ، ولعله « سحمة » المذكورة فى نهاية الارب ، ٢٦٢ ، وهى بطن من عذرة زيد اللات من كلب من القحطانية .

(٤) فى المخطوط : ووقع ، وحرف العطف زائد كما لا يخفى .

(٥) نسبه فى نهاية الارب : خولان بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان .

ومنهم [من بقي في] (١) الحجاز ونسله الى اليوم بها ، وهم بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، وأما نسل زيد بالحجاز فجهينة بن زيد وحمس بن زيد وعذرة بن زيد •

وأما مَنْ مَضَى من قضاة الى الشام فنسله الى اليوم بها ، وهم عاملة بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن قضاة ، واخوتهم بنو وبرة ، وأكثر بنى وبرة بالشام عدداً ، وأشدهم بأساً ونجدة وعزاً بنو كلب بن وبرة ، منهم جناب ، ومنهم العمائر ، ومنهم عدى وعلم (٢) وأوس الله وتيم الله وسعد الله ووهب الله وزيد الله (٣) ، فهؤلاء ولد ربيعة بن ثور بن كلب ، ومنهم تنوخ ، ومنهم العليص ، ومنهم كنانة الكبرى ، فهؤلاء حماة الشام وبدوها الذين لهم الحفارات على قرى الشام ومدائنهم ، وأنشدونا لأحدهم شعراً •

نحن الليوث اذا حُمسنا في الوغى	والحلم شيمتنا اذا لم نحمس
نحن الصخور ومن يحاول عَضَّها	تَفْلَأُ نواجذه عليه وتضرس
نحن البحور فمن يخض أمواجها	تضرب عليه بيمها المعلنطس
علم القبائل من نزار كلنا	ما ضربنا وطعانا بتخلّس
أعداؤنا لم يسلموا وحریمنا	لم تُسْتَبَحْ وثرأؤنا لم يغمس

(١) زيادة يقتضيها السياق •

(٢) كذا في الاصل ، وفي نسب عدنان وقحطان : ٣٣ « عليم » بالتصغير •

(٣) قال ابن دريد في الاشتقاق ٥٣٨ ما نصه :

« ومنهم بنو زيد اللات وكذلك بنو تيم اللات ووهب اللات وسعد اللات وسكن اللات وشكم اللات » •

فأبأ غنيم (١) انني لك ناصح
 واجعل هجا [ء] ك فى لثام محارب
 أتحوط منّا هاشماً لتجيرها
 وقضاعة الرأس الرئيس وأنتم
 وهم الجبال الراسيات وأنتم

فأجلّنا وبغيرنا فتمرّس
 أو فى بني عجلان أو فى فقّس
 هذا لعمر ك أنكس المتنكس
 ذنب - لعمر أبك - غير مرؤّس
 بيض متى يقرع به يتفقّس

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان ما [ء] السما [ء] عامر بن حارثة
 الأحساب عمر ثلثمائة ونيفاً وستين سنة ، ولي الأطراف والثغور لأربعة من
 ملوك حمير : للفظاظ بن عمرو ، ولشدد بن الفظاظ ، ولأبرهة بن شدد ،
 ولا فريقيس بن ابرهة ، وبلغنى انه وصّى ابنه المزيقيا ابن ماء السماء - وهو
 عمرو بن عامر - فقال :

يا عمرو انى قد كبرت [٢٨ ق] ورابنى

بعاله (٢) فى الناقلين ديب
 منشورة ألوانهنّ ضروب
 مثل الدجنة خدس غريب
 علا عليها عمرى (٤) المحسوب
 قد كنت أعمل فالرشاد قريب
 ما اخضر فى فنن الأراك قضيب
 أبلت فى عمري ثلاث عمائم
 يقق وسحق (٣) كالسيل وحالك
 مرّت الى المائتين والمائة التي
 ياعمرو أنت خليفتي فاعمل بما (٥)
 أطع الملوك ولا تزغ عن أمرهم

(١) فى المخطوط : غنيم - بالعين المهملة - ، ولم يرد فى كتب اللغة
 ذكر علم بهذا النص .

(٢) كذا فى الاصل ، ولم نهتد الى قراءته على الوجه الصحيح .

(٣) سحق كالسبيل : مأخوذ من قولنا : سحق الرّيح الارض اذا
 عفت آثارها .

(٤) فى المخطوط : حمري .

(٥) فى المخطوط : بها .

واذا دَعَوْكَ أَجِبْهُمْ واسمعْ لهم

كى يسمعوا لك داعياً ويجيبوا

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان مزيقيا بن ماء السما [ء] حفظ وصية
ابيه ، وثبت عليها وعمل بها ، وولي بعد أبيه ما كان يتولاه ما [ء] السما [ء]
للملوك من قبله ، من أعمال الأطراف والثغور ، وكتب الى العمال فى كل
بلد فسمعوا له وأطاعوا ، ورفعوا اليه الاتاوات التى كانوا يرفعونها الى أبيه .
وبلغنى ان عمرو بن عامر كان أيسرَ رجلٍ فى زمانه وأكثرهم
مالاً وعدداً وماشيةً وضياعاً ، وكان له ثلثا جتتي مأرب .

وبلغنى انه عمّر عمراً طويلاً ، ورزق جماعة من الأولاد ، وعاش
حتى رأى من نسله من بنيه وبني بنيه سبعة آبا [ء] .

وبلغنى انه تولى الأعمال فى الأطراف والثغور لأربعة من ملوك
حمير : لعمرو بن أبرهة ، ولشرحيل بن عمرو ، وللهدهاد بن شرحيل
مصاهر الجن ، وهو ابو بلقيس (١) صاحبة العرش التى زوجها الله تعالى
من سليمان بن داود عليهما السلام .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان ام بلقيس ابنة الهدهاد امرأة من الجن ،
كان سبب تزويج الهدهاد بن شرحيل بها انه خرج للصيد فى جماعة من
خدمه وخاصته ، فرأى غزالاً يطرده ذئب ، وقد أضافه (٢) الى ضيق
ليس للغزال منه متخلص ، فحمل الهدهاد بن شرحيل على الذئب حتى

(١) فى نهاية الارب ١٤/١١١ : بلقيس بنت ذى شرح ومثله فى
الاكلیل : ٣٠/٨ ، وفى الاكلیل : ٢٤٢/٨ بلقيس بنت الهدهاد بن
شرحيل .

(٢) كذا فى المخطوط ، وهو بمعنى أماله ، ويمكن أن يقرأ أضافه ،
وهو بنفس المعنى السابق .

طرده عن الغزال وخلّص الغزال منه ، وانفرد لها يتبعها لينظر اين منتهى
مناها ، قال : فسار في أثر الغزال وانقطع عنه اصحابه ، فبينا هو كذلك
اذ ظهرت له مدينة عظيمة فيها من كل شيء ، من الشياء والنعم والنخل
والزرع وانواع الفواكه ، فوقف دونها متعجباً مما ظهر له ، اذ أقبل عليه
رجل من أهل تلك المدينة التي ظهرت له ، فسلمّ ورحّب به ، ثم قال :
ايها الملك ، اني أراك متعجباً مما ظهر لك في يومك هذا ، فقال له الهدهاد
ابن شرحبيل : اني لكما قلتَ فما هذه المدينة ومن ساكنها ؟ فقال : هذه
مأرب ، سميتُ باسم بلد قومك وهي مدينة العرم حيّ من الجن وهم
سكانها ، وأنا اليلب بن صعب ^(١) ملكهم وصاحب أمرهم ، وانت الهدهاد
ابن شرحبيل ملك قومك وسيّدهم وصاحب أمرهم ، قال : فهو معه في
هذا الكلام اذ مرّت بهما امرأة لم يرَ ^(٢) الراؤون أحسن منها وجهاً ،
ولا أكمل منها خلقاً ، ولا أظهر منها صباحة ، ولا أطيب رائحة ، فافتن
بها الهدهاد بن شرحبيل ، وعلم ملك الجن انه قد هويها وشغف بها ، فقال:
يا ابن شرحبيل • ان كنت هويتها فهي ابنتي ، فأنا ازوجكها ، فجزاه
الهدهاد بن شرحبيل [٢٩ق] خيراً ، فقال له : ومن لي بذلك ؟ فقال له
الجنّي : انا لك بما عرضت عليك من تزويجي اياها بك ^(٣) واجماعي
بينكما على أيسر الأحوال وأتمّها ، أهل عرفتها ؟ قال الهدهاد : ما رأيته
قبل يومي هذا ، فقال الجنّي للهد[ه]اد : هي الغزال التي خلّصتها من
الذئب ، ولا تكافيك على جميل فعلك أبداً بأحسن من أن نجبوك بها ،
فتأهبّ لدخولك عليها اني قد زوجتكها بشهادة الله تعالى وشهادة ملائكته ،

(١) في المخطوط : مصعب ، وسيرد في الشعر الذي نظمته الهدهاد
ان اسمه صعب .

(٢) في المخطوط : لم ير - بالنون - .

(٣) في المخطوط فوق كلمة « بك » : منك .

فاذا أردتَ ذلك فاقدم إلينا بخاصّة أهل بيتك وملوك قومك ، ليشهدوا ملاكها ويحضروا وليمتها ، وميعادك الشهر الداخل ، قال : فانصرف الهد[ه]اد بن شرحبيل على الميعاد وغابت المدينة عنه ، فاذا أصحابه حوله يدورون له ، فقالوا : أين كنتَ فنحن في طلبك منذ فارقتنا ، و[ما] من هذه الفلوات الا قلبناه لك وطلبناك فيه ؟ فقال لهم : لم ابعده ولم اجب ، وأقبل يسير وهو يقول :

عجائب الدهر لا تفنى أوابدها والمرء ما عاش لا يخلو من العجب
ما كنتُ أحسب أن الأرض يعمرها غير الأعاجيم في الآفاق والعرب
وكنتُ أخبرُ بالجن الجفاة ولا أردُ أخبار[هم] إلا إلى الكذب
حتى رأيتُ مقاصيراً مشيِّدةً للجن محفوظة الأبواب والجحج
يحفُّها الزرع والماء[ء] المحيط بها من الفواكه من نخل ومن غن
ما بينها الحيل من طرف ومن تلد والخور فيها من الانعام والكسب
وكل بيضا[ء] تحكي الشمس صاحبة

هيفا[ء] لقا[ء] من موصوفة العرب
يمضي جمادى ويأتي بعدهما رجب

وسوف أسري على الميعاد من رجب
حتى أوافي خير الجن من عزم
ذاك ابن صعب الفتى المعروف باليلب
يبغي لديه الذي نادى ومنَّ به

من التواصل والاصهار والنسب

فبلغني - يا امير المؤمنين - ان الهد[ه]اد بن شرحبيل خرج على الميعاد الى أصهاره من الجن في خاصة قومه وخدمه حتى وافاهم ، فوجدوا قصرًا بناه له الجن ، في فلاة من الأرض ، محفوفًا بالنخل والأغاب وألوان الزروع وأنواع الفواكه ، تجري فيها المياه الجارية ، فتعجب القوم من ذلك تعجباً شديداً ، ورأوا ملكاً عظيماً ، فنزلوا في القصر على فرش لم يروا

مثلها ، وقربت لهم موائد عليها من طيبات المأكول وألوانها ، التي لم يأكلوا قط أطيب منها طعماً ، ولا أذكى منها رائحة ، وشربوا من الشراب ما لم يشربوا قط أهضم ولا ألدّ ولا أمرىء ولا أخفّ منه ، فمكثوا معه ثلاثة أيام ولياليها في ذلك ، وزفّت إلى الهد[ه]اد امرأته الحرور ابنة اليلب بن صعب العرمي ملك الجن ، وأذن الهد[ه]اد لبني عمه وخاصته وعشيرته بالانصراف إلى مواضعهم ، وصار ذلك القصر دار مملكته •

فبلغني - يا امير المؤمنين - انه مكث زماناً مع الحرور ابنة اليلب وأولدها بلقيس ، [٣٠ق] فلما أن ترعرعت بلقيس توفي الملك ابوها الهد[ه]اد بن شرحبيل ، ولم تعيش - بعد - أمها الا قليلاً ، وبقيت بلقيس مع أخوالها العرمم من الجن ، وجلس ابن عم ابوها شمر يرعش في الملك ، وسمع له الناس وأطاعوا ، ثم انه أرسل إلى بلقيس يخطبها ، فأجابته إلى ذلك على ألاّ يخالفها في شيء تريده ، أو في شيء تكرهه ، فض[م]ن لها ذلك وتزوَّج بها •

فبلغني ان شمر يرعش لم يمت حتى أعطاهها خاتم الملك ، لِمَا رأى من كفاءتها ورعايتها الملك ، وحفظها وحياطتها له ، وحسن قيامها به ، فكان لا ينهي ولا يأمر أحد غيرها ، على الرسم الذي قد جرى لها •

فبلغني انه مات وما درى أحد بموته الا في أيام سليمان بن داود ، حين زوّجها الله من سليمان ونقلها اليه ، فلما مات سليمان بن داود انتقل الملك عن رهط بلقيس إلى زرعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل •

فبلغني - يا امير المؤمنين - ان عمرو بن عامر عند ذلك أخبره كاهنه ^(١) بخراب مأرب وحذّره ذلك ، وقال له : احتلّ في تخليصك

(١) في نهاية الارب ٣٣٤/١٥ : انها امرأة كاهنة يقال لها :

طريقة الخير ، ولقصة اخبارها تفاصيل وردت في النهاية •

من ضررها ، فانك فى أوان ذهاب الجنتين وخراب السد ، فبلغني ان عمرو ابن عامر أو لم وليمة جمع فيها أهل بيته ووجوه عشيرته ، وقد تقدم الى ابنه ثعلبة (١) بن عمرو ، وقال له : يا بني • قد علمت ما أشرنا عليه من خراب هذا السد وذهاب هاتين الجنتين ، وقد عزم على بيع الذى لنا فيهما ، وليس أحد يشتريه مني الا بحيلة أحتالها ، واعلم بأني سأخاشنك فى الكلام بحضرة وجوه العشيرة من حمير وكهلان ، فكلما كلمتك بكلمة شطعة فاردد عليّ بمثلها او بأشطح منها ، واذا رأيتني رفعت يدي لأضربك بها فارفع يدك عليّ حتى يرى الناس انك أردت ضربي بها ، حتى أحلف على بيع جميع ملكي من مأرب وخروجي منها ، 'أري الناس اني اريد بذلك اضراكَ ، قال : فلما اجتمع الناس عنده لوليمة تلك من حمير وكهلان ، وفرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم ، وقرب لهم الشراب ، أقبل عمرو بن عامر على ابنه ثعلبة بن عمرو ، فكلمه بكلام حريش (٢) فرد عليه ثعلبة كلاماً مثل كلامه وأشد ، فرفع عمرو يده على ثعلبة ليلطمه ، فرد ثعلبة يده وقال له : وأيم الله لئن لطمتني لألطمَنَّكَ ، فعند ذلك [أبى] عمرو بن عامر الا يميناً لا كفارة لها على بيعه جميع ملكه فى أرض مأرب من الجنتين وغيرهما وخروجه منها ، ونادى هل من مشترى ؟ فلما رأى الناس انه جدّ فى البيع أقبلوا اليه وقالوا : تأذن لنا نساومك فى أموالك هذه ؟ ، فقال لهم : قد أذنت لكم فسوموا ، فقالوا : أخذنا نصف الذى لك بمائة جمل من كل شئ ، فقال لهم : هو لكم بما طلبتم ، فدفعوا اليه من كل شئ مائة جمل من التبر الى التبن ، فاستوفى من كل شئ مائة جمل ، وسلم اليهم نصف الذى

(١) أسماء النويرى فى نهاية الارب ٣٣٦/١٥ : مالكا •

(٢) حريش : خشن •

له من الجنتين ، ولم يجد من يشتري منه النصف الباقي (١) فتركه وخرج من مأرب ، بجميع ولده وأهله وعشيرته كافة الأزد ، وأقبل فيما لا يعلمه الا [٣١ ق] الله من العدد والعدد والخيول والابل والشا [ء] والبقر وغيرها من أجناس السوام ، فلا يرد قومه وكافة من معه ما [ء] الا نزفوه ، ولا يسمون بلداً الا أجذبوه ، ولذلك يضرب لهم الرواد في البلاد يلتمس لهم المرعى والماء [ء] ، وكان من روادهم رجل من عمرو بن الغوث خرج لهم رائداً الى بلاد اخوتهم همدان (٢) ، فرأى بلاداً لا تقوم مراعيها ومياهها بماشيئهم ، فأقبل آيباً حتى وافاهم ، ثم قام فيهم منشداً وهو يقول :

تسفننا به ريب الليالي ٣٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠ ٣٠
وقد كنا بها في حسن حال	تركنا مأرباً وبها نشأ [نا]
على الاشجار والماء [ء] الزلال	تقيل سروحنا في كل يوم
ملوكاً في الحداثق والظلال	وكنّا نحن نسكن جنتيّها
لكاينه المصّر على الضلال	فوسوس ربنا عمر [و] آ كلاماً
الى بلد المجاعة والهزال	فأقبلنا نسوق الخور (٤) منها
بما [ء] ضلة الايال الرجال	ألا يال الرجال لقد دهيت
بريدة أو أثافت أو أزال	أبعد الجنتين لنا قرار

(١) ورد في نهاية الارب : ٣٣٦/١٥ ذكر للقصة على شكل آخر من اسلوب الحيلة ، كما وردت في معجم البلدان : ٣٥٦/٧ بتفصيل يختلف بعض الشيء عما ورد في الاصل .

(٢) كذا في الاصل ، ولعله « همدان » القبيلة المعروفة - وهو بعيد - ، كما يحتمل أن يكون الصحيح « هدار » وهو موضع من نواحي اليمامة كما في معجم البلدان : ٤٤٨/٨ .

(٣) كلمتان مظموستان لم يتضح منهما شيء .

(٤) الخور : النوق الغزر .

قَآئِمَا الْجَوَفِ وَادٍ لَيْسَ فِيهِ سَوَى الرِّیْضِ الْمَبْرَرِ وَالسَّیَالِ (١)
وَفِی غُرَقٍ فَلَيْسَ لَكُمْ قَرَارٌ وَلَا هِیَ مُلْتَجَا أَهْلِ وَمَالِ (٢)
وَأَرْضُ الْبَوْنِ قَصْدُكُمْ إِلَيْهَا (لْتَرْعَوْنَا) (٣) الْعَظِيمِ مِنَ الْمَحَالِ
وَفِی الْحَشْبِ الْحَلَا [ء] وَلَيْسَ فِيهَا لَكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ
وَهَذَا الطُّودُ دُونَ الْغُورِ عَنْكُمْ وَدُونَ الطُّودِ أَوْ كَانَ الْجِبَالِ
وَخَيْلُكُمْ إِذَا جَشَّتْ مُوْهَا تَرُونَ الشَّامَخَاتِ مِنَ الْقَلَالِ
أَخَافُ وَحَا تَعْقِبُهَا عَلَيْكُمْ فَتَصْبِرُ لَا تَصُدُّ مِنَ الْكَلَالِ
وَأَتُمُّ يَا بَنَى الْغُوثِ بِنْتِ وَلَاةِ الْحَيْلِ وَالسَّمْرِ الْعَوَالِ
إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَاجِذِهَا وَشَمَرَتْ الْجَحَاجِحُ لِلْقَتَالِ

قال : وكان من روادهم رجل يُقال له : عائذ بن عبدالله بن نصر بن مالك بن نصر بن الأزد ، خرج لهم رائداً الى بلاد اخوتهم حمير ، فرأى بلاداً ضيقة لا تحملهم ولا تقوم مياهاً (٤) ومراعيها بماشيتهم ، مع ما فيها من كثرة أهلها ، فأقبل آيياً حتى وافاهم ، فقام فيهم منشد [أ] وهو يقول :

عَلِمَ ارْتِحَالُ الْحَيِّ مِنْ أَرْضِ مَأْرَبٍ
وَمَأْرَبُ مَأْوَى كُلِّ رَاضٍ وَعَايِبِ
أُمَّا هِيَ فِيهَا الْجَتَّانُ وَفِيهِمَا
لَنَا وَلَمَنْ فِيهَا فَنُونَ الْأَطَايِبِ

-
- (١) الریضة : مستنقع الماء ، والمبرر : الملمع .
(٢) فی المخطوط : ومعال ، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه .
(٣) كذا فی المخطوط ، ولعل الصحيح « لترعوها » .
(٤) فی المخطوط : بمياهاها ، والصحيح ما ذكرناه .

ألم تك' تفدو جردنا (١) مرجحة •
 على الحرج و (٢) بين المشارب
 أ ان قال قولاً كاهن" للمليكننا
 وما هو فيما قال أوّل كاذب
 نخلفها. والجنتين وبتقي
 بجهران أو في يحصب مثل مارب
 فهيات بل هيات والحق خير ما
 يقال وبعض القول كشف العايب
 لقد درت صيداً والسحولين بعده
 وعنتها (٣) بين الذباب
 وغوّرت حتى طفت' أبين بعد ما
 خبرت [ب]لحج البرّ بارّ السباب (٤)
 فلم أر فيما طفت' من أرض حمير
 لمأربنا من مشبه أو مقارب
 وهذي الجبال (الشم) والغور دونكم
 حجاب وما فيها لكم من ما رب

-
- (١) فى الاصل المخطوط : حردنا - بالحاء المهملة -
 (٢) كلمة مطموسة لم يتضح منها شيء •
 (٣) كلمة مطموسة لم نهتد الى معرفتها ، وصيد : جبل عظيم عال
 جدا فى اليمن ، والسحولان : قرنتان يمينتان وعنة : من مخاليف اليمن
 وقيل : قرية باليمن • معجم البلدان •
 (٤) اللج - بضم اللام - : طرف الوادى وناحيته و - بفتح
 اللام - : الميل • والبار : بلد باليمن •

وخيلكم خيل رعت في سهولة
من الأرض لم تألف طلوع الشناخِبِ
أخاف عليهن [٣٢ ق] الوبا ان زبا بها (١)

واتمم ولاية العمامات الكتابِ
وكم ثمَّ كم من معشر بعد معشرٍ
أبحتم حماهم بالجihad السلاه

قال : فأقاموا ما أقاموا في ازال وريدة وما حولها حتى استحجرت
خيلهم ونعمهم وماشيتهم ، وصلح لهم طلوع الجبال ، فطلعوها وهبطوا منها
في تهامة على دوال ، وغلبوا غافقاً عليها ، وأقاموا بتهامة ما أقاموا فلم
يقبضوا بها ، ولم تقع منهم بالموافقة ، فساروا منها الى الحجاز ، واقترقوا من
الحجاز فرقا ، فصار كل فخذ الى بلد ، فمنهم من نزل السروات ، ومنهم
من تخلف بمكة وما حولها ، ومنهم من خرج الى العراق ، ومنهم من سار
الى عمان ، ففي ذلك يقول جماعة البارقي :

حلت الأزرد بعد مأربها الغوِّ رَ فأرضَ الحجاز فالسروات
ومضتْ منهم كتابٌ صدقِ

منجدات "تجوب" (٢) عرض الفلاة (٣)

فأتتْ صاحب اليمامة بالأطعما ن (٤) والخيـل والقنا والرماة
فأنا فت على سيف (٥) اطسم وجديس لدى العظام الرفاتِ

-
- (١) الوبا : الطاعون أو كل مرض عام ، ولعله « الوثي » - بلفظ الجمع - وهي الأوجاع ، وزباه أى دهاه .
(٢) في المخطوط : تجوت - بالتاء - .
(٣) في المخطوط : الفلوات ، وهو مخالف للوزن .
(٤) في المخطوط : بالأطعات - بالتاء - .
(٥) السيف - بكسر السين - : ساحل البحر .

وازالابت (١) تأم قافية البحر
فأقرت قرارها بعمان
وأنت منهم الخورنق أسد
وسمت (٣) منهم ملوك الى الشام
فاحتووها وشيدوا الملك فيها
تلكم الاكرمون من ولد الازد
والقيمين (٤) بالحجاز ومنهم
ملكوا الطود من سrooms الى الطا
واحتوت منهم خزاعة الكعب
أخرجت جرهم بن يشجب منها
فولاة الحبيج منها ومنها
واليها رفادة البيت والمر
وبنو قيلة الذين حووا يش
زحفوا لليهود وهى الوف
فأبادوا الطغاة منها ولما
وأذلوا اليهود فيها وأخلوا
أصبح لما [ء] والمسيل لقوم
ولهم من بنى اليهود عيدا (٦)

ين بالخور (٢) بين أيدي الرعاة
فعمان محل تلك الحمات
فاحتووا ملكها وملك الفرات
على الاعوجية المضمرات
فلهم ملك ناحة الشامات
لغسان سادة السادات
أرغموا عنهم انوف العادات
ئف بالباس منهم والثبات
ة ذات الرسوم والآيات (٥)
عنوة بالكنا [ئ] ب المعلمات
قدوة فى منى وفى عرفات
باع يجبى لها من الغارات
رب بالقود والاسود العتات
من دهات اليهود أى دهات
يفشلوا فى لقا [ء] تلك الطغاة
منهم الحرثين واللاباة
تحت آطامها مع الثمرات
خول من نواضر وبنات

(١) كذا فى المخطوط .

(٢) الخور : النوق الغزر .

(٣) هكذا فى المخطوط ، ولعله « وسعت » .

(٤) فى المخطوط : والقيمين .

(٥) فى المخطوط : أو والآيات .

(٦) كذا فى الأصل ، وله وجه نحوى صحيح .

ورعاة لهم تستمر (١) سروحاً وسقاة قوارب وطماة (٢)
أسروها من اليهود لدى تش تيتها في القرى وفي القلوات
أيهاذا الذي تسائل عنا كيف يخفى عليك نور الهداة
نحن أهل الفخار من كولد الازد د وأهل الضيا [ء] والظلمات
أما من سكن عمان من الازد فيحمد والحدان (٣) ومالك والحريث
وعتيك ، وأما من سكن العراق فال جذيمة بن الوضاح وولد عبدالله بن
الازد ، وأما من سكن الشام فال جفنة ، وأما من سكن المدينة فالأوس
والخزرج ، وأما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة ، وأما من سكن السروات
فبجيلة وخثعم وثمانة والحجر ولهب وباده (٤) وغامد وسكر وبارق
السودا [ء] وحا [ء] وسنحان وعلي بن عثمان ودوس و (٥)
[٣٣ ق] وحوالة والسوم وشهران وعمرو والمع وبرقا .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - إنه لما خرج عمرو بن عامر بكليّة قومه
الازد من أرض مأرب ، وتعطلت الأعمال التي كان يتقلدها عمرو بن عامر ،
واشتغلت كندة وملوكها بأعمالها التي كانت تتولاها (٦) من الاطراف
والثغور (وفل العرب) (٧) ، وكذلك اشتغلت مذحج (٨) وهمدان بما
فى أيديهما من البلاد والأعمال ، وبعد لحم وجذام ، واشتغلنا ببلادهما وبما

(١) كذا فى المخطوط .

(٢) القوارب - جمع قارب - : وهو طالب الماء ليلا ، وطماة :
جمع طام من قولك : طمّ فلان الاناء أى ملأه .

(٣) فى المخطوط : الحداب ، والتصحيح من الاشتقاق : ٥١٠ .

(٤) وردت الكلمة فى المخطوط بلا تنقيط .

(٥) كلمة مطموسة لم يتضح منها الا الراء أو الزاى فى آخرها .

(٦) فى المخطوط : يتولاها .

(٧) هكذا وردت هاتان الكلمتان ولم نهتد الى وجه الصحة فيهما .

(٨) فى المخطوط : دحج .

هما فيه من مقاساة [الاعمال] (١) والثغور ، وصارت أولاد الازد في أرض فارس وجوانب الشَّحَر ، وهو عشيرة الجلندا بن كركر - وقد تقدم خبره في هذا الكتاب - .

، وانتشرت قضاة في الشام وأكناف الحجاز ، ونزلت الحجر عذرة منها وفي سحى (٢) ، ونزلت جهينة في رضوى ، وأقبلت أولاد عمرو بن عامر تلتهم البلاد التهاما ، تشق العرب بطنا بطنا و قبيلة قبيلة ، لا يدخلوا (كذا) بلدا الا غلبوا أهل ذلك البلد عليه . أما خزاعة فغلبت جرهم على مكة ، وأما الاوس والخزرج فغلبوا اليهود على المدينة ، وأما آل المنذر فغلبوا أهل العراق عليها ، وأما آل جفنة فغلبوا أهل الشام على الشام وملكوها ، وأما ولد عمران بن عمرو بن عامر فغلبوا أهل عمان عليها ، وللآن الجميع من هؤلاء [ء] في طاعة الملوك من حمير ، وذلك عند انتقال الملك من شدد بن زرعة الى الحارث الرائي ، وخبر الرائي قد تقدم في هذا [الكتاب (١)] ، وهو أبو التباة السيادة في شرق الارض وغربها ، وخبرهم قد تقدم (١) ، وكذلك أخبار الثامنة قد تقدمت في هذا الكتاب .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان عمرو بن عامر بن حارثة لما حضرته الوفاة جمع [بين] (٢) بنيه وبين قومه فخطبهم وأوصاهم ، وكان له ثمانمائة سنة ، فأربعمائة منها سيذا شريفا ، وأربعمائة منها ملكا مملكا ، فقال لهم : قد أسمعكم الداعى ، ونفذ فيكم النصر (٤) ولزمتكم الحجة ، وانتهى

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا فى المخطوط ، ولم نعثر فى المصادر المعروفة على موضع بهذا الاسم ، ولعله « الشحم » أو « شجعى » ، والارجح انها تصحيف « حسمى » .

(٣) زيادة يستدعيها السياق .

(٤) هكذا فى المخطوط ، ولعله تصحيف « النصح » .

فيكم الامر الى حد الرجا (١) ومرجو حسن القضا ، فليس أحد أعظم
 في درية (٢) ، ولا في أمره بلية ، ممن ضيع اليقين وغرّه (٣)
 الامل ، وانما البقا[ء] بعد العنا[ء] ، وقد ورثنا من كان قبلنا ، وسيرثنا من
 يكون بعدنا ، وقد حان الرحيل عن محل زائل ، وظل مايل ، ألا وقد
 تقارب سلب (٤) فاحش وخطب جليل ، فاستصلحوا ما تقدمون عليه ،
 وارضوا بالباقي خلفا وبالقاني سلفا ، واجملوا في الطلب للرزق ، واحتملوا
 المصائب بحسن الاحتساب ، تستجلبوا النعماء[ء] ، واستديموا الكرامة
 بالشكر ، قبل العجلة الى النقلة ، وانتقال النعم ، ودول الايام ، وتصرف
 الحالات ، فانما أتم فيها نهب للمصائب ، وطريق للمعاطب ، فانتهاوا ودعوا
 الذاهب في هذه [الدنيا] الغرارة ، الضرارة ، المنقطعة من أهلها • لهم مع
 كل جرعة شرق ، ومع كل أكلة غصص ، ولن ينالوا النعمة الا بفراق
 احوى (٥) [٣٤ ق] فأتتم الحلف بعد السلف ، تفنيكم الدهور والايام ،
 وأنتم أعوان الخوف على أنفسكم ، وفي معاشكم أسباب منياكم ، لا يمنعكم
 شيء عنها ، ولا (ينقذكم) (٦) شيء منها ، في كل سبب منكم صديق
 ومعرف (٧) ، وهذا الليل والنهار لم يرفعا شيئا الا وضعا ، وهما بتفريق
 ما جمعاه جديران • أيها الناس اطلبوا الخير ووليه ، واحذروا الشر ووليه ،

-
- (١) الرجا : الانقطاع عن الكلام •
 (٢) كلمة مطموسة لم تقرأ واخرى لم يتضح المقصود منها •
 (٣) في المخطوط : وعرة الأمل •
 (٤) السلب : الانتزاع قهراً •
 (٥) هكذا ورد في المخطوط •
 (٦) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها •
 (٧) الصديق : كناية عن الفار ، من قولك : تصدعت الارض به
 : بمعنى تغيب فيها فارا • والمعرف : طالب الضالة •

واعلموا ان خيرا من الخير فاعله ، وشرا من الشر فاعله ثم التفت الى بنيه ،
وأنشأ يقول :

تحدد حلمى يا بنى وأقلمت
سحابة جهلي واسترحت من العذل
[و] ودعت اخوان الشباب وعزائي
عزائي (١) وعريت المطية من رحلي
وأصبحت أقطو منكب الارض بالخطا
ديبا كما يقطو المقيّد بالكبل
وقد كنت غضا في الشباب وعيشه
كلدن من الخطي أو مرهف النصل
أجد وأمضى في الامور اذا دحت (٢)
فوادحها بالعزم والجِد لا الهزل
فلما رأيت الدهر ينقض مرتبى (٣)
كما انتقضت بعد القوى عر [و] اة الجبل
فرحت اليكم بالوصية فاحفظوا
وصاتي وبادرت التغير من عقلى
بنى حلت الدهر بالدهر برهة
وذقت به طعم المر من المحلى

-
- (١) عزنى عزائي : أى صعب على الصبر ، وعريت المطية من رحلي :
كناية عن تركه للركوب لعدم قدرته على ذلك .
(٢) كذا فى المخطوط ، وهو بمعنى (رمت) ، ولعل الصحيح :
(دعت) .
(٣) كذا فى المخطوط ، ولم يرد فى اللغة هذا اللفظ ، ولعل
الصحيح : (ترتبى) ، والترتب : الشئ المقيم الثابت .

وقاسيت أخلاق الرجال فلم أجِد
 لذى حسد فيها علواً مع البخلِ
 ولم أرَ مثل الجود أدعى الى العلى
 ولا كالندى أدعى الى الشرف المعلى
 وأدرك عمرى السد قبل انهدامه
 وعمرؤ" به اذ ذاك مجتمع الشمل
 ونحن ملوك الناس طرا وما لنا
 نظير" بحزن فى البلاد ولا سهل
 وقدت جياذ الخيل من سد مأرب
 الى يشرب الآكام والحرث والنخل
 وأدركت روح الله عيسى بن مريم
 ولست - لعمر الله - اذ ذاك بالطفل
 اذا مت فانعونى الى كل سيد
 شريف وأعلوا بالريزية والثكل
 وكـ [و] نوا على الاعداء [ء] اسداً أغزّة
 وقوموا لتشيد المعالى على رجل
 فان قام منكم قائم بملمّة
 فلا تخذلوه انما الذل بالخذل
 وكونوا لهم حصنا حصينا ومعقلا
 منيعا وأتلوا^(١) - يا بنيّ - مع المثل
 فلم يَعدْ يوماً ظالم^(٢) ظلم نفسه
 وللحلم أسنى بالرجال من الجهل

(١) لعله بمعنى « تسابقوا » .

(٢) فى المخطوط : « ظالما » والصحيح بالضم ، ويكون معناها :

لم يظلم ظالم يوماً ظلما كظلمه نفسه .

•ولا تهنوا أن تأخذوا الفضل بينكم
 على قومكم إن الرئاسة في الفضل
 •ولا تهنوا أن تدركوا التبل (١) اننى
 رأيت ذوى العز المداريك للتبل
 •وان منكم جانٍ جنى (٢)
 عوانا وأبدت عن نواجذها العضل
 •وشالت بقطريها (٢) وشبها
 لاضرامها الفاوون بالخطب الجزل
 •فكونوا أمام المُقصلين (٣) بضربكم
 وقومكم حـدَّ الأسنـة والنبـل
 •وان [مَادَعَادَا] ع (٤) الى الحرب فاركبا
 صدور القنا بالحيل فيها وبالرجل
 •وموتوا كراماً بالقواضب والقنا
 وما خير موتٍ لا يكون من القتلِ
 •وعافوا الدنيا والحنان بالحنـا

•لـخـبـلـاً لمن يخنا يزيد على الخبل
 فبلغنى ان عمرو بن عامر لما مات ، ما زالت العرب تحفظ هذه الوصية
 •وتعمل بها وتجري امورها عليها ، وتوصى بها فى الجاهلية والاسلام ، ولها
 فى تصديق ذلك أشعار محفوظة مروية تناسدها [٣٥ ق] العرب فى المجالس
 والمحافل وفى ملاقات الرجال عند القتال ، وفى اكرام الضيف وحياطة

-
- (١) التبل : الحقد والعداوة ، ولعله كناية عن الثأر .
 (٢) كلمة مطموسة لم يتضح منها شيء .
 (٣) ضاربى الاعناق .
 (٤) زيادة يقتضيها السياق والوزن .

المستجير ودفع الضيم والمحامة على الحسب ، من ذلك قول السموءل بن
عماديا الغساني^(١) حيث يقول :

تَعَيَّرْنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا

فقلتُ لها : ان الكرام قليلٌ

وما ضَرَرْنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا

عزیز وجار الأكثرين ذليل.

وما مات مناميت في فراشه

ولا طل مناحيث كان قتيلا

تسيل على حد السيوف نفوسنا

وليست على غير السيوف تسيل^(٢)

ونحن اناس لا نرى القتل سبة

اذا ما رأته عامر وسلول

لنا جبل يحتله من نجيره

طويل يرد الطرف وهو كليل^(٣)

وأيامنا مشهورة عرفت لنا

لها غرر محمودة وحجول^(٤)

(١) تراجع في ترجمته مقدمة ديوانه المطبوع ببغداد سنة

١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

(٢) في الديوان « ١٣ » :

تسيل على حد الطباة نفوسنا وليست على شيء سواه تسيل

(٣) في الديوان - ١١ - :

لنا جبل يحتله من نخله منيف يرد . . . الخ

(٤) في الديوان - ١٥ - :

وأيامنا مشهورة في قديمنا لها غرر معلومة وحجول

وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ

بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعَيْنِ فَلَوْلُ (١)

وَلِلنَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي (٢) فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي شَعْرِ يَمْدَحُ بِهِ عَمْرُو بْنُ
عَامِرٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بَيْنَ فَلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

وَلِبَعْضِ وَلَدِ عَمْرُو بْنِ عَامِرِ الْإِنصَارِ (٣) فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

أَبْتُ لِي عَفْتَى وَأَبِي حِيَالِي

وَأَخَذَنِي الْحَمْدُ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ

وَأَقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُودِ نَفْسِي

وَضَرَبَنِي هَامَةُ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ

وَقَوْلِي كَلِمًا حَاشَتْ وَجَاشَتْ

مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

لَأَدْفَعَ عَنْ مَكَارِمِ صَالِحَاتِ

وَأَحْمِي - بَعْدَ - عَنْ عَرْضِ صَحِيحِ

وَبَلَّغَنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَنْ أَقْصَى بِنَ حَارِثَةَ بَنِ عَمْرُو بْنِ عَامِرِ

- وَهُوَ أَبُو خَزَاعَةَ - وَصَّى بِنِهِ فَقَالَ لَهُمْ :

يَا بَنِي • أَنْ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وَالْعَالَمَ لَا يَسْتَحْسِنُ جَهْلَهُ •

(١) فِي الدِّيَّانِ - ١٦ - :

وَأَسِيفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عَيْنِ فَلَوْلُ

(٢) كَانَ أَشْهَرَ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعْلَقَاتِ الْعَشْرِ ،

وَقَدْ طُبِعَ دِيْوَانُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ •

يَرِاجِعُ فِي تَرْجُمَتِهِ : « طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ : ٤٦ ، وَالْمُؤْتَلَفُ

وَالْمُخْتَلَفُ : ١٩٣ ، وَتَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : ٩٩/١ » •

(٣) نَسَبُهُ إِلَى ابْنِ الْإِطْنَابَةِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : ٥٠١/٢ •

يا بنى • ان الحكم زرع فى القلوب ، ومثلها كمثل الحب فى الارض ، مهما زرع منه فى أرض كريمة ، نما نباته ، وزكا حصاده ، ومهما زرع منه فى أرض كذابة منها أو سبخة أخبت نباته ولم يترك (١) حصاده ، فهذا لتعلموا ان الطيب لا يقبله الا الطيب ، ولا ينمو الطيب الا عند مثله • يا بنى اجتهدوا فى خمسة أشياء [ع] تغزوا بها وتسودوا : اجتهدوا فى اقامة العدو ، ونصرة الصديق ، وكرامة الضيف ، واصطناع العشرة ، وتوسط المستجير وبلوغه ما أمّل • بذلك آمركم ، وعما يخالفه أنهاكم ، ثم أنشأ يقول :

أَبْنِيَّانِ ان وصيتى فيها لكم
لا تعدلوا عنها لآخرى ما بدت
أَبْنِيَّانِ انى قد كبرت وخائنى
أَبْنِيَّانِ أتم فى بلاد حلها
والحى جرهم لا يلائمكم بها
بلد بهيم (٢) السرح فيه آما
فيه المشاعر والعلامات التى
والبيت بيت الله والحجر الذى
ولسوف تجرى منهم (٣) فيه ومن
نفتى غشيتهم منهم بظلامه
أن تصبحوها (٤) بالبواتر والقنا
فذكروا ان سبب اخراج خزاعة [لجرهم] (٥) من مكة حرسها الله - كانت

(١) فى المخطوط : لم يزرع •

(٢) فى المخطوط : بهيم •

(٣) كذا فى المخطوط ، وربما كان الصحيح « منكم » •

(٤) فى المخطوط : يصبحوها - بالياء - •

(٥) زيادة يقتضيها السياق •

هذه] الوصية وحفظ خراطة اياها ، وعملهم بها ، حتى استولوا على البيت دون
جرهم ، ونفوا جرهما عن مكة ، وأخرجوها من أرض الحجاز الى الاصدار
من دوقة والسقف من قنوني (١) ، ويقال : ان بقايا جرهم بها اليوم ،
وفي ذلك يقول قائل خراطة :

ونحن ولينا البيت من بعد جرهم لنمنعه من كل باغ وظالم
سنحفظ حق الله فيه بعهدنا ونكلؤه من كل عاتٍ وغاشم
ونحن نفينا جرهما عن بلادنا الى بلد الاقيال أهل المكارم
وفي ذلك يقول الجرهمي :

ألا ليت شعري هل أبينَّ ليلة
وأهلي معي بالمأزمين حلولُ
وهل تصبح الخيل الوحي (٢) ورودها

بدار بنى كعب لهنَّ صهيل
عليها بنو هي ورهط مسلم .

وامضاض [٠٠٠] (٣) في الحروب تسيل
منازل كنا أهلها فأزالنا

زمان بنا بالصالحين خذول
فأضحت بنو كعب وهم أهل عزها

وغالت بنو (٤) سعد بمكة غول

(١) الاصدار ودوقة والسقف وقنوني : مواضع قريبة من مكة من
جهة اليمن ، وفي المخطوط : قنونا - بالالف - .

(٢) الوحي : السريع العجل .

(٣) في المخطوط سقط بمقدار كلمة واحدة كقولك : وامضاض

نفس ، والامضاض : الايلام ، ولعل الصحيح : ومض دماء ٠٠ الخ .

(٤) كذا في المخطوط وهو غريب ، والصحيح : بنى سعد .

قوله : « أضحت كعب » يريد خزاعة ، وأما بنو سعد فهم بيت الرئاسة
من جرهم •

فأجابه عمرو بن ربيعة بن كعب الخزاعي ، فقال :

تمنيت أن تلقى خزاعة برهة (١)

وقد معجت منها عليك سيول

تمنى. أمانى الذليل وانما

نفتك رجال دائرة وخيول

فحل بأرض الحجر ان كنت فاعلا

فانى لكم بالمجحفات كفيل

وفى ذلك يقول مضاض بن عمرو الجرهمي :

وكنّا ولّاة البيت والقاطن الذى

يوقى اليه نذره كل محرم

فان عجبنا (٢) منه وكنّا ولّاته

قبائل من كعب بن عمرو وأسلم

سكنا بها قبل الظباء (٣) ورائة

لنا من بني هي بن بي بن جرهم (٤)

فأجابه الاعصم بن مالك الخزاعي ، فقال :

نفاك عن البيت المحرم معشرى

رموك بطلاع الثايبا عرمرم

(١) فى المخطوط : برحة - بالحاء المهملة • ومعجت : أسرعت •

(٢) كذا فى المخطوط ، ولعل الصحيح « مجنا » أى قذفنا ، أو

« حجنا عنه » أى كفنا عنه •

(٣) موضع يراجع به معجم البلدان ، وقد يأتى بكسر أوله أيضا •

(٤) ورد البيت الاول والثالث فى مروج الذهب : ١ / ٣٦٢ منسوبا

لعمر بن الحرث بن مضاض الاصغر الجرهمي مع اختلاف وتغيير •

فحازوا مواريث ابن بيت لانهم
أحق وأولى منك عمرو بن جرهم
وللمجيين (١) [من] (٢) خزاعة وجرهم [م] (٢) في ذلك أشعار
وأخبار ملنا عن شرحها الا ما احتجنا اليه من ذلك في هذا الكتاب
وبلغنى - يأمر المؤمنين - ان عمرو بن لحي الخزاعي وصى بنيه كعبا
وعديا وسعدا :

يَنِيَّ اَنِى اَرى فِيمَا اَرى عَجِبا
ولم يزل فى بنى الدنيا الاعاجيبُ
أَرى القبائل فى غور وفى نُجْد
من عَزَّ بَزَّ فسلاَّب ومسلوب
وكل من ليس فى الاحياء [ء] ذا صرح (٣)
عند الهزاهز مأكول ومشروب
من لم يكن منهم ذيباً يُخاف له
بأس وبطش والا غاله الذيب
وواهل (٤) القوم فيما بين اسرته
وبين غيرهم لا شك مغلوب
قوموا قياما على أمشاط أرجلكم
وما قضى الله فى أمر فمكتوب
ما يحتوى الملك فى الدنيا وزخرفته
الا امرؤ فى صدور الناس مهيوب
لنا لنعلم ما بالامس كان لنا
وما يكون غدا عنا فمحجوب

(١) فى المخطوط : والمجيين .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والتصحيح .

(٣) أى ذا شجاعة بارزة خالصة من الخوف والجبين .

(٤) الضعيف الفرع .

وكل خير مضى [٣٧ ق] أو زلّة سلفت

للمرء فى اللوح عند الله محسوب

كونوا^(١) كراما وذودوا عن عشيرتكم

وجالدوا· دونها ما حنّت النيب'

وشيّدوا المجد ما مد الزمان بكم

فانه علمٌ للملك منصوب

ذو الجود يلقى العلا فى غير معشره

وذو الضئالة فى حيّيه منكوب

يلقى الكريم شجاعا فى مسالكه

والبخل صاحبه حيران مرعوب

هاتا وصاتى وفيما يتبلون به

من الز[ما] (٢) ن لكم بعدى التجارب

وبلغنى [ان] (٢) الحارث بن ثعلبة - وهو أبو الاوس والخزرج -

أقبل على ابنه الاوس والخزرج ابنى الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ،
وهو يقول :

يوصيكما أبوكما ابن ثعلبه°

من الحصال الفرر المنتخبه

وما عداه فالخزى والمثلبه

بل ربما أخطأه وجنبه°

فان فى العز الامور المرغبه

يرفع أقصى قومه وأقربه

بما اشتهاه لكما وأعجبه°

ابنى° ان العز صعب المكسبه

وربما يلقى امرؤ° ما طلبه

فالتمسوا العز وروموا سبيه

وصاحب العز رفيع المرتبه

والعز فى أربعة مسبيه

(١) فى المخطوط : وكونوا - بزيادة الواو -

(٢) زيادة يقتضيها السياق

فى كرمٍ للمرء يعلى حسبه
ولغةٍ مسموعةٍ معرّبه
فَهْنٌ ما ان هُنَّ الا موهبه
وما أجل ذكره وأرغبه
ابنيّ خير الناس من لن (١) يسلبه
لا سيما ان كان ممن قرّبه
أو لزمانٍ ماحلٍ ذى مسغه
والبأس المعتزّ أو ذا متربه
من حادثٍ هرّ به أو أرهبه
شدّ عليه لبدّه ومركبه
ثم استوى من فوقه وقرّبه
معتدلاً للطاعنين سَلَبَه (٥)
حيث يُرى جمهوره وموكبه
حتى اذا صاح به من طلبه

ونجدةٍ حاضرةٍ مرتبّه
ورأى صدق حيث أرسى أرسبه
ابنيّ ما أسما العلا وأهذه
وما ألدّ طعمه وأطيبه
ومن حوى مرغوبه واكتسبه
لفكّ عانٍ أو لضيّفٍ ندبه
يطعم (فحلاوا) (٢) به ذا مقربه
وان دعا الداعى لامرٍ أرعبه
قرب للداعى السميع سلّبه (٣)
وشد من بعد الحزام لبيه
نحو الوغى مقتلداً مشطّبه (٤)
ياتم (٦) من جمع العدو منقبه (٧)
(داو) (٨) البراز مغلنا وندبه
انهدّ كاللث له فأعطبه

(١) فى المخطوط « لم » .

(٢) كذا فى المخطوط ، ولعله (محلّوا) بمعنى ممنوع ان صح

الاشتقاق .

(٣) السلب : الطويل ، وهو كناية عن الفرس .

(٤) المشطب : من أوصاف السيف ، والاقتلاد : الاغتراف ، وكأنه

كناية عن التناول .

(٥) سلب الذبيحة : اهابها وأكرعها وبطنها .

(٦) كذا فى المخطوط ، ولعل الصحيح « يآثم » بمعنى يعاقب ،

أو « ييتم » من اليتيم .

(٧) كذا فى المخطوط ، ولعل الصحيح « مقنّبه » ، والمقنّب :

جماعة من الخيل تجتمع للغارة .

(٨) كذا فى المخطوط ، ولم نهتد الى وجه الصّحة فيه .

بطعنة فاغرة مشعبه (١) يركب منها رأسه ومنكبه
ذلكما العالى الرفيع المنقبه يأمله الحى ويخشى عطبه
وهو فيحوي حيث رام اربه

فبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان الاوس والخزرج حفظا جميع ما وصاهما به
أبوهما مما ذكر فى هذا الشعر ، وبقيا على ذلك ، وكذلك أولادهما من
بعدهما ، ولم يزل مطلبهم وأمرهم العزَّ والأمر الذى يسودون به غيرهم
من العرب ، الى أن ظهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فكان منهم ما كان
من النصر له والجهاد فى سبيل الله دونه ، والنَّصَب (٢) لكافة العرب
بالحرب فيه [٣٨ ق] صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى المهاجرين والانصار
وسلم تسليما •

وبلغنى ان جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أقبل على بنيه فقال لهم :
يا بنيَّ تنافسوا فى المكارم ، وتجنبوا ما يعدو بكم عنها ، فانى أخالكم
دون الناس ملوكا • لا يكون الملك ملكا حتى يكون منصفا عادلا ، ويكون
للاموال باذلا ، ويكون شجاعا مقاتلا ، عليما حكيما ، لييا حليما ، رؤوفا
رحيما لا غشوما ولا ظلوما ، ولقد رأيتمكم فيكم هذه الحصال التى عدتها ،
ثم انى - وأيم الله - أعرفكم بها دون هذا الناس ، ولقد سرت بملككم قبل
أن تولدوا ، فيا ليت من شهدنى يومئذ من أعمامى واخوانى ، كان شاهدا
لى فى يومى هذا ، وأنشأ يقول :

يا ليت ثعلبة بن عمرو لم يمت°
بل ليت ثعلبة بن عمرو ينشر°
بل ليت عمران بن عمرو شاهدى
وأخاه عوفا أو ربيعة يظهر

(١) فى المخطوط : منتعبه - بالتاء ذات النقطتين - •

(٢) النصب : المعادة

بل ليت حارثة بن عمرو وابنه
 أقصى وخزرجها وأوسا عمروا
 حتى يروا لى منكم وبسملهم
 غررا كأشال الاهلّة تزهر
 غررا لبوثا فى السوابغ للوغى
 والمشرقية والقنا تتناظر (١)
 ظني - بنيّ - بكم وظني ظن من
 يعطيكم النبأ الصحيح ويخبر
 أن سوف يحوي الشام منكم تسعة
 بهم الاسرة والمنابر تعمّر
 واليهم تجبى ال[تا]وات التى
 من قبل كانت تجتبيها حمير
 أيام لا كسرى يناوىء معشري
 لا لا ولا يعصي جددودي قيصر
 وجفنة : أول ملك ملك من غسان ، واليه تنسب ملوك غسان التى
 ذكرها حسان بن ثابت الانصارى فى شعره الذى يقول فيه (٢) :
 لله در عصابة نادمتهم
 يوماً بجلق فى الزمان الافضل
 يغشون حتى ما تهر كلابهم
 لا يسألون عن السواد المقبل (٣)

(١) وردت الكلمة الاخيرة فى المخطوط مهملة من النقط .

(٢) من قصيدة طويلة وردت فى ديوانه : ٣٠٧ - ٣١٣ .

(٣) فى المخطوط : القبل .

بيض الوجود كريمة أحسابهم
شم الأنوف من الطراز الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم
قبر ابن مارية الكزيم المفضل
الحالطون غنيهم بفقيرهم
والمنعمون على الضعيف المرملة
يسقون درياق المدام ولم يكن
يفدو ولائدهم لتقف الحنظل (١)
مارية : اسم جدتهم امرأة ثعلبة بن عمرو ، وهى ابنة شمر يرعش
ملك ذى [الرائش] (٢) من حمير ، ومارية بلفه حمير : سيدة ، واسم
السيد عندهم : ماري .

وبلفنى - يا امير المؤمنين - ان الحارث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو ،
وهو الحارث الاكبر ، وصى ابنه عمرو بن الحارث فقال :
يا عمرو دونك أرض الشام دونكها
دون الملوك وللحساد ترغيم (٣)
ما ان مضت حمير الا بنصتها
ولا العمالقة الاولى ولا الروم
هى الشام التى ما مثلها بلد
يا عمرو دونكها والرزق مقسوم

(١) بين هذه الابيات وما ورد فى الديوان اختلاف كبير ، ونقف
الحنظل : شقه .

(٢) لم يظهر فى المخطوط غير الالف والشين من هذه الكلمة .

(٣) فى المخطوط : ين غيم .

يا عمرو أصلح لك الناس الذين لهم
 فيها السوارح و (السون) (١) والقوم
 احلل بواديهما عن قرب حاضرها
 بحيث موجودها شيخ وقيصوم
 وحيث ليس لها حي "يجابوها
 الا الصدى فى سواد الليل والبوم
 ان البداة اذا ما استوطنت بلدا
 فيه لأهليه جنات وتعيم
 خت لافساد ما فيه هناك كما
 تحن^٢ [٣٩ق] مشدودة عن وردها هيم (٢)
 ما للبداة سوى الاقصا [ء] مزدجر
 ولا لها موطن الا الـديـاميم
 بهذه كان أوصانى أبى وبها
 يا عمرو أوصي وفيها الملك مرسوم
 فبلغنى انه حفظ وصية ابيه ، وثبت عليها ، وعمل بها ، وملك ما
 ملك ابوه من ارض الشام وقبائل العرب ، وبلغنى انه كان رسم لنفسه فى
 كل ليلة جارية بكرا لابد له منها ، من السبايا التى تصيها خيله المغيرة فى
 البلاد على العصاة من أهلها ، فلم يزل ذلك دأبه حتى وقعت عنده فى السبى
 اخت عمرو بن الصعق العدوانى ، قال : فلم يشعر عمرو بن الحارث وقد
 أمر أن يؤتى بها ، اذ فتى يقرع اللهج (٣) من مجلسه الذى هو فيه ، ففتح

-
- (١) كذا فى المخطوط ، والقوم - بضم القاف - الاقامة بالمكان .
 (٢) فى المخطوط : حيم .
 (٣) أعتقد انه كناية عن محل النوم ، مأخوذ من قولك : الهاجت
 عيني : أى اختلط النعاس بها .

عمرو بن الحارث باب اللهج وأشرف ، فاذا هو بفارس يقول :

يا ايها الملك المهيب أما ترى

صباحا وليلا كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تؤتى بها

مسياً وهل لك بالصباح يدان

اعلم وأتقن^(١) أن ملكك زائل

واعلم بأن كما تدين تدان^(٢)

قال : فناداه عمرو بن الحارث وقال له : قد آمنك الله فيمن لك عندي ،

وآمن كافة الناس فيمن وقع لهم من السبايا ، ثم أمر أن لا تبقى سبية

سيئت الاكسيت وزوّدت وحملت الى أهلها ، واطلق لها من كان في

الاسرى من أهلها ، وأن يرد عليها ما اخذ لها واغتتم من مالها ومال الاسرى

من أهلها ، وآلى يمينا من أوكد ما كانت تحلف به الملوك ، انه لا يعود فيما

كان يفعله أبدا ، وفي ذلك يقول عمرو بن الصعق العدواني :

أتيت ابن هند طارقا بعد رقبه^(٣)

مخافة ما تصطك منه المسامع

فرعت برمحي لهجه فوعظته

وضاقت بأحشائي وقلبي الاضالع

فآمنني مما خشيت ولم يزل

به تنجلي عنا الامور [الر] وايع

فأطلق لي حورا [ء] عذرا كأنها

وقد أقبلت تمشي الظبا [ء] الروائع

(١) لعل الصحيح « أيقن » .

(٢) في القافية اقواء - كما لا يخفى - .

(٣) الرقب : الرصد والمراقبة .

فداء له عدوان طراً وغيرها

ألا ونبا عنه الردى والمجائع

هو الملك البنى^(١) السמידع والذي

نمته الملوك الاكرمون السمداع

لهم أول الدنيا وحادثها لهم

وآخرها فيهم مع الملك راجع

وبلغنى ان عمرو بن الحارث وصى ابنه الحارث الخطار ، الذى

كانت العرب تسميه « الحارث الاعرج » وكان عمرو كاهنا يخبر بالكواثر ،

وينذر ويحذّر ، فقال :

يا حار انى أرى دنيأى صائرة

عنى اليك وقد قامت على ساق

غداً ستحتازها عنى وتملكها

ان آذن الله فى بالتفراق

ما يتقى الملك الا من ينو [ء] به

عند النوائب من ماضٍ ومن باق

والناس سرح رتاع والملوك لهم

ما بين راعٍ وحفّاظٍ وسوّاق

ولا يسوق ولا يرعى الانام ولا

يحوطهم غير عال فى الملا راق

ماضى الغزيمة ذى حزم وذى فطن

موف لدى العقد من عهد وميثاق

تفيض كالبحر ذى الامواج راحته

بنائلٍ مستهلّ السيب دقّاق

(١) كذا فى المخطوط ، ولعله مبالغة فى « البانى » .

[٤٠ ق] وان أَلَمَّتْ عوان للحروب وقي

منها الذى لا يقيه دافع واقى .

بذابل من قنا الخطى تقدمه

وصارم كشعاع الشمس براق .

هى الوصية فاحفظها كما حفظت

للملك عن كل فتاق ورتاق .

فلبغنى ان الحارث الاعرج حفظ هذه الوصية ، وعمل بها وثبت .

عليها ، وملك بعد أبيه عمرو بن الحارث ما كان يملكه من البلاد وقبائل

العرب ، وهو الذى ذكره [هـ] ^(١) النابغة فى شعره الذى مدح به أباه عمرو بن هند .

حيث يقول :

* عليَّ لعمروِ نه [هـ] ة ^(١) بعد نعمة

لولاه ليست بذات عقارب

حلفت يميناً غير ذى مثوية

ولا علم الا حسن ظنَّ بصاحب

لئن كان بالقبرين قبر بجلق

وقبر بصيدا [ء] الى جنب حارب

وبالحارث الجفنى سيد قومه

كَلْتَقَيْنَ بالجمع أرض المحارب ^(٢)

على عارفات الطعان عوابس

لهن كلوم بين دام وجالب

(١) زيادة يقتضيها التصحيح .

(٢) ورد هذا البيت وسابقاه فى معجم البلدان : ١٩٨/٣ باختلاف .

وتغيير .

إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقبوا

الى الموت ارقال الجمال المصاعب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب (١)

القبران اللذان ذكرهما النابغة : أحدهما قبر جفنة بن مارية ، والآخر

قبر الحارث الأكبر بن جفنة ، وأما قبر عمرو بن الحارث ففي حلان من أرض

الشام ذكره النابغة في شعره ، حيث يقول :

وآب مملّوه بغير حلية وغودر في حلان حزم ونائل (٢)

وبلغنى - ياأمير المؤمنين - أن الحارث الاعرج بن عمرو بن الحارث

بن جفنة ، وصى ابنه أبا المنذر عمرو المحرق بن هند ، وهند ابنة عوف

الشياني أمها البوضاء [ء] ابنة مرة ، فقال :

يا عمرو دونك أرض الشام دونكها

يا عمرو ان لها شانا من الشان

يا عمرو فيها لك الملك الذي ملكت

أولاد جفنة من أبنا [ء] غسان

(١) هذه الابيات من جملة قصيدة طويلة وردت في ديوان النابغة :

٩٠ - ١٦ ، وتختلف رواية الديوان عن رواية الاصل اختلافا كثيرا .

(٢) هكذا ورد في الاصل ، وجاء في الامالي : ٢٤٧/١ ، والحيوان :

٤٨٩/٣ ، وسمط اللثالي : ٥٥٩/١ ، وتأويل مشكل القرآن : ٩٨ ، ولسان

العرب : ٣٩٥/١١ بهذا النص :

وآب مضلوه بعين جلية وغورد بالجلولان حزم ونائل

وفي شمس العلوم ٣٧٣/١ « مضلوه » بالصاد المهملة ، وكذلك في

الديوان : ٨٨ .

لا تكذبين فخير القول أصدقه

والمرء يكذب في سر وعلان

ما مثل ملكك 'ملك' حازه ملك

من نسل حمير أو من نسل كهلان

إلا التبابعة الزهر الذين لهم

كانت تدين ملوك الانس والجان

آبا [ء] قيصر قد كانت تدين لهم

وكان دان لهم كسرى بن ساسان

ان الملوك زعاة الناس حين لهم

ما كان في الارض من عز وسلطان

كن خير راع اذا استرعاك ربهم

اياهم ولنا كن خير ما بانى

لم أوصك اليوم [لا]با (١) لذي حفظت

عن الاوائل من أبناء قحطان

فبلغنى أن عمرو المحرق - وهو ابن هند ابنة عوف الشيباني -

حفظ وصية أبيه ، وثبت عليها ، وعمل بها ، وملك ما (ملك آباؤه) (٢)

من البلاد وقبائل العرب ، وذكروا أنه سمي « محرقا » على كبر سنّه .

وذلك ان أخا له كان يقال له : « أسعد » كان مسترضعا في تميم ، فقتله رجل

من البراجم بطن من تميم ، فخرج اليهم عمرو بن هند فقتل منهم مقتلة

عظيمة ، ثم أخذ منهم مائة رجل أحيا [ء] فطرحهم في النار وحرقهم ،

فلذلك سمي « محرقا » . ذكر ذلك الفرزدق [٤١ ق] التميمي في شعره .

له ، حيث يقول :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كلمتان مطموستان لعل هذا هو الصحيح فيهما .

أين الذين بنار عمرو 'حرقوا' بل أين أسعد فيهم المسترضع
وذكر ذلك الاعشى في شعره حيث يقول :

أين الذين بنار عمرو حرقوا يوم القضية من أواره
أولاد قوم غورت صرعاهم ولكل عيدان عصاره (١)
وذكر ذلك الطرماح الطائي في شعره الذي يقول فيه :

ودارة قد قذفنا منهم مائة
في جاحم النار اذ يُرْمَوْنَ (٢) بالخدَدِ
يُرْمَوْنَ في مشوى عمرو ويوقدها
عمرو ولو لا شحوم القوم لم تقدر

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان عمرو أوصى الایهم فقال :

ان الشأم وما حوت من أرضها
لك بعد يومى نحلة يا أيهم
قد سته وملكتها لي (٣) جفنة.

وكذاك تملكها وملكك يعظم
فاذا ملكت وصرت صاحب أمرها
بعدى فحطها بالتى هى أقوم
أحسن الى [من] (٤) كان فيها محسنا

واعدله وما تسطيعه فيقدم

(١) كذا ورد البيتان في المخطوط ، وهما مغلوطان جدا ، والصحيح
كما في ديوان الاعشى « ١١٥ » :

أبناء قوم قتلوا يوم القضية من أواره
والعود يعصر مأؤه ولكل عيدان عصاره

(٢) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها ، والخذد : الحفر .

(٣) كذا في المخطوط .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

والجار والمولى فلا تخذلهما

وكلاهما لك صاحب لا يُسَلَمُ

وعلى العشرة كن عطوفا انها

لبنى أبيك مناعة لا تهزم (١)

هاتا (وصيَّتِي) (٢) التى أوصيكها

فاعمل بها دون الورى يا أيهم

وبلغنى ان الايهم حفظ هذه الوصية وعمل بها وثبت عليها ، وملك

ما كان يملكه عمرو المحرق ، والا[ايهم] (٣) الذى يقول فيه النابغة يوم

قال له عمرو بن الحارث : امدح لى يا أخا ذبيان هذا الغلام ، فقال :

هذا غلام حسن وجهه مستقبل المجد سريع التمام

للحارث الأكبر والحارث الـ أ عرج والاصغر خير الانام

ثم لهنـد ولهنـد التى جدات صدق وجدود كرام

خمسـة آباء هم [من] هم وخير من يشرب صوب الغمام

وبلغنى ان الايهم وصى ابنه جبلة بن الايهم فقال له :

انك لمالك الشام بعدى ، وانك لصاحب أمرى دون ولى ، وانك

لفى أوان التعطيل لهذا الامر الذى أوتيناه دون غيرنا ، فاذا رأيت ذلك فانظر

لنفسك ما يزينها ، والتمس لقومك ما يصونها •

فبلغنى ان جبلة نزل ملكا مطاعا فى قومه غسان ، يجبى اليه خرا[ج] (٣)

الشام ، ويطيعه قبائل العرب فيها ، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) فى المخطوط : لا يهزم •

(٢) فى المخطوط : وصاتى ، وهو خلاف استقامة الوزن •

(٣) زيادة يقتضيها السياق •

وجبله ملك الشام ، وتوفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وجلس ابو بكر - رضي الله تعالى عنه - ، واقام في الخلافة ما أقام ، وجبله ملك الشام ، فلما كان في زمان عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - أسلم وقدم المدينة في خمسمائة فارس من قومه أصحاب التيجان ، وسار منها حتى دخل مكة حاجباً ، فبلغني انه كان يطوف بالبيت ذات يوم من أيام الحج - وعليه ازار وشي وردا [ء] وشي - فوطى ازاره رجل من فزارة ، فلطمه جبله بن الايهم لطمه هشم بها أنفه ، فأقبل الفزاري - ودمه يسيل على صدره - حتى وقف على عمر بن الخطاب - رضي [٤٢ ق] الله تعالى عنه - فقال له : يا أمير المؤمنين • أنصفني من هذا الجبان جبله بن الايهم ، لطمني وتركني على هذه الحالة ، فدعا عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - جبله بن الايهم وقال له : علام لطمت هذا الرجل ؟ ، قال له جبله : وطى أزارى ، فقال له عمر : أمّا أنت فقد أقررت ، أمّا أعطيته لطمه بلطمه واما أَرْضِيته من مالك ، فقال جبله : لا أفعل شيئاً مما قلت ، وهمّ أن يثير فتنة بينه وبين عمر ، فدخل عليه الناس وكلموه وسكّنوا بعض ما كان به ، وناشدوه بالله أن لا يجعلها فتنة فأجابهم لذلك ، فلما كان في بعض الليل رحل ومضى الى الشام فيمن معه ودخل في النصرانية ، ومضى حتى دخل بلاد الرقة على هرقل مغضباً (١) •

وبلغني انه ندم - بعد - على ذلك وعلى ما كان من تركه الاسلام ودخوله في النصرانية ، وقال في ذلك شعراً (٢) ، وهو :

- (١) وردت القصة في تاريخ أبي الفداء : ١٦١/١ - ١٦٢ ، وأشار اليها النويري وغيره •
- (٢) وردت الابيات بكاملها في نهاية الارب : ٣١٢/١٥ باختلاف وتغيير في الترتيب •

تنصّرت الاشراف (١) في عار لظمة
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكفني فيها لججاج ونخوة
وبعت بها العين الصحيحة بالعود
فيا ليت لي بالشام أدنى معيشة
اجاور قومي ذاهب السمع والبصر
ويا ليت امي لم تلدني وليتي
رجعت الى القول الذي قال لي عمر (٢)
ويا ليتني أرعى المخاض بقفرة
وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر
وهو الذي يقول فيه حسان بن ثابت لما وصل به برّه من أرض
الروم (٣) :

ان ابن جفنة من (٤) بقية معشر
لم يغذ [هم] (٥) آباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربّها
لا لا ولا متصراً بالروم

(١) في المخطوط : بالاشراف ، والتصحيح من تاريخ ابي الفداء
ونهاية الارب .

(٢) ورد هذا البيت والبيتان الاولان من المقطوعة في تاريخ
أبي الفداء : ١٦٢/١ .

(٣) يراجع في تفصيل هذا البر ديوان حسان : ٣٩١ .

(٤) في المخطوط « في » ، والتصحيح من الديوان .

(٥) زيادة من الديوان .

م - ٨ .

يعطى الجزيل ولا يراه عنده

(١) 'الا كمثل عطية المذموم

جالسته يوما فقرَّب مجلسي

وسعى اليَّ براحة الخرطوم (٢)

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان كندة - وهو ثور بن المرتع بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن هود النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - وصى بنيه وائلة
وتجيباً (٣) وحضرموت - واسم حضرموت معاوية ، جد الملوك المتوجة من
كندة - فقال لهم :

احفظوا نفوسكم عما يشينها ، وحثوها على ما يزينها • يا بنيَّ ما أفلح
غادر قط ، ولا ساد خائن يوما من الدهر ، ولا عاش كريم الا حميدا ،
ولا مات الا فقيدا ، ولست أعرف شيئا أذلَّ من البخل ، ولا أجبن من
المفرد الوحيد ، ثم أنشأ يقول :

بنيَّ احفظوا للدهر (منِّي وصية) (٤)

تعيشوا بها دون الانام ملوكا
بنيَّ أقل الناس من كان غادرا
وكان لاحرام الرجال هوكا

(١) فى المخطوط : المذموم •

(٢) الخرطوم : من أسماء الخمر ، ووردت الابيات فى ديوان حسان :

٣٩١ - ٣٩٢ باختلاف وتغيير •

(٣) فى المخطوط : نحيب ، والتصحيح من الاشتقاق : ٣٧١ ونهاية

الارب : ١٧٤ •

(٤) كلمتان مطموستان لعل هذا هو الصحيح فيها •

وأكثرهم من كان بالعرف آمراً -

وكان لمذموم الفعّال تروكا

وأكرمهم من كان في سبيل العلا

وفي مهيع المجد التليد سلوكا

وأنبأهم (١) من كان يلقى لقبومه

إذا ندبوه للنزال وشيكا

وكان لدى الهيجا [ء] في كل مشهد

قصوما لأقران الرجال بتوكا

[٤٣ ق] فإياكم والبخل فالبخل ربّه

وإن كان ذا مال يموت ضريكا (٢)

ولو عاش ما قد عاش لقمان لم يكن

مع البخل إلا هامداً وهلوكا

بنيّ صلوا الأرحام كي لا تفرّ دوا

إذا كان طعن الواصلين سكوكا (٣)

فما الليث إلا بالعرين الذي به

لما شا [ء] ه عند الجبال (٤) دروكا

وليس امتناع البيت إلا بأهله

وإن كان محصون الفنا [ء] سميكا

وبلغني أن وائلة بن كندة وصى بنيه فقال لهم : يا بنيّ عليكم بالثلاثة

(١) الكلمة غير واضحة .

(٢) الضريك : الاحمق .

(٣) سكوكا : أي صفا واحدا مستقيما .

(٤) الخبال : الهلاك ، العناء .

تَنَالُوا بِهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ لَا يَنَازِعُكُمْ فِيهَا شَرِيفٌ تَعَالَى فِي شَرَفِهِ ، وَعَزِيزٌ
تَسَامَى فِي عُلُوِّهِ ، وَكَرِيمٌ تَبَوَّأَ فِي خَالِقٍ (١) مِنْ ذَائِعِ كَرَمِهِ • يَا بَنِيَّ
أَجْزَلُوا الْمُوهَبَةَ قَبْلَ أَنْ تُسْأَلُوا لِتَسُودُوا الْكِرَامَ قَبْلَ أَنْ يَسُودَ كَمِ مَبْدَأُهَا ،
وَأَجْمَلُوا الصِّمْتَ فِي النَّدَى يَخْضَعُ لَكُمْ قَوَّالُهَا ، وَأَصْدَقُوا الطَّعْنَ عِنْدَ
الْهَيْلِ [ج] لِيَرْهَبَ جَانِبَكُمْ أَبْطَالُهَا • أَيُّ ثَلَاثٍ لَا عَدَمْتُمُوهُنَّ ثَلَاثًا ، يَجْتَمِعُ
لَكُمْ الْكِرَمُ وَالسُّؤْدُودُ وَالْعِزُّ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَخُوهُ تَجِيبُ بْنُ كَنْدَةَ بْنِ
الْمُرْتَعِ :

لَمْ يُبْقِ وَائِلَةٌ بِنُ كَنْدَةَ مَرَشِدَا

مِمَّا بِهِ وَصَى بَنِيهِ أَبُومَ

الْأَحْكَاهُ ذُو الْمَكَارِمِ سَكْسَكَا

فَوْعَاهُ حَفْظًا (٢) وَالسَّكُونُ (٣) أَخُوهُ

وَصَاهُمَا بِثَلَاثَةِ وَصَى بِهَا

فِي السَّالِفَاتِ [السَّابِقَاتِ] (٤) ذُووهُ

لَا يَعْدُونَ الرُّشْدَ مَا عَمَلَا بِهَا

وَالْمَرْءُ يَحْوِي مَا حَوَاهُ بَنُوهُ

أَنَا لِنَسْلِكَ مَسْلَكَ آبَائِنَا

مَنْ قَبْلُنَا فِيمَا مَضَى سَلَكُوهُ

وَكَذَلِكَ أَوْلَادُنَا أَتْبَاعُنَا

فِيمَا اتَّخَذْنَاهُ وَمَا اتَّخَذُوهُ

(١) فِي الْمَخْطُوطِ : خَالِقُ •

(٢) فِي الْمَخْطُوطِ مَحْفَظًا •

(٣) السَّكُونُ وَالسَّكَاسُكُ : قَبِيلَتَانِ عَظِيمَتَانِ ذَكَرْتَا فِي الْاِشْتِقَاقِ :

٣٦٨ وَنِهَآيَةُ الْاَرَبِ : ٥٨ •

(٤) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا الْوِزْنُ •

لا يعرفون سوى الذى من قبلنا

آباؤنا وجدودنا عرفوه

كانوا الملوك وقد ملكنا بعدهم

من أمر هذا الناس ما ملكوه

ولسوف يملك بعدنا من نسلنا

تيجاننا شم الانوف وجوه

يهوون ما رفع الزمان وصرفه

عزاً ، ولا يهوى الذى رفعوه

فبلغنى ان معاوية الاكرمين - وهو جد ملوك كندة - وصى بنيه فقال

لهم :

يا بنيَّ أحسنوا مو [١] لآلة من والاكم ، واجتهدوا فى معاداة من عاداكم ، أما من عاداكم فاسهرؤا ليله وأخيفوا نهاره ، وكونوا أمامه ظلماً ووراء [٢] أهافعياً ، وعن يمينه وشماله أسداً ، وافترسوه فى الليل اذا يغشى ، والتمهوه فى النهار اذا تجلى ، فان تركه اياكم ليس من شفقة عليكم ، ولكنه ينتظر الفرصة فيكم ، ليش وثبة الحادر على الضالة فى مرصده ، وأما من والاكم فارعوا ليله ، واحفظوا نهاره ، وكو [٣] له صبحاً ساطعاً ، وركنا مانعاً ، وغيثاً هامعاً ، وأدنى ما توجبون له ما من حقه أن تؤثره بالخير عليكم ، وتقوه الشر بأنفسكم ، وأن تحفظوا فيه أقاربه ، وتصونوا أدانيه ، [٤٤ ق] فما الناس الا اثنان : عدو كاشح أو صديق ناصح •

ومعاوية هذا الذى يقول فيه عامر بن السكون بن الاشرس^(١) بن

كندة بن المرتع ، حيث يقول :

(١) فى المخطوط : الاشرس ، والتصحيح من منتخبات من شمس

أُبت حادِثات الدهر الا امتحانيه°

وانئى على المكروه الا اصطباريه.

لقد كان ظنى أن اوارى ولا أرى

رجالا بأيديها توارى معاويه.

وكان القوى منى فلما سلّبه

سلّبت القوى حتى استبان انحنايه.

لقد فارقتنى يوم فارقت وجهه

يمينيَ لا بل فارقتنى شماليه.

فلو كان يُفدى لافديت بقا [ء]

بنفسى وأولادى وأهلى وماليه.

لقد رُزئت ثور بن نبت بن مالك

فتاها الذى أضحت له وهى باكية

فكائن ترى فى كندة الملك والعلا

له اليوم من راث يحن وراثيه.

معاوى² اني لست أنساك ما جرت

شئاميه فى عبدل (١) أو يمانيه

تمنيت اذ وافت نعاتك غدوة

بأن قبلها قامت على نعاتيه

وبلغنى أن عمرو المقصور (٢) وصى بنيه فقال لهم : يا بني ان الدهر

يومان : خير وشر ، فأعدوا لحيره خيرا يجتمع لكم خيران فى قرن ، وادفعوا

شره بالتى هى أحسن عاقبة وأجمل مآلا من غيرها • يا بني اعملوا بما

(١) كذا فى المخطوط •

(٢) لقب بـ « المقصور » لانه اقتصر على ملك أبيه كما فى العرب.

قبل الاسلام : ٢٠٣ •

أوصيكم به ولا تعدوا الى غيره ، فالرشد (١) فى وصاتى لكم ، والغى فيما
يخالفها ، ثم أنشأ يقول :

ان تجهلوا دهركم فالدهر يومان

خير وشر هما شيان اثنان

استقبلوا خيره بالخير واقتربوا

خيرا يكون لكم ، والخير خيران

ودافعوا شره عنكم بأحسنها

دفعاً فقد تدفع السوئى بأحسان

بذاك أسلافنا وصّوا ابوتنا

ما بينهم من لدن هود وقحطان

ولم يزل ذاك فى الحيّين بعدهم

من حمير والذرى من فرع كهلان

(بعد طهر أديم لا بحالفهم

فرما وجدوا كما قدّ الشراكان) (٢)

لنا الذى أسّسوه قبلنا ولهم

ما نحن بنيه من شد وبنيان

والملك فينا وفى اخواننا ولنا

ما كان للملك من عز وسلطان

بنى لا تقطعوا عمروا ولا اددا

والازد طرّا ولا أحيا [ء] همدان

والحى حمير لا تعصوا ملوكهم

فانكم معهم فى الملك سيّان

(١) فى المخطوط : فى الرشد .

(٢) هكذا ورد البيت فى المخطوط .

هَمْ أَذَلُّوا لَكُمْ هَذَا الْإِنَامَ وَهَمْ
أَعْطَوْكُمْ الْمَلِكَ فِي أَبْنَاءِ [ء] عَدْنَانَ
(١)

مَدَائِنَ الْعُجْمِ مِنْ أَقْصَى خِرَاسَانَ
وَهَمْ صَلُّوا نَارَ أَهْلِ الصِّينِ دُونَكُمْ
حَتَّى حَوَّهَا لَكُمْ يَا آلَ قَحْطَانِ
وَالرُّومِ قَدْ فَتَحَوَّهَا غَنَوةَ لَكُمْ
وَأَرْضَ فَارِسَ دَاسَوْهَا وَكَرْمَانَ
وَبَلْغَنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ مَعَدَّ يَكْرِبُ الْكَنْدِيُّ ، وَهُوَ يُقَالُ لَهُ :
ذُو التَّاجِ الْإَوْضَحِ ، أَقْبَلَ عَلَى بَنِيهِ وَهُوَ يَقُولُ :

بَنِيَّ حَلَبْتُ (٢) الزَّمَانَ الْحَوَّانَ
وَدَرَجَتِ أَشْطَرَهُ بِالْبَصْرِ
وَأَبْلَيْتِ ثُوبَ الشَّيْبَابِ النَّضِيرِ
وَبَدَلْتِ رِيْعَانَهُ بِالْكَبِيرِ
وَقَدْ دَقَّ عَظْمِي وَأَدْنَى خَطَايَ
وَحَاتَنِي السَّمْعَ بَعْدَ الْبَصْرِ (٣)

[٤٥ ق] وَأَصْبَحْتَ أَخْبَرَ عَنْ مَعْشَرَ
مَضَى الْعَيْنِ مِنْهُمْ وَوَلَّى الْآثَرَ
يَسْأَلُنِي الْحَيَّ عَنْ سَالَفِي
كَأَنِّي لِقَمَانِهَا ذُو الْعُمُرِ

(١) لم يرد هذا الشطر في الاصل .

(٢) في المخطوط : جلبت .

(٣) في المخطوط : بعد والبصر .

وانسى ركبت وأولاد نوح

على ذات الواحه والدسر

بني سلوني ولا تسألوا

سواي فعندي صحيح الخبر

عن الملك كيف حواء الرجال

من آل قحطان دون البشر

لاخبركم خبرا شافيا

يسر به منكم من يسر

ينال لذا^(١) الملك من لا يضمن

بما قل من ذاته أو كثر

ومن يأمن الجار مكروهه

وللجار مأموليه ينتظر

ومن يتق الله في أمره

ويرجو النجاة ويخشى العبر

ويعلم ان اله السما [ء]

ما دونه لأمري من وزر

يرى ما ترون ومالا ترون

ومن عنده محكمات الزبر

فها أنا وصاتي لكم يا بني

وكانت وصاة جدودي الغرر

فبلغني ان الاسود بن معد يكرب حين سمع هذا الشعر من أبيه ، آلى

(١) في المخطوط : هذا الملك .

يمينا لا يبرز (١) على ربة أبدا ، ولا يمنع سائلا مسؤوله يوما ، ولا يخمد له نارا عن طارق ما عاش ، ولا يتقى أحدا فيما يروم من أمر الملك في أمر دنياه ، الا الذي خلقه وبراه ، ثم أقبل على أبيه وهو يقول :

انى - وأيم الله - يا معد يكرب°

لنازح ما عشت عما يجتنب°

وآخذ منك باعظام الأدب

فليس من عندى على جارى الريب

أننى وحق الجار حتماً قد وجب

وسوف اعطى ما ملكت وأهب

من التلاد واللجين والذهب

والطارف الميراث عن ام وأب

حتى أشد حسباً فوق الحسب

وشرفاً يغني الفتى عن النسب

بيدك اني من جماهير العرب

دماؤهم يشفى بها [ء] الكلب

من شا [ء] مالى دونه فليتهب

وتلك ناري ما بقيت تلهب

قال : فلما سمع قيس بن معد يكرب شعر أخيه الاسود ، وما رد فيه على أبيه ، وما تقدم من يمينه ، آلى يمينا كالية أخيه أو أكد منها ، على أنه لا يمنع أحداً شيئاً من ماله ما لا يسأل (٢) ، وانه لا يتكلم بالحنما ما بقي ،

(١) كذا فى المخطوط ، ولعل معناه « لا يظهر » ، وكأنه كناية عن امساكه عن الاطلاع المريب على جاره كما يشرح ذلك شعره الآتى .
(٢) هكذا جاء فى المخطوط ، ولعل فيه سقطا أخل بالمعنى ، وربما كان صوابه : الا مالا يسأل .

وانه لا يهم برية يفعلها ماعاش ، وانه لا يغدر ولا يخون ، وانه لا ينطق
 الا بما لا (يؤاخذ) (١) عليه ، وانه لا يرهب فى جميع اموره الا الله
 وحده لا شريك له ، ثم انشأ يقول :

انا ابن معد يكرب خير البشر
 فينا أبينا (٢) الخير مع شرٍّ شمر (٣)
 نحلي اذا شئنا وان شئنا نمر
 اني وربّ المنتبات للشجر
 والمسيلات بالسجال المنهمر
 لآخذ " بما به الأب شعر
 وما به الأسود فى القول نشر
 من تركي الغدر ومن لا يستقر (٤)
 عند يدي من بدوها والحضر (٥)
 وصمتي الدهر عن القول الهتر
 وبذلي المال لتسأل العسر
 المترب الداني وللنائي المطر (٦)

(١) كلمة مطموسة لعل هذا هو الصحيح فيها .

(٢) « أبينا » بدل من معد يكرب .

(٣) فى المخطوط : شر الشمر ، والالف واللام زائدان ، وشرشمر

.. بتشديد راء شمر - : أى شر شديد كما فى القاموس : ٦٣/٢ .

(٤) كذا فى الاصل ، ولعل الصحيح « بمن لا يستقر » .

(٥) وزن البيت غير مستقيم .

(٦) المطر : الذاهب فى الارض .

حتى أحوز منتهى [٤٦ق] ساوي الغرر (١)

آليت ان طال بقائي أو قصر

لا أتوي الغدر اذا غیری غدر
ولا أخون أحداً من البشر

هايك ناري في البقاع تستعر
لطارق الليل اذا الليل ادكر

من شا. [ء] فضلي فالي يتدر
ولست أخشى أحداً ممن كبر

في باطن الملك ولا فيما ظهر
الا المليك المستعان المقتدر

مسخر الشمس لنا مع القمر

فيقال : انهما لم يزاالا على ما وصفا به أنفسهما ، وانهما ما سئلا قط
شيئا الا جادا به وبذلاه لسائلهما اياه ، وفيهما الاشعار الكثيرة للأعشى
ولغيره ، ملنا عنها في خبرهما وخبر أبيهما الى التخفيف ، اذ الحاجة من
ذلك انما دعت الى ما شرحناه .

وبلغنى - يا امير المؤمنين - ان حجر بن عمرو المقصور بن الحارث
آكل المرار (٢) ، دخلت عليه كاهنته ذات يوم ، فقالت له : أ بأذن

-
- (١) كذا في المخطوط ، ولعل الصحيح : « شأو الغرر » ، والشأو :
الغاية ، والغرر : الشرفاء .
(٢) قال نشوان الحميري في كتابه « منتخبات من شمس العلوم :
٩٧ » ما نصه :

« سمي بذلك لانه غزا الى عمان فبلغ ذلك الحارث بن الاهيم بن الحارث
الغساني فأغار فأخذ أموالا كثيرة لحجر ، وقينة من أحب قيانہ اليه ،
وانصرف ، فقال للقينة : ما ظنك بحجر ؟ فقالت : لا أعرفه ينالم الا وعضو
منه يقظان ، وليأتينك فاغرا فاه كأنه بغير أكل مرارا ، فان رأيت أن تنجو
بنفسك فافعل . فلطمها الغساني ، فما لبثوا أن لحقهم حجر . . . الخ » .

منك أتتكلم ايها الملك ؟ فقال لها : قولي ما علمت ، فقالت له : والسما[ء] ذات البروج ، وما اشتملت عليه أرحام ذوات الفروج ، لقد نبئت نبأً وعلمت خبراً ، فان أعظمها خطراً ، وأبعدها نظراً ، وأكثرها نفعاً وضرراً ، يسفك دمّه أشرُّها اناساً ، وأغشُّها كاساً ، فاطعن ايها الملك العظيم ، عن ساحة الأذليّين أسد وتميم ، قال : فأطرق حجر بن عمرو المقصور ابن الحارث آكل المرار الكندي قليلاً ، ثم رفع رأسه وهو يقول :

من يأمن اليوم أو يعيش غدا
أو من يرجي خلوده أبدا
ينفذ ما نحن فيه عن كتب
في اثر من قد مضى ومن نفدا
حدّث عن آكل المرار أبي
عمرو " وعمرو " مضى وما خلدا
بأنه قد رأى ثمانية
قد ملكوا الارض كلها عددا
وشاهدين الخليل يتلو على
جرهم وحيّاً منزلاً وهدى
وقد رأى [من رأى] (١) زهير ومن
أخبره انه رأى لبدا
والمرء لقمان [قد] (٢) سمعت (٣) به
شاهده وهو يحمل اللبدا (٤).

(١) زيادة يقتضيها الوزن والسياق .

(٢) زيادة يقتضيها الوزن .

(٣) كذا في المخطوط ، ولعل الصحيح « سمعت بمن » .

(٤) لما بعثت عاد لقمان الى الحرم يستسقى لها ثم هلكت خير لقمان .

بين بقاء سبع بعرات سمر ٠٠٠ ، أو بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النسر وكان آخرها لبدا « القاموس : ١ / ٣٣٤ » .

فهل ترى من اولاء كلَّهم
 فيمن عليها مغلَّداً أحدا
 ان كلَّ سمعي ورا بني بصري
 وكل شيء اذا انقضى أمدا
 فهل ملكت الخليط من مضر
 تميم والحي بعدها أسدا
 وعامراً لم أدع لها سنداً
 يفتهم^(١) سطوتي ولا لبدا
 وايمما معشر سمعت بهم
 لمّا تدس^(٢) غنوة لهم بلدا
 ان قتلوني ففي امرىء القيس أن
 يحتاج^(٣) بالخيـل والرجال غدا
 ينزلها حيث لا تبـيت ولا
 يصـبح^(٤) الا طرائقاً قددا
 فبلغنى - يا امير المؤمنين - ان حجر الملك ما لبث بعد ذلك الا قليلا
 حتى قتله بنو أسد ، فكان من امرىء القيس ما كان فى قتله اياهم طلبا بثأر
 أبيه ، وفى ذلك يقول :
 يا دار ماويّة^(٥) بالحنـائل
 [٤٧ ق] فالسَّهـب فالحبـتين من عاقلِ

(١) كذا فى المخطوط ، ولعل الصحيح « يفيتهم » أو « نفتهم » .

(٢) لعل الصحيح « أدس » .

(٣) ربما كان الصحيح « يحتاج » .

(٤) لعل الصواب « تصبح » .

(٥) فى المخطوط « ميةوية » والتصحيح من الديوان : ١٥١ .

صُمَّ صَداها وعفا رسمُها

واستعجمت عن منطق السائلِ

قولا لذُودان^(١) عييد العصا

ما غرَّكم بالأسد الباسل

قد قرت^(٢) العينان من فقفسٍ

ومن بني عمرو ومن كاهل

ومن بني بكر بن ذُودان اذ

يُقلب أعلامهم على السافل

يطعنهم سُلُكى ومخلوجة

كرَّك لأمين على نابل

يتركهم صرعى لى معركٍ

أرجلهم كالخشب السائل

والخيل أسراب كرجل الدبا

أو كقطا كاظمة الناهل^(٣)

وله فى ذلك أشعار كثيرة لم نشرحها ، إذ فيما شرحناه كفاية •

وبلغنى - يا امير المؤمنين - ان همدان بن اوسلة بن مالك بن اوسلة

ابن ربيعة بن زيد بن كهلان^(٤) ، أقبل على بنيه وقد كبر سنه وضعف

بصره وكلَّ سمعه ، فقال :

(١) فى الديوان : دودان - بالدال المهملة •

(٢) فى المخطوط : فرق •

(٣) تختلف رواية الديوان كثيرا عن الاصل ، وفيها زيادة لم

يروها الاصمعى •

(٤) فى النسب هنا مخالفة لما ورد فى الاشتقاق : ٤١٩ ونهاية

الارب : ٣٠٣/٢ •

يا بني • ان أباكم ادَّرِع الزمانَ لَيْتَليهِ ، فأبْلَتَهُ أَيامُهُ وَلِئاليهِ بِأَحْوالِ
ثَلَاثَةِ مِثْلِ ثَلَاثَةِ أَنْجَمٍ تَتَبِعُ بَعْضُها لَلْأَفْولِ ، أَمَّا الصِّبا وَشَرْخُهُ فَأولاهُنْ ،
وَأَمَّا الشِّبابُ واعتداله فالوسطى مِنْهُنْ ، وَأَمَّا الشَّيْبُ النازلُ وَالْهَرَمُ فَلَاخِراهُنْ ،
مِثْتانِ قَدْ أَفْلَتَا بِما حَوَّاهُ لِي ، وَثالُثَتَهُنْ آفَلَةٌ بِما خَلَفَتْها لَها مِني ، ثُمَّ انْشَأَ
يَقول :

بَنِيَّ مَنْ لَمْ يَحْزَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبِرا
لَهُ فِفي شَيْخِكم هَمْدانِ مَعْتَبِرٌ
اسْتَقْبَلَ [الدَّهْرَ] ^(١) اذْ لَمْ يَعِصْ ^(٢) بِأَقْلِهِ ^(٣)
وَهناَ وَ[ذ] ^(١) لَمْ يَخْضِ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَإِذْ يروُحُ وَيَغْدُو تَحْتَ خافِقَةٍ
سُوداَ [ء] فِينانِهاَ كَاللَّيْلِ مَعْتَبِرٌ
يَغْدُو بِثوبِ الصِّبا وَاللَّهُوِ مُشْتَمِلا ^(٤)
وَبالْإِذاذَةِ امَّاشاَ فَيَعْتَجِرُ
أَرخَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ كُلِّكُهاَ
وَكُلُّكُلُ الدَّهْرِ لَا يَبْقِي وَلَا يَذَرُ
أَبْلَى لَوالدِّكمُ حالِينَ فَانْقَضَتْ
عَنْهُ وَلَمْ يُقْضَ مِنْ زَلْفا تَهاَ الوَطَرُ
بَنِيَّ مَنْ عَاشَ مِنْكمْ سَوفَ يَفْقَدُ ماَ
فَقَدْتُ مِنيَ وَمَنْ أودى بِهِ الحَبِرُ

(١) زيادة يقتضيها السياق •

(٢) عَصَا يَعِصُو : صَلَبَ أَوْ كَبَرَ •

(٣) كَذَا فِي المَخْطُوطِ ، وَلَمْ تَهْتَدِ إِلَى مَعْنَى مَقْبُولٍ لَهُ •

(٤) فِي المَخْطُوطِ : مُسْتَهْلًا •

ينجاب شرح الصبا عنه وشرته
أجل ويبيض^٢ من مسودّة الشعر^١

ويرتدى بردائي حين يبلغ ما
بلغت^١ [اذ] ^(١) ينحني مثلي وينكسر
بنيّ بالحفظ. اوصيكم بجارك^٢
ما دام فى الارض منه العين والأثر.

يقال : ان عين المرء حياته والأثر نسله .

وقومكم فضّلوهم انهم لكم
نعم الملاذ ونعم الكهف والوزر^٢

لا تأمن العصم الا فى معاقلهما
والطير تؤمنها الاعشا[ش] ^(١) والوكز

والليث لولا عرين الخيس يكفه
ما كان ليث مرقاد ومنتظر^٢

هاتا وصاتى فأتلوها وغيركم
بنيّ يجهل أنى يطلع الثمر

يقول : انكم ليس بخفي عليكم الرشد ولا الصواب من حيث يصح
لكم .

وبلغنى - يا أمير المؤمنين - ان جشم بن حُبران ^(٢) بن نوف بن
همدان لما حضرته الوفاة أقبل على ابنه حاشد [٤٨ ق] وبكيل ، وهو
يقول :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أسماء بمثل ذلك فى الاشتقاق : ٤٣٠ ، وفى نهاية الارب :

٢٠٠ « خيوان » ولعله تصحيف .

يوصيكم أبوكما المرء جشم°
فليس ذ [و] جهالة كمن علم°
الصدق باد وبه تهدي الأمم -
معالم الرشدا اذا الرشدا ادلهم
ان رمتما السؤدد فى الناس فهم
يسودهم من يعتليهم فى الكرم
فى حسب (١) من عصره وفى أمم
يقري اذا ما طارق الضيف ألم°
فى ليلة حفّت بأهلها الظلم
من سنة غبراؤها ذات الاجم (٢)
أكر من باشرها لما ينم
من الطوى والقرّ فيها والاكم
وان دعا الداعى لمكروه عظم
من نازل وهنا على الحى هجم
اجابة كالليث من تحت الاجم
وارقد (٣) مثل الشهم يأتّم البهم
حتى اذا القسطل منها و (التم) (٤)
بصارم يترك أفواخ القمم
تطير مثل الزاق (٥) أو مثل الحلم
هذا وان قيل ألا من للهمم

(١) فى المخطوط : حثيب .

(٢) فى المخطوط : الانجم .

(٣) ارقد - بتشديد الدال - : أسرع ، والشهم : الفرس النشيط .

(٤) لم نهتد الى قراءة صحيحة لهذه الكلمة .

(٥) كذا فى المخطوط : ولعل الصحيح : الزاغ ، وهو الطائر

المعروف الذى يشبه الغراب .

وللغرامات وللراى السنم^(١)

وللمجازات وايصال الرحم^(٢)

وللألد الحضم ان لم يحتكم

قام لها بالكل من ذاك وزم

أمر الجميع ولدى الكل حلم

ولم يرغ عن قصدها ولم يجم^(٣)

فى كل ما حاول من أمر ورم^(٤)

ذلكما السيد والعدل الحكم

ذلكما الركن الذى لا ينهدم

ذلكما المأمول والليث الغطم^(٥)

ذلكما المهيوب فى ذات القحم^(٦)

ذلكما السيف الذى لا يتلثم

ذلكما الرمح الذى لا ينقصم

ذلكما الرأس الذى اعتم وتم^(٧)

قال فلما سمع حاشد وبكيل هذا الشعر من أبيهما قال حاشد لبكيل :

(١) السنم : كناية عن علو القدر : رجل سنيم : على القدر ، وهو
سنام قومه : أى كبيرهم .

(٢) فى المخطوط : الدحم .

(٣) جم الفرس وأجم : اذا ترك .

(٤) رم : أصلح وعالج .

(٥) فى المخطوط بالطاء المعجمة ، والغطم : البحر العظيم . الرجل

الواسع الاخلاق .

(٦) القحم من الخصومات : ما يحمل الانسان على ما يكرهه ،

وقحم الطريق : مصاعبه .

(٧) فى المخطوط : اغتم وتم .

أُتَجِيه قَبْلَ [أُم] أَجِيه ؟ ، قَالَ بِكَيْل : بَلْ أَنَا أَجِيه قَبْلَكَ ، وَقَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

جَزَيْتَ خَيْرًا مِنْ أَبٍ وَوَالِدٍ
يَا وَاحِدًا مَا مِثْلُهُ مِنْ وَاحِدٍ

مَتَوَجَّعًا عَلَى الْعَمَادِ مَا جَدَّ
أَوْعَيْتَ مَا قُلْتَ فَغِيرَ زَاهِدٍ

فِي حَوْزِي الْفَخْرَ بِرَأْيِ رَاشِدٍ
شَدِيدَتِ لِي السُّؤْدُودُ بِالْقَوَاعِدِ

وَلَاخِي ذِي الْمَكْرَمَاتِ حَاشِدٍ
فَسَوْفَ نَبِيْهِ مَعَ الْمُحَافِدِ

لِلْكَرَمِ الْعَالِيِ وَلِلْمَحَامِدِ
بَيَّانَ مَنْ قَدْ سَادَ كُلَّ سَائِدِ

وَفَازَ بِالسُّؤْدُودِ وَالْفَوَائِدِ
مِنْ الْوَصَايَا الزَّهْرَ فِي الْمَسَائِدِ

حُفِظْتُ عَنْ قَرَمِ كَرِيمِ الْوَالِدِ
مَوْطَى الْجَنَابِ شَيْظَمِي السَّاعِدِ

أَنِي وَرَبَّ الْقَنْفِ (١) الرِّوَاعِدِ
وَالسَّبَقِ الشَّمْعِ (كَذَا) وَالرَّوَاكِدِ

لِبَازِلِ بَرِغَمِ أَنْفِ الْحَاسِدِ
بِرِّيَ لِلْأَدْنَيْنِ وَالْإِبَاعِدِ

حَتَّى انْتَهَى حَيْدًا (٢) مِنَ الْأَجَاوِدِ
فِي كُلِّ نَادٍ دَمَثَ الْمُشَاهِدِ

(١) القنف : السحب الكثيرة الماء .

(٢) الحيد : ما نتأمن الشيء .

من رائب وصادر ووارد

وتلك ناري شيها لي واقدي

في شرف من ظاهر الصايد

لطارق الضاوي الملم القاصد

وان دعيت للعدو الحاقد

نرت اليه كالهزبر الراصد

بصارم ماضي الحسام حاصد

للهم والاعناق والسواعد

قال : فلما سمع جشم هذا الشعر من ابنه بكيك جزاه خيرا ، وأومى

اليه بالجلوس فجلس ، وقام [٤٩ ق] أخوه حاشد بن جشم واندفع ينشد

وهو يقول :

جزيت خيرا أيها البه [١] ول'

من والد أشكاله قليل

في يعرب وهي لنا اصول

بها مكننا وبها نصول

وأنت أنت قبلها (١) المأمول

الماجد المتوج الجليل

تغنو لسامي عقلك الاصول

وقولك المتبع المقبول

ورأيك المستحصد (٢) الاصيل

قد قال ما قد قاله بكيك

(١) كذا في المخطوط وله معنى مقبول ، ولعل الصحيح : قبلها •

(٢) المستحصد : المستحكم الصنع •

وحاشد يقول ما يقول
إنى أنا المؤمل المسؤول
عندي لطلاب الندى المهول
من العطايا ولها التفضيل
وخيريَ المنتظر المبذول
لكل من حان لها النزول
بساحتي حيث لها التبجيل
والرحب والتسهيل والتأهيل
والانس منى والقرى المعلول
عندى ولا يغتال جارى (١) الغول
إنى لجارى حافظ كفيل
وعنه ما يثقله حمول
وجارتى خباؤها مسدول
طرفىَ فيما دونها كليل
وسرحها آمنة تقيـل
بحيث لا ربح ولا ظلـول
هذا وان فاجأ خنـشـلـيل (٢)
بعضل ما دونه مـيـل
ولا لأمنٍ دونه سـيـل
ثرت كآنى بازل صؤول

(١) فى المخطوط : حادى .

(٢) فى المخطوط : خنسليل ، والخنشليل : البعير السريع والضخم

الشديد .

عفرنس" (١) عُدَّ وربحليل (٢)

وفى يمينى صارم مصقول.

يزيل ما شا [ء] ولا يزول

والنقع كاب والردى يجول

قال : فلما سمع جشم هذا الشعر من ابنه حاشد جزاه خيرا ، وأومى له بالجلوس ، ثم قال لهما :

أتما الازد وهمدان ، فاتما بيت الشرف من كهلان ، لكما العديد
الاكبر ، وبكما تغز كهلان وحمير ، قومكما الاعزون ، وأولادكما الاكثرون
الباقون ، ثم أنشأ يقول :

لا الازد الا مازن لا لا ولا

همدان الا حاشد وبكيل

ولباب كندة الاشاوس فى الذرى

ولكل بيت ذروة وسليل

وكذاك حمير فى عريب ملكها

وبنو عريب للملوك اصول

ويقال : انه كان كاهنا ، وانما تكلم بهذه الابيات فيما انتهى اليه
من نمو هو [ء] الذين ذكرهم •

وبلغنى ان أدد بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان (٣) - ومالك هو
مذحج - أقبل على بنيه عند حضور الوفاة فقال :

(١) العفرنس : الاسد •

(٢) كذا فى المخطوط ، ولعله من مشتقات « ربحل » •

(٣) يختلف النسب هنا عما ورد فى منتخبات من شمس العلوم :

١ ، ونهاية الارب : ٣٨٠ •

ان الذى عرف الدنيا وجربها
 من قبل أن تعرفوه - ويكم - اد د'
 أفنى لياليه اللاتى سلفن ولم
 تسغه من بعدها أيامها الجدد
 بنى انى حلبت الدهر أشطره
 فما عدانى منها الشرى والشهد
 وقد صحت رجالا كنت آملهم
 أن يخلدوا لى فما عاشوا وما خلدوا
 بنى ان خيل أمس اليوم سالمنى
 فليس يؤمنى مما أخاف غد
 بنى لا تبدوا قوما بمظلمة
 وفى عداوة من عاداكم اجتهدوا
 لا تحسدوا الناس ما اوتوا وما رزقوا
 من الثرا [ء] فحظ الحاسد الحسد
 صونوا العشيرة وارعوا حق جاركم
 فالجار أقرب من تسدى اليه يد
 شبا لطارقكم تارا يدوم لها
 نور به يهتدي الطراقة القصد
 فان أكرم ناز الحى [٥٠ ق] ما ظهرت
 على الفجاج وبات ليلها قد
 وصيتكم فاحفظوا عنى الوصاة ولا
 تبغوا سواها ففى استعمالها الرشد
 وبلغنى أن مذبح حفظت هذه الوصية وثبتت عليها ، وكذلك قبائلها
 العريضة ، تبارى مذبح حيث كانت فى استعمال ما وصاهم به أبوهم أدد ،

من الايجاب للعشيرة ، واسدا [ء] الجميل الى الجار والحفظ والمراعاة له ،
وترك البدء بالظلم والعدوان ، واجتهادهم فى العداوة لمن عاداهم ، والصبر
على ما يتلون به من الفتنة ، والاكرام للضيف ، وتقول العرب اذا رأت
نارا عظيمة : نرى نارا عظيمة نرى نارا كأنها لاحد مذبح ، وفى ذلك
يقول قائلهم :

نُعْظِمُ النار اذ [ا] النار التى

شبهها عنس خبت أو صعصعه

لقدور كالزبى راسية

وجفاف كالجوابى مترعه

تصدر العالة والاضياف فى

كل يوم وهى عنها مشبعه

أيها الساعى على آثارنا

نحن ممن لست أن يسمى معه

نحن أود حين تصطك القنا

والعوالى للعوالى مشرعه

يُقال : ان هذا الشعر لصلا [ء] بن عمرو المذحجى ، وهو

الذى يعرف بـ « الافوه الاودى » ، وتصديق ذلك قوله :

شبهها عنس خبت أو صعصعه

نعظم النار اذا النار التى

وقول القطامى :

لا انما نيران قيس اذا استوى

لطارق ليل مثل نار الجاحب (١)

(١) ورد البيت بهذا النص فى الاصل منسوباً للقطامى ، وورد فى

لسان العرب : ٢٩٧/١ منسوباً للناطقة ، وفيه : « اذا شتوا » بدل « اذا

استوى » .

وما زالت العرب تذم قيسا الى مثل ما نسبها اليه قائل هذا الشعر ،
من خفوض نيرانها وخفوها عند بدو نيران غيرها •

وبلغنى - يأمر المؤمنين - ان طبا بن الفوث ، والفوث اسمه زيد بن
مالك بن ادد - ومالك هو مذحج - عمر عمرا زاد على نيف وأربعمائة
سنة ، وبلغنى انه أقبل على بنيه وهو يقول :

عمرا وجاوزت المئين الاربعما
وسُلبت أسباب الشيبة أجمعا
ولحقت أيام الجديس وحربها
طسما سُنِيَّة ما حللنا لعلما
والصعب ذى القرنين كنت لجده
خدنا وزرت أباه طفلا مرضعا
ولقيت لقمان بن عاد حاملا
بقوارع الاحقاف نسرا ميفعا
ولقد شهدت من الزمان عجائبا
من شا أبينها له أو يسَمعا
فليأتنى مستخبرا فأنا الذى
أفنت لياليه القرون التبعما
أُمما متى أحصيتها وعدتها
ألفيتها أُمما لعمر كُأربعا
ما ان اسائل عن صديق منهم
الا وقيل : سألت عمن ودعا
أبني هل تجدون لى من مهيع
غير الردى فأسير ذاك المهيعا

لاهل وماذا يأمن اليفن الذى

يمسى ويصبح كالحنية خروعا (١)

(أنعمت لمتيه) (٢) بياضا بعدما

كانت له تحكى الظلام الاغرا

عواما أقول لكم وأوصيكم به

ان الوصية يحتويها من وعى

كونوا لجاركم وللضيف الذى

أمسى بساحتكم جنابا ممرعا

واذا أتاكم صارخ من قومكم

فاسعوا اليه زمعين مأمعا

لا تقبلوا همجا (٣) كغزلان الشرى

بشتى يهيم اذا يروح المرتعا

عز العشيرة فى جماعتها التى

لما تجد فيها الاعادى مطمعا

قوله : « والصعب ذو القرنين » [٥١ ق] يريد به ذا القرنين الذى

ذكره الله تعالى فى محكم كتابه ، واسمه عند العرب « الصعب » ، وهو ابن

الذكر بن هائل بن ربيعة بن الغوث بن ادد بن زيد بن كهلان (٤) ، ذكره

(١) اليفن : الشيخ الكبير ، والخروج : لين المفاصل .

(٢) فى المخطوط : ثغمت لمتيه .

(٣) الهمج : الرعاع الحمقى ، ومن لا خير فيه .

(٤) قال نشوان فى منتخبات من شمس العلوم : ٨٤ - ٨٥ .

« اختلف فى ذى القرنين السيار الذى بنى سد ياجوج وماجوج وذكره الله

تعالى فى سورة الكهف ، فقال قوم : هو الاسكندر بن فيلبس اليونانى الذى

بنى الاسكندرية وقال آخرون : ذو القرنين هو الهميسع بن عمرو بن =

ليد^(١) بن ربيعة الكلابي^(٢) في شعره الذى يقول فيه :

علت الليالى أيهما وممزقا

والتَّبَعَيْنِ وفارس الـيـحـمـومِـ

والصعب ذى القرنين أصبح ثاويا

بالحنو فى جدث هناك مقيم^(٣)

الحنو حرش ، ويقال : قبر ذى القرنين بالحنو ، وقد ذكره حكيم بن عماش الكلبى يفتخر به ونسبه ويعدده فى الملوك من قومه فى شعره الذى يقول فيه :

= عريب بن زيد بن كهلان ، وعن علي بن أبى طالب وعبدالله بن عباس : ذو القرنين هو الصعب بن عبدالله بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الاصغر . . . وقال آخرون : ذو القرنين هو تبع الاكبر بن تبع الاقرن وكان ملكا عظيم الملك ، وقال آخرون : ذو القرنين هو تبع الاقرن ملك من ملوك حمير ولد وقرناه أشيبان فسمى بذلك الاقرن وذا القرنين : »

وللمؤرخين فى تعيين اسمه ونسبه وتاريخه اختلاف كبير لا نستطيع تلخيصه ، ويراجع فى ذلك نهاية الارب ١٤ / ٢٩٨-٣١٨ ، والبداية والنهاية ، ومروج الذهب ، وسيرة ابن هشام ، وسائر التفاسير ، والمجلد الاول من مجلة ثقافة الهند ، وحرف الذال من موسوعة « لغت نامه » الفارسية والجزء الثامن من الاكليل : ٢١٧ .

(١) فى المخطوط : ليث ، وهو تصحيف واضح .

(٢) فى الاصل المخطوط : الكلابى ، وهو من أخطاء النسخ .

(٣) ورد البيت الثانى فى منتخبات من شمس العلوم ٦١ و ٨٤ ،

وقبله كما فى ص ٦١ :

لو كان حى بالحياة مخلداً فى الدهر خلده أبو يكسوم

ألم تكن الملوك [ملوك] (١) قومي
بنو ما [ء] (١) السما [ء] (١) وتبعونا

وذو الافصال جفنة فى ذراها
وذو القرنين رأس السائحينا

وقد ذكرته العرب بمثل ذلك فى كثير من أشعارها •
وبلغنى أن أود بن مالك كان من حكما [ء] (١) أهل زمانه ، وكان
سيدا مطاعا فى قومه ، وبلغنى انه عاش دهرا طويلا ، وعمره حتى ضعف
بصره وقصرت خطاه وكل سمعه •

وبلغنى - يا امير المؤمنين - انه أقبل على بنيه يوصيهم ، وهو يقول :

أود - بني - أبوكم أودى به
صرف الزمان وريبه فتأودا

والدهر غشى ناظره فلا يرى
بهما الضحى الا ظلاما أسودا

ما ان يعي الا اذا قرعت له
واذا يميل الى المحدث أصيدا (٢)

ويقال : انه من الكبر الذى قد علاه يكون شبه الساهى ، اذا جلس
ما يكاد يحس شيئا الا حين تقرع له العصا باخرى مثلها ، وفى ذلك يقول
القائل :

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علّم الانسان الا ليعلم

رجع القول الى الشعر الاول :
أبني من أحصى الذى أحصيته
مما طواه من سنيه وعددا

(١) زيادة يقتضيها السياق ووزن الشعر •
(٢) أصيد : أمال عنقه •

يَمْسِي كَمَا أَمْسِي وَيَصْبِحُ مِثْلَمَا
 أَصْبَحْتَ مَنْحَنِي الْفَقَارِ^(١) (النداء)^(٢)
 أَبْنِيَّ إِنْ نَقَلَ^(٣) الْحَمَامَ أَبَاكُمْ
 عَنْكُمْ وَغَوَدَ فِي الضَّرِيحِ مَمْدَا
 كَوْنُوا لَضَيْفِكُمْ رِبْعًا صَادِقًا
 فَالضَّيْفُ يُخْبِرُ مَا رَأَى إِذَا اغْتَدَى
 وَإِذَا أَتَاكُمْ صَارِخٌ "مَنْ قَوْمُكُمْ
 يَدْعُوكُمْ" لِبَلَائِهِمْ مُسْتَنْجِدًا
 فَاسْعَوْا إِلَيْهِمْ مَهْرَعِينَ لِتَدْرِكُوا
 فِيهِمْ بِسَعْيِكُمُ الْعَمَلُ وَالسُّؤْدُ
 وَبَلَّغْنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ مَرَادَ أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ لَهُمْ :

يَا بَنِيَّ إِنْ النَّاسَ لَكُمْ اثْنَانِ : صَدِيقٌ مُعِينٌ ، وَعَدُوٌّ مُبِينٌ ، فَاعْرِفُوا
 لِلصَّدِيقِ صِدَاقَتَهُ ، وَاعْرِفُوا لِلْعَدُوِّ عِدَاوَتَهُ • أَمَّا الصَّدِيقُ فَأَعِينُوهُ وَانصُرُوهُ
 مَظْلُومًا ، وَأَمَّا الْعَدُوُّ فَاخْذُلُوهُ مُحَالِفًا ، وَاقْتُلُوهُ مُحَالِفًا ، وَلَا تَأْمَنُوهُ مُسَالِمًا ،
 وَلَا تَتْرَكُوهُ حَرَبًا ، ثُمَّ انشَأَ يَقُولُ :

بَنِيَّ لَقَدْ دَعَوْتُكُمْ لِنَهْجٍ
 يَنْدُلُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَالرَّشَادِ
 بَنِيَّ وَهَلْ أَبٌ يَدْعُو بَنِيَهُ
 إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ وَالسُّدَادِ
 وَهَلْ وَلَدٌ رَأَى مِنْ وَالِدِيهِ
 لَهُ غَيْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْوُدَادِ
 بَنِيَّ تَأْمَمُوا^(٤) فَالنَّاسُ شَتَّى
 ذَوُو مَقَّةٍ^(٥) وَحَسَادٌ أَعَادَى

-
- (١) فِي الْمَخْطُوطِ : الْقَفَار •
 (٢) كَذَا فِي الْمَخْطُوطِ •
 (٣) فِي الْإِصْلِ الْمَخْطُوطِ : أَنْتَلَ ، وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ كَمَا لَا يَخْفَى •
 (٤) كَذَا فِي الْمَخْطُوطِ ، وَتَأْمَمُوا : تَقَدَّمُوا •
 (٥) فِي الْمَخْطُوطِ : مَعَهُ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، وَالْمَقَّةُ : الْحُبُّ وَالْوَدُّ •

وأوفوا كيلهم بالصاع صاعاً
 ولا تُبْقُوا عَلَى حُضْرٍ وَبَادٍ
 مِنَ الْأَعْدَاءِ^(١) فَالْبَقِيَّةَ عَلَيْهِمْ
 يَزِيدُهُمُ التَّمَادِي فِي التَّنَادِ
 بَنِيَّ هِيَ الْوَصِيَّةُ فَاحْفَظْهُمَا
 لَكُمْ فِي أَرْضِ [٥٢ ق] وَالذِّكْرُ مُرَادِي
 وَبَلَّغْنِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
 أَقْبَلَ عَلَى بَنِيهِ وَهُوَ يَقُولُ :

بَنِيَّ اهْتَدُوا [فِي]^(١) مَا اهْتَدَيْتُ سَبِيلَهُ
 فَأَكْرَمَ [م']^(٢) هَذَا النَّاسَ مِنْ كَانَ هَادِيَا
 عُنَيْتُ^(٢) زَمَانًا لَسْتُ أَعْلَمُ مَا الْهَدَى
 وَقَدْ كَانَ ذَاكُمْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِيَا
 فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ رَشْدِي وَزَلْفَتِي
 أَضَاءَ [ء]^(١) سَبِيلَ الْحَقِّ لِي وَهَدَانِيَا
 فَأَلْقَيْتُ عَنِي الْغِيَّ لِلرَّشْدِ وَالْهَدَى
 وَبِمَتِ نَوْرًا لِلْخِفَةِ بِأَدِيَا
 وَصَرْتُ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ هَادِيَا
 رَشِيدَا فَمَنَانِي الْمَسِيحَ حَوَارِيَا
 بَنِيَّ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ رَبُّكُمْ
 بِرَأْسِهِ لَكُمْ فِيمَا بَرَأَ وَبَرَانِيَا
 لِنَعْبُدَهُ سُبْحَانَهُ دُونَ غَيْرِهِ
 لِنَسْتَدْفِعَ الْبَلَاءَ بِهِ وَالْذُّوَاهِيَا
 وَنُؤْمِنَ بِالْإِنْجِيلِ وَالصَّحْفِ الَّتِي
 بِهَا يَهْتَدِي مَنْ كَانَ لِلْوَحْيِ تَالِيَا

(١) زيادة يقتضيها التصحيح .

(٢) عنيت - بالبناء للمجهول - اشتغلت .

بنيَّ صَحَبْتُ النَّاسَ ثُمَّ خَبَرْتُهُمْ
 فَأَفْضَلُهُمْ أَلْفَيْتُ مَنْ كَانَ وَاعِيًا
 وَأَلْفَيْتُ أَسْنَاهُمْ مُحَلًّا وَمَنْصَبًا
 رَشِيدًا عَنِ الْفَحْشَاءِ [ء] وَالْأَفْكَ نَاهِيًا
 وَأَلْفَيْتُ أَوْهَاهُمْ لَدَى كُلِّ أَمْرَةٍ
 مَضَلًّا لَضَلَالِ الْعَشِيرَةِ غُلُوبًا
 بنيَّ احْفَظُوا لِلْجَارِ وَاجِبَ حَقِّهِ
 وَلَا تُسَلِّمُوا فِي النَّائِبَاتِ الْمَوَالِيَا
 وَشَبُّوا عَلَى فِرْعَ الْبَقَاعَةِ نَارَكُمْ
 لِأَيَّتِهَا (١) الضَّيْفَ الَّذِي بَاتَ سَارِيَا
 وَلَا تَبْدَأُوا بِالْحَرْبِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
 مِنَ النَّاسِ لِلْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ بَادِيَا
 وَمَهْمَا أَزْدَرَعْتُمْ (٢) - يَا بَنِيَّ - فَانِهِ
 سَيُحْصَدُ يَوْمًا بِذَرِّ مَا كَانَ زَاكِيًا

(قال أبو يوسف يعقوب بن السكيت : هذا آخر ما وصل اليّ من
 تاريخ ملوك العرب الاولى من بني هود وغيرهم ، لأبي سعيد عبدالملك بن
 [قريب] (٣) البلعكي الاصمعي ، الذي أقطعه عليه المأمون أراضى أميرية
 الكرخ الغربية ، وقد تم استنساخها في عاشر شوال سنة ثلاث واربعمين
 ومائتين ، ويتلوه كتابه في الحيل) •

[نجز استنساخا وتصحيحا وتحقيقا في عاشر صفر سنة ١٣٧٩ هـ]

[والحمد لله رب العالمين]

(١) في المخطوط : لياتها •

(٢) ازدرعتم : زرعتم •

(٣) زيادة لم ترد في الاصل •

الفهراس

- ١ - فهرس مطالب الكتاب •
- ٢ - فهرس الآيات المباركة •
- ٣ - فهرس القوافى •
- ٤ - فهرس الاعلام •
- ٥ - فهرس القبائل والبلدان •
- ٦ - فهرس المراجع •

۱۔ فہرست مطالب الکتاب

الصفحة

المقدمة

خ - هـ

- تصدير - كلمة « العرب » : مفهومها وتاريخ

بروزها - العرب : بائدة وعارضة ومستعربة -

جغرافية بلاد العرب - ترجمة الاصمعي -

فهرس مؤلفاته - ترجمة ابن السكيت الناسخ -

كتبه - وصف النسخة التي طبع عليها الكتاب -

خاتمة

مقدمة المؤلف ٣

أول ملك من العرب ٣

نسب قحطان

قحطان : شعره ووصسته لینه ۵ - ۶

يعرب : وصته وشعره ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

العمالة ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦

يشجب : وصيته وشعره ۱۱

عبدشمس : حروبه ووصيته وشعره ١٣ - ١٤

توزيع المناصب بين حمير وكهلان ۱۶

وصية حمير لنيه ١٧

الهميسع وابنه أيمن ١٩

زهير بن أَيْمَن : وصيته وشعره ٢٠

عریب بن زہیر : وصتہ وشعرہ ۲۱

قطن بن عريب : وصيته وشعره	٢٢
الغوث بن قطن : وصيته وشعره	٢٣
وائل بن الغوث	٢٤
عبدشمس بن وائل	٢٤
شدد بن زرعة	٢٦
الحارث الرائي : وصيته وشعره	٢٦ - ٢٧
ابرهة ذو المنار : أعماله ووصيته وشعره	٢٨ - ٣٠
سام وحام وفئات الروم	٢٩
عمرو بن ابرهة : وصيته	٣١
تبع بن عمرو : وصيته وشعره	٣٣
حسان بن تبع	٣٤
افريقيس بن حسان : وصيته وشعره	٣٤
أسعد الكامل بن حسان : وصيته وشعره	٣٥ - ٣٩
نبح بن زيد : وصيته وشعره	٤٠
ياسر ينعم : وصيته وشعره	٤١
يوسف ذو نواس : خطابه وشعره	٤٣
ذو رعين : وصيته وشعره	٤٥
ذو مقار : وصيته وشعره	٤٦
ذو حوال : وصيته وشعره	٤٧
ذو مناخ : وصيته وشعره	٤٨
يزيد ذو الكلاع : وصيته وشعره	٤٩
ذو أصبح : وصيته وشعره	٥٠
وفادة عبدالمطلب على سيف بن ذي يزن	٥٢

٥٦	• • • • •	كهلان يرسل الجيوش الى الاطراف
٥٧	• • • • •	جيش الى الحجاز والى نجد
٥٨	• • • • •	جيش الى الوادى
٥٩	• • • • •	كهلان : وصيته وشعره
٥٩ - ٦٠	• • • • •	زيد بن كهلان : جيوشه ووصيته وشعره
٦١	• • • • •	مالك بن زيد : جيوشه ورساله
٦٣	• • • • •	أيمن بن الهميسع يرثى مالك بن زيد
٦٤	• • • • •	نبت بن مالك يرثى أيمن بن الهميسع
٦٥	• • • • •	الغوث بن نبت : جيوشه
٦٦	• • • • •	الازد بن الغوث : ولايته على مأرب
٦٦	• • • • •	مازن بن الازد يرثى عريب بن زهير
٦٧	• • • • •	النصر بن الازد
٦٨	• • • • •	آل الجلندى
٦٩	• • • • •	مازن بن الازد يوصى ولده
٦٩	• • • • •	ثعلبة بن مازن يرسل الجيوش
٧٠	• • • • •	الاحمى ومن خرج معه
٧١	• • • • •	ثعلبة بن مازن يوصى ولده
٧٢	• • • • •	امرؤ القيس بن ثعلبة
٧٢	• • • • •	حارثة بن امرؤ القيس : عمره وشعره
٧٣	• • • • •	عامر بن حارثة
٧٤	• • • • •	زيد بن عمرو ومن خرج معه
٧٥	• • • • •	قضاعه
٧٦	• • • • •	عامر بن حارثة : عمره وشعره

٧٧	• • • • •	عمرو بن عامر
٨٠ - ٧٧	• • •	الهدهاد وزواجه من بلقيس وشعره في ذلك
٨٦ - ٨٠	• • • • •	خراب سد مأرب وخروج الازد منها
٨٧	• • • • •	انتشار القبائل في البلدان
٩٢ - ٨٨	• • • • •	عمرو بن عامر : وصيته وشعره
٩٣	• • • • •	شعر للسموئل بن عاديا
٩٤	• • • • •	أقصى بن حارثة : وصيته وشعره
٩٧ - ٩٥	• • • • •	اخراج خزاعة لجرهم من مكة
٩٨	• • • • •	عمرو بن لحي : وصيته وشعره
٩٩	• • • • •	الحارث بن ثعلبة : وصيته وشعره
١٠٢ - ١٠١	• • • • •	جفنة بن ثعلبة : وصيته وشعره
١٠٣	• • • • •	الحارث بن جفنة : شعره
١٠٥ - ١٠٤	• • • • •	عمرو بن الحارث وعمرو بن الصق
١٠٦	• • • • •	عمرو بن الحارث يوصي ابنه
١٠٧	• • • • •	مدح النابغة للحارث الاعرج
١٠٨	• • • • •	الحارث الاعرج يوصي ابنه
١١٠	• • • • •	عمرو بن الحارث يوصي ابنه
١١١	• • • • •	الايهم يوصي ابنه
١١٢	• • •	اسلام جبلة بن الايهم ثم تنصره وشعره في ذلك
١١٣	• • • • •	مدح حسان بن ثابت لجبلة
١١٤	• • • • •	ثور بن المرتع يوصي ولده
١١٦	• • • • •	وائلة بن كندة يوصي بنيه
١١٧	• • • • •	معاوية الاكرمين يوصي بنيه

١١٨	• • • • •	عمرو المقصور : وصيته وشعره
١٢٠	• • • • •	معد يكرّب الكندي يوصى بنيه
١٢٢	• • • • •	شعر للاسود بن معد يكرّب
١٢٣	• • • • •	شعر لقيس بن معد يكرّب
١٢٥	• • • • •	شعر لحجر بن عمرو
١٢٦	• • • • •	شعر امرئ القيس في أبيه
١٢٨	• • • • •	همدان بن أوسلة يوصى بنيه
١٣٠	• • • • •	جشم بن حبران يوصى ولديه
١٣٢	• • • • •	شعر لبكيل بن جشم
١٣٣	• • • • •	شعر لحاشد بن جشم
١٣٥	• • • • •	شعر لجشم بن حبران
١٣٦	• • • • •	أدد بن مالك يوصى بنيه
١٣٧	• • • • •	شعر للافود الاودي
١٣٨	• • • • •	طبا بن الفوث يوصى بنيه
١٤٠	• • • • •	ذو القرنين : شعر فيه وموضع قبره
١٤١	• • • • •	أود بن مالك يوصى بنيه
١٤٢	• • • • •	مراد يوصى بنيه
١٤٣	• • • • •	الحارث بن كمب يوصى بنيه
١٤٤	• • • • •	خاتمة الكتاب

٢ - فهرس الروايات المباركة

﴿ أَمَا عَادَ فَأَهْلِكُوا بَرِيحَ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ ۝۝
النخ ﴾ • ص : ٥

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ۝۝
النخ ﴾ • ص : ٤٣

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ ۝۝
النخ ﴾ • ص : ٤٣

﴿ وَنَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ • ص : ٥٩

﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ • ص : ٦٨

٣ - فهرس القوافي

القافية	الشاعر	عددالابيات	الصفحة
	أ -		
السماء	• • • • •	٢	٧٣
	ب -		
ديب'	عامر بن حارثة	٧	٧٦ - ٧٧
الاعاجيب'	عمرو بن لحى	١٤	٩٨ - ٩٩
يشجب	• • • • •	٧	١٣ - ١٤
عرب	مازن بن الازد	٣	٦٧
العجب	الهدهاد بن شرحيل	١٠	٧٩
عقارب	النابعة الذبياني	٧	١٠٧ - ١٠٨
الجباجب	القطامي	١	١٣٧
الكتائب	النابعة الذبياني	١	٩٤
وعايب	عائد بن عبدالله	١٣	٨٣ - ٨٥
يجتنب	الاسود بن معد يكرب	١٤	١٢٢
نعله	الحارث بن ثعلبة	٤٥	٩٩ - ١٠١
	ت -		
آتي	زيد بن كهلان	٧	٦٠ - ٦١
فالسروات	جماعة البارقي	٢٦	٨٥ - ٨٧
	ث -		
وأناكث'	قطن بن عريب	٨	٢٢ - ٢٣

القفية	الشاعر	عدد الابيات	الصفحة
- ج -			
الربيع	[ابن الاطنابه]	٤	٩٤
ذا أصبح	ذو أصبح	١١	٥٠ - ٥١
- د -			
ادد'	ادد بن مالك	١١	١٣٦
الرشد'	زهير بن أيمن	٦	٢٠ - ٢١
يا شدد'	زرعة بن كعب	٦	٢٦
الاوحد'	مازن بن الأزد	٥	٦٩
ترشد'	أبرهة بن الحارث	٨	٣٠ - ٣١
اسهاد'	قحطان بن هود	٧	٤ - ٥
جدودا	• • • • •	٥	٦٨ - ٦٩
فتاودا	أود بن مالك	٩	١٤١-١٤٢
أبدا	حجر بن عمرو	١٤	١٢٥-١٢٦
هود	يعرب بن قحطان	١١	١٠ - ١١
أجدادى	تبع بن عمرو	٤	٣٤
الرشاد	مراد	٧	١٤٢-١٤٣
ارشاد	ثعلبة بن مازن	٥	٧١
والد	بكيل بن جشم	٢٨	١٣٢-١٣٣
بالحد	الطرماس الطائى	٢	١١٠
للأزد	الغوث بن نبت	٤	٦٥
- ر -			
ينشر'	جفنة بن ثعلبة	٩	١٠١-١٠٢

القفية	الشاعر	عددالابيات	الصفحة
معتبر'	همدان بن أوسله	١٤	١٢٨-١٢٩
خير'	تبع بن زيد	٦	٤١
جعفر'	الاصمعي	٢	س المقدمة
حمير'	الحارث بن قيس	٥	٢٨
أواره'	الاعشى	٢	١١٠
بأنمار	العملس القحافي	٥	٧٠ - ٧١
عمر	عامر بن حارثة	٤	٧٤
حجدر	كهلان بن عبد شمس	٤	٥٨
نفر	حسان بن ثابت	٧	٨ - ٩
ضرر'	جبله بن الايهم	٥	١١٣
بالبر'	معد يكرب الكندي	١٥	١٢٠-١٢١
البشر'	قيس بن معد يكرب	٢٣	١٢٣-١٢٤

- س -

افريقيس'	افريقيس بن حسان	٥	٣٤ - ٣٥
مرموسا	مازن بن الازد	٤	٦٦ - ٦٧
المداعيس	أسعد الكامل	٧	٤٠
الاسلس	يوسف ذو نواس	١٢	٤٤ - ٤٥
نحمس	• • • • •	١٠	٧٥ - ٧٦

- ظ -

حافظ'	قحطان بن هود	٨	٦ - ٧
-------	--------------	---	-------

- ع -

المستمع'	عمرو بن الصق	٧	١٠٥-١٠٦
----------	--------------	---	---------

القافية	الشاعر	عددالابيات	الصفحة
المسترضع'	الفرزدق	١	١١٠
هميسع'	حمير بن عبدشمس	١١	١٨ - ١٩
تبّع'	الموثبان بن حرث	٨	٣٣
أجمعا	طبا بن الفوث	١٦	١٣٨-١٣٩
وسجّما	مالك بن حمير	٥	١٩
تبّعا	عمرو بن أبرهة	٦	٣٢
صعصعه'	الافوه الاودي	٥	١٣٧
	- ف -		
أسفا	ابو العالية الشامي	٢	س-المقدمة
	- ق -		
ونوق'	امية بن عبدشمس	٥	٥٥ - ٥٦
على ساق'	عمرو بن الحارث	١٠	١٠٦-١٠٧
	- ك -		
ملوكا	نور بن المرتع	١١	١١٤-١١٥
مالك'	نبت بن مالك	٤	٦٤
هالك'	نبت بن مالك	٩	٦٤ - ٦٥
	- ل -		
البهلول'	حاشد بن جشم	٣٤	١٣٣-١٣٥
بكيل'	جشم بن حبران	٣	١٣٥
قليل'	السموول بن عاديا	٨	٩٣ - ٩٤
حلول'	الجرهمي	٥	٩٦
سيول'	عمرو بن ربيعة	٣	٩٧
نائل'	النابعة الذبياني	١	١٠٨
قافل'	أيمن بن الهميسع	٦	٦٣

الصفحة	عدد الابيات	الشاعر	القافية
٥٩	٧	كهلان بن عبد شمس	سيلا
٤٨ - ٤٧	٨	ذو حوال بن حرب	المؤنثلا
٨٣ - ٨٢	١٧	• • • • •	الليالي
١٢٦	٨	امرؤ القيس بن حجر	عائل
٣٥	٨	أسعد الكامل	كالجاهل
١٠٣-١٠٢	٦	حسان بن ثابت	الافضل
٩٢ - ٩٠	٢٧	عمرو بن عامر	العذل
- م -			
١٠٤-١٠٣	١٠	الحارث بن جفنه	ترغيم
١١١-١١٠	٧	عمرو بن هند	يا أيهم
٢٩	٦	الأفوه الأودي	داموا
٩٥	١١	أقصى بن حارثه	فاعلموا
١٤١	١	• • • • •	ليعلما
١١٤-١١٣	٤	حسان بن ثابت	باللوم
٩٨ - ٩٧	٢	الاعصم بن مالك	عمرم
٩٧	٣	مضاض بن عمرو	محرم
٥٧	٤	كهلان بن عبد شمس	جرهم
١٤٠	٢	لييد بن ربيعه	اليحموم
٤٩ - ٤٨	٥	ذو مناخ	بالكرم
٥٧	٣	كهلان بن عبد شمس	عاصم
٩٦	٣	• • • • •	ظالم
٥٠ - ٤٩	١٢	يزيد ذو الكلاع	وابن عم
٤٢	٥	• • • • •	النسم
١٣١-١٣٠	٣٤	جشم بن حبران	جشم

القافية	الشاعر	عددالابيات	الصفحة
أرم	مالك بن زيد	٥	٦٢ - ٦٣
جشم	امرؤ القيس بن ثعلبه	٤	٧٢
التمام	النابعة الذبياني	٤	١١١

- ن -

زمان	أسعد الكامل	٣٠	٣٦ - ٣٩
فما وهنوا	عريب بن زهير	٥	٢١ - ٢٢
أيمن	الغوث بن أيمن	٣	١٩ - ٢٠
المستريينا	حارثة بن امرئ القيس	١٢	
تبّعونا	حكيم بن عياش	٢	١٤١
يختلفان	عمرو بن الصق	٣	١٠٥
كهلان	مالك بن زيد	٤	٦١
قحطان	يشجب بن يعرب	٧	١٢
قحطان	الغوث بن قطن	٧	٢٣ - ٢٤
إحسان	• • • • •	١٢	١٦ - ١٧
من الشأن	الحارث بن عمرو	٩	١٠٨ - ١٠٩
اثنان	عمرو المقصور	١٤	١١٩ - ١٢٠
الضعيفان	ذو مقار	٧	٤٦ - ٤٧
كما تروني	ذو رعين بن زيد	١٢	٤٥ - ٤٦
مدين	زيد بن كهلان	٣	٦٠

- ه -

أبوه	تجيب بن كندة	١٠	١١٦ - ١١٧
------	--------------	----	-----------

- ي -

هاديا	الحارث بن كمب	١٥	١٤٣ - ١٤٤
اصطباريه	عامر بن السكون	٩	١١٨

٤ - فهرس الأعلام

- أ -

الأسود بن معد يكرب : ١٢١ و ١٢٢

و ١٢٣

الاصطخرى : ٦٧

الأعشى : ١١٠ و ١٢٤

الاعصم بن مالك : ٩٧

افريقيس بن ابرهة : ٧٦

افريقيس بن حسان : ٣٤ و ٣٥

الأفوه الأودى : ٢٨ و ١٣٧

أقصى بن حارثة : ٩٤

امرؤ القيس بن ثعلبة : ٧١ و ٧٢

امرؤ القيس بن حجر : ١٢٦

امية بن عبدشمس : ٥٢ و ٥٥

امية بن عبد مناف : ٥٢

أود بن مالك : ١٤١

أيمن بن الهميسع : ١٩ و ٦٠ و ٦١

و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤

الأيهم بن عمرو : ١١٠ و ١١١

- ب -

بكيل بن جشم : ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣

بلقيس ابنة الهمداني : ٢٤ و ٧٧ و ٨٠

بلي بن عمرو : ٧٥

- ت -

تبع بن زيد : ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٣

آمنة بنت وهب : ٥٤

أبرهة ذو المنار : ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠

و ٣٩

أبرهة بن شداد : ٧٦

ابن الاطابة : ٩٤

ابن خلدون : ٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٤

ابن دريد : ٦٤ و ٧٠ و ٧٥

ابن كثير : ٦٧

ابن منظور : ٨ و ٥٥

أبو بكر : ١١٢

أبو علي الهجري : ٧٠

أحمس بن أنمار : ٧٠

أحمس بن عوف : ٦٩

أدد بن مالك : ٦٢ و ٦٣ و ١٣٥ و

١٣٦

أرم بن سام بن نوح : ٦٢

أزال بن قحطان : ٩

الأزد بن الغوث : ٦٥ و ٦٦ و ٦٩

أسعد تبع : ٤٩

أسعد الكامل بن حسان : ٣٤ و ٣٥

و ٣٦ و ٣٩ و ٤٠

إسماعيل بن إبراهيم (النبي) : ٨

تبع بن عمرو : ٣٢ و ٣٣

تجيب بن كندة : ١١٦

- ث -

ثعلبة بن عمرو : ٨١ و ١٠١ و ١٠٣

ثعلبة بن مازن : ٦٩ و ٧١

ثور بن المرتع : ١١٤

ثور بن نبت : ٦٣ و ٦٤ و ١١٨

- ج -

جبله بن الايهم : ١١١ و ١١٢

جشم بن حبران : ١٢٩ و ١٣٣ و

١٣٥

جشم بن عبدشمس : ٧٢

جفنة بن ثعلبة : ١٠١ و ١٠٢

جفنة بن ماريه : ١٠٨

الجلند بن كركر : ٨٨

الجلندي بن كركر : ٦٧

جماعة البارقي : ٨٥

جهينة بن زيد : ٧٥

- ح -

الحارث الخطار : ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨

الحارث الرائش بن قيس : ٢٦ و ٢٧

و ٢٨ و ٢٩ و ٨٨

الحارث بن الايهم : ١٢٤

الحارث بن ثعلبة : ٩٩

الحارث بن جفنة : ١٠٣ و ١٠٨

الهمثارث بن كعب : ١٤٣

حارثة بن امرىء القيس : ٧٢

حارثة بن عمرو : ١٠٢

حاشد بن جشم : ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣

و ١٣٤ و ١٣٥

حجر بن عمرو : ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦

الحرور ابنة اليلب : ٨٠

حسان بن أسعد : ٣٦ و ٣٩

حسان بن تبع : ٣٣ و ٣٤

حسان بن ثابت : ٨ و ٦٥ و ١٠٢ و

١١٣

حكيم بن عياش : ١٤٠

حمس بن زيد : ٧٥

حمير بن عبدشمس : ١٣ و ١٤ و ١٥

و ١٦ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٢٨

و ٥٦ و ٥٨ و ٥٩ و ١٠٩

- خ -

خولان بن عمرو : ٧٤

خويلد بن أسد : ٥٢

- ذ -

ذو أصبح : ٥٠

ذو حوال (عامر بن حرب) : ٤٧

ذو رعين (يريم بن زيد) : ٤٥

ذو القرنين : ١٣٨ و ١٣٩

ذو مقار : ٤٦

ذو مناخ : ٤٨

- د -

ربيعة بن مالك : ٦١

رسول الله (ص) : ٨ و ٤٢ و ٤٣

و ٥٤ و ١٠١ و ١١١ و ١١٢

رفيدة بن ثور : ٧٥

رفيدة بن عمرو : ٣٢ و ٣٣

- ز -

زرعة بن كعب (حمير الأصفر) :

٢٥ و ٨٠

زهرة بن عملاق : ٥٨

زهير بن أيمن : ١٩ و ٢٠ و ٦٤ و ٦٥

و ٦٦

زيد بن عمرو : ٧٤

زيد بن كهلان : ٥٩ و ٦١

- س -

سام بن نوح : ١١

سبا بن يشجب (عبدشمس) : ١٢

و ١٣ و ١٤ و ١٦ و ٢٠ و ٣٩

سليمان بن داود : ٧٧ و ٨٠

السموئل بن عاديا : ٩٣

سيف بن ذي يزن : ٤٣ و ٥٢ و ٥٥

و ٥٦

- ش -

شدد بن زرعة : ٢٥ و ٢٦ و ٨٨

شدد بن الفظاظ : ٧٦

شرحيل بن عمرو : ٧٧

شعيب (النبي) : ٦٠

شمر ذو الجناح : ٤١

شمر يرعش : ٨٠ و ١٠٣

- ص -

صالح (النبي) : ٥٨

صلاة بن عمرو (يراجع : الأفوه

الاودي)

- ط -

طبا بن الغوث : ١٣٨

الطرماح الطائي : ١١٠

- ع -

عائد بن عبدالله : ٨٣

عامر بن حارثة : ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦

عامر بن السكون : ١١٧

عامرة الصمصعى : ٤

عاملة بن الحارث : ٧٥

عبدشمس بن وائل : ٧٢ و ٧٤

عبدالله بن الازد : ٨٧

عبدالله بن عباس : ١٤٠

عبدالمطلب بن هاشم : ٤٣ و ٥٢ و ٥٣

و ٥٤ و ٥٥

عدنان : ٣٦

عذرة بن زيد : ٧٥

عريب بن زهير : ٢٠ و ٢١ و ٦٦ و ٦٧

على بن أبي طالب (ع) : ١٤٠

عمر بن الخطاب : ١١٢ و ١١٣

عمران بن عمرو : ٨٨ و ١٠١

عمرو ذو الازعار : ٢٩

عمرو المقصور : ١١٨

عمرو بن أبرهة : ٣٠ و ٣١ و ٣٣

و ٧٧

عمرو بن جشم : ٧٢

عمرو بن الحارث : ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥

١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١١

عمرو بن حيدر : ٥٨ و ٥٩

عمرو بن ربيعة : ٩٧

عمرو بن زيد : ٥٩ و ٦٠

عمرو بن الصق : ١٠٤ و ١٠٥

عمرو بن عامر : ٧٦ و ٧٧ و ٨٠ و ٨١

و ٨٧ و ٨٨ و ٩٢ و ٩٤

عمرو بن معاوية : ٢٥

عمرو بن هند : ١٠٧ و ١٠٨ و ١٠٩

و ١١٠ و ١١١

المجلس القحافي : ٧٠

عيسى بن مريم (النبي) : ٩١

العيص بن اسحق : ٢٩ و ٦٧

العيوف ابنة الرائع : ٣٠

- غ -

الغوث بن أيمن : ١٩

الغوث بن قطن : ٢٢ و ٢٣ و ٧١ و ٧٢

الغوث بن نبت : ٦٤ و ٦٥ و ٦٦

- ف -

الفرزدق : ١٠٩

الفاظ بن عمرو : ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦

- ق -

قحطان بن هود : ٣ و ٤ و ٥ و ٨ و ١٠

١١ و ١٢ و ١٣ و ٤٧ و ١١٩

القطامي : ١٣٧

قطن بن عريب : ٢١ و ٢٢ و ٦٦ و ٦٧

٦٩ و ٧١

قيس بن معد يكرب : ١٢٢

قيصر : ١٠٢

- ك -

كسرى بن ساسان : ١٠٢ و ١٠٩

كهلان بن عبد شمس : ١٣ و ١٤ و ١٥

و ١٦ و ١٧ و ٢٠ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨

و ٥٩ و ١٠٩

- ل -

لام بن نوح : ٢٩

ليد بن ربيعة : ٦٢ و ١٤٠

لقمان الحكيم : ١١٥ و ١٢٠ و ١٢٥

و ١٣٨

اللهيم بن عاصم : ٥٧ و ٥٨ و ٥٩

- م -

مازن بن الازد : ٦٦ و ٦٧ و ٦٩

مالك بن حمير : ١٩

مالك بن زيد : ٦٠ و ٦١ و ٦٣

مراد : ١٤٢

مضاض بن عمرو : ٩٧

معاوية الاكرمين : ١١٧ و ١١٨

معد يكرب بن سيف بن ذى يزن : ٥٥

معد يكرب الكندى : ١٢٠

الموثبان بن حرث : ٣٣

موسى بن عمران (النبى) : ٦٨

- ن -

الناطقة الذبياني : ٩٤ و ١٠٧ و ١٠٨

١١١ و ١٣٧

نبت بن مالك : ٦٣ و ٦٤

نشوان الحميرى : ٦٤ و ١٢٤ و ١٣٩

نصر بن الازد : ٦٧ و ٦٨

نوح (النبى) : ٣ و ٨

النويرى : ٣٤ و ١١٢

- ه -

هدد بن بدد : ٦٧

الهدهاد بن شرحبيل : ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

و ٨٠

هرقل : ٣٧ و ١١٢

همدان بن أوسلة : ١٢٧

الهميسع بن حمير : ١٨ و ١٩ و ٥٩

و ٦٠

هود (النبى) : ٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٢

و ٦٤ و ١١٩

هى بن بى بن جرهم : ٥٦ و ٥٧ و ٩٧

- و -

وائل بن الفوث : ٢٣ و ٢٤ و ٧٢

وائله بن كندة : ١١٥ و ١١٦

- ى -

ياسر ينعم بن تبع : ٣٩ و ٤٠ و ٤١

يافث بن نوح : ٢٩

ياقوت الرومى : ٦٧ و ٦٨

يزيد ذو الكلاع : ٤٩ و ٥٠

يشجب بن يعرب : ١١ و ١٣

يعرب بن قحطان : ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١١

و ١٢ و ١٣

اليلب بن صعب : ٧٨

يوسف ذو نواس : ٤٣ و ٤٤

٥ - فهرس البلمانه والقبائل

بنو عبدشمس بن يشجب : ٤٨	- أ -
بنو عوف : ٧٠	الاجواف : ٦١
بنو قحطان : ٤٥	الاحقاف : ٦٤
بنو كلب بن وبرة : ٧٥	ازال : ٨٥
بنو كهلان : ٢٦ و ٥٠	الازد : ٣٧ و ٦٨ و ٨٥ و ٨٧ و ١١٩
بیشه : ٦٢	و ١٣٥
- ت -	أسد : ١٢٥ و ١٢٦
تثليث : ٦٢	افريقية : ٣٤
تميم : ١٠٩ و ١٢٥ و ١٢٦	ألمع : ٨٧
تنوخ : ٧٥	أهل الاخدود : ٤٤
تهامة : ٨ و ٥٤ و ٨٥	اواس : ٧٠
تونس : ٨	الايوس : ٧٠ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٩ و ١٠١
- ث -	- ب -
ثمالة : ٨٧	بابل : ١٣ و ١٤ و ٣٥
ثمود : ٥٨ و ٥٩	البار : ٨٤
- ج -	بارق : ٨٧
جديس : ٤ و ١١ و ١٣٨	البازة : ٢٩
جذام : ٨٧	باهش : ٧٠
آل جذيمة بن الوضح : ٨٧	البجة : ٢٩
جرش : ٧٠	بجيلة : ٧٠ و ٨٧
جرهم : ٨٨ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨	برقا : ٨٧
و ١٢٥	بنو أقبل : ٧٠
جرهم الاولى : ١١	بنو حمير : ٢٦ و ٥٠
	بنو سعد : ٩٧

جرهم الثانية : ١١ و ٥٦

جَلَّقَ : ١٠٢

آل الجَلندي : ٦٨

جهينة : ٧٤ و ٨٨

جويم : ٦٨

- ح -

الحبش : ٢٩

الحجاز : ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٤

٧٥ و ٨٥ و ٨٨ و ٩٦

الحجر : ٨٧

حدس : ٥٧ و ٥٨

حلان : ١٠٨

الحمس : ٧٤

حمير : ٤٢ و ٦٦ و ٧٢ و ٨١ و ٨٣ و ١١٩

و ١٣٥

الخنو : ٦٢ و ١٤٠

حواله : ٨٧

- خ -

خثعم : ٧٠ و ٨٧

خراسان : ٣٥ و ١٢٠

خزاعة : ٨٧ و ٨٨ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧

و ٩٨

الحزر : ٢٩

الحزرج : ٨ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٩ و ١٠١

- د -

دوس : ٨٧

دوقه : ٩٦

- ر -

رضوى : ٨٨

الروم : ٢٩ و ١١٣ و ١٢٠

ريدان : ٣٨

ريده : ٨٥

- ز -

الزنج : ٢٩

- س -

السحولان : ٨٤

السراة : ٦٩

السروات : ٨٥ و ٨٧

سرزوم : ٦٢

السقالبة : ٢٩

السقف : ٩٦

السكاسك : ١١١

سكر : ٨٧

السكون : ١١١

سنحان : ٨٧

السند : ٣٠ و ٣٥

السوم : ٨٧

السيف : ٦٨

- ش -

الشام : ٥٨ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٧ و ٨٨

و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٠٨ و ١١٠

و ١١١ و ١١٢ و ١١٣

الشجر : ٦٧ و ٨٨

شهران : ٧٠ و ٨٧

- ص -

صمصحه : ١٣٧

صنماء : ٣٩ و ٥٦

صيد : ٨٤

الصين : ٣٠ و ٣٥ و ١٢٠

- ط -

الطائف : ٧٠

طسم : ٤ و ١١ و ١٣٨

- ظ -

ظفار : ٣٨

- ع -

عاد : ٤ و ٥ و ٦ و ١٢٥

عاد الصفري : ١١ و ٦١ و ٦٦

العراق : ٣٧ و ٨٥ و ٨٧ و ٨٨

عَرَبه : ٨

العمالقة : ١١ و ٥٧

عمان : ٣٧ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٧ و ٨٨

و ١٢٤

عنس : ١٣٧

- غ -

غامد : ٨٧

غسان : ١١١

الغور : ٢٩

غيسان : ٣٩

- ف -

فارس : ٣٥ و ٦٨ و ٨٨ و ١٢٠

- ق -

القاهرة : ٨ و ٩

قحافه : ٧٠

قحطان : ٣٦ و ٣٧

قضاعه : ٣٨ و ٧٤ و ٨٨

- ك -

الكابل : ٢٩ و ٣٥

كرمان : ٣٥ و ٦٨ و ١٢٠

كنانة الكبرى : ٧٥

كندة : ٣٨ و ٦٤ و ٨٧ و ١١٨

كهلان : ٤٢ و ٦٦ و ٧١ و ٨١ و ١١٩

و ١٣٥

كود : ٧٠

- ل -

لخم : ٨٧

اللمان : ٢٩

لهب : ٨٧

- م -

مارب : ٦٥ و ٦٦ و ٧٨ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

و ٨٤ و ٨٧ و ٩١

مذحج : ٣٨ و ٦٣ و ٨٧ و ١٣٦

مدين : ٦٠

المدينة : ٨٧ و ٨٨ و ١١٢

مكة : ١١ و ٥٧ و ٦٢ و ٨٥ و ٨٧ و ٨٨

٩٥ و ١١٢

آل المنذر : ٨٨

- ن -

نجد : ٥٧ و ٥٩

نجران : ٦٢ و ٦٣

نهد : ٧٤

النوبة : ٢٩

- ه -

الهزوة : ٦٨

همدان : ٣٨ و ٤٣ و ٦١ و ٨٧ و ١١٩

و ١٣٥

الهند : ٨ و ٣٠ و ٣٥

- و -

الوادي : ٥٨ و ٥٩

- ي -

يثرب : ٥٥ و ٩١

اليمن : ٨ و ٢٧ و ٦١ و ٦٢ و ٦٧

و ٧٤ و ٨٤

٦ - فهرس

مراجع التقديم والتحقيق والتعليق

- ١ - الاخبار الطوال : لابی حنیفة الدینوری القاهرة (بلا تاریخ)
- ٢ - اسد الغابة : لابن الاثير ايران ١٣٧٧هـ
- ٣ - الاشتقاق : لابن دريد القاهرة ١٣٧٨هـ
- ٤ - الاصمعی : للدكتور الجومرد بیروت ١٩٥٥م
- ٥ - الاعلام : للزركلی القاهرة ١٣٤٦هـ
- ٦ - الاکلیل : للهمدانی (ج ٨) بغداد ١٩٣١م
- ٧ - الامالی : للقالی أبی علی القاهرة ١٣٤٤هـ
- ٨ - انباء الرواة : للقفطی القاهرة ١٩٥٠م
- ٩ - البداية والنهاية : لابن کثیر القاهرة ١٣٥١هـ
- ١٠ - بغية الوعاة : للسيوطی القاهرة ١٣٢٦هـ
- ١١ - تاریخ أبی الفداء القاهرة ١٣٢٥هـ
- ١٢ - تاریخ آداب اللغة العربية : لرجی زیدان القاهرة ١٩٣٦م
- ١٣ - تاریخ الامم والملوک : للطبری القاهرة ١٣٥٧هـ
- ١٤ - تاریخ العبر : لابن خلدون بیروت ١٩٥٦م
- ١٥ - تاریخ العرب قبل الاسلام لجواد علی بغداد ١٩٥١م
- ١٦ - تأویل مشکل القرآن : لابن قتیبہ القاهرة ١٣٥٥هـ
- ١٧ - تفسیر القرآن : لابن کثیر القاهرة ١٣٥٦هـ
- ١٨ - تفسیر القرآن : للسيوطی « الدر المنثور » ايران ١٣٧٧هـ

- ١٩ - التيجان
- ٢٠ - ثقافة الهند « مجلة » دلهى ١٩٥١م
- ٢١ - حضارة العرب : لغوستاف لوبون القاهرة ١٩٤٨م
- ٢٢ - حياة الحيوان : للدميمى القاهرة ١٣٥٦هـ
- ٢٣ - الحيوان : للجاحظ القاهرة ١٩٣٨م
- ٢٤ - ديوان الاعشى ليدن ١٩٢٨م
- ٢٥ - ديوان امرىء القيس القاهرة ١٣٥٨هـ
- ٢٦ - ديوان حسان بن ثابت القاهرة ١٣٤٧هـ
- ٢٧ - ديوان السموئل بغداد ١٣٧٤هـ
- ٢٨ - ديوان النابغة القاهرة ١٩١١م
- ٢٩ - سمط اللثالي : لابی عبيد البكرى القاهرة ١٣٥٤هـ
- ٣٠ - السيرة النبوية : لابن هشام القاهرة
- ٣١ - شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلى القاهرة ١٣٥٠هـ
- ٣٢ - شعراء الجاهلية - النصرانية : للويس شيخو بيروت ١٩٢٠م
- ٣٣ - شمس العلوم : لنشوان الحميرى ليدن ١٩٥١م
- ٣٤ - الطبقات الكبرى : لابن سعد بيروت ١٩٥٧م
- ٣٥ - طبقات فحول الشعراء : لابن سلام القاهرة ١٩٥٢م
- ٣٦ - طبقات النحويين : للزبيدي القاهرة ١٣٧٣هـ
- ٣٧ - العرب قبل الاسلام : لجرى زيدان القاهرة ١٩٣٩م
- ٣٨ - الغدير : للامينى النجف ١٣٦٤هـ
- ٣٩ - الفهرست : لابن النديم القاهرة ١٣٤٨هـ
- ٤٠ - القاموس المحيط : للفيروزابادى القاهرة ١٣٥٧هـ
- ٤١ - الكامل فى التاريخ : لابن الاثير القاهرة ١٣٤٨هـ
- ٤٢ - كشف الظنون : لحاجى خليفة تركيا ١٩٤٣م

- ٤٣ - الكنى والالقباب : للقمى صيدا ١٣٥٨هـ
- ٤٤ - اللباب : لابن الاثير القاهرة ١٣٥٧هـ
- ٤٥ - لسان العرب : لابن منظور بيروت ١٩٥٥م
- ٤٦ - لغت نامه : لدهخدا ايران ١٣٢٩هـ
- ٤٧ - مجمع البيان : للطبرسى صيدا ١٣٣٣هـ
- ٤٨ - مروج الذهب : للمسعودى القاهرة ١٩٣٨م
- ٤٩ - المزهر : للسيوطى القاهرة (بلا تاريخ)
- ٥٠ - معجم الادباء : لياقوت الحموى القاهرة ١٩٣٦م
- ٥١ - معجم البلدان : لياقوت الحموى القاهرة ١٩٠٦م
- ٥٢ - معجم المطبوعات : ليوسف سر كيس القاهرة ١٣٤٦هـ
- ٥٣ - منتخبات من شمس العلوم : لنشوان ليدن ١٩١٦م
- ٥٤ - المؤلف والمختلف : للآمدى القاهرة ١٣٥٤هـ
- ٥٥ - النجوم الزاهرة : لابن تغرى بردى القاهرة ١٣٤٩هـ
- ٥٦ - نسب عدنان وقحطان : للمبرد القاهرة ١٣٥٤هـ
- ٥٧ - نهاية الارب : للقلقشندى بغداد ١٣٧٨هـ
- ٥٨ - نهاية الارب : للنويرى القاهرة ١٣٤٢هـ
- ٥٩ - وفيات الاعيان : لابن خلكان القاهرة ١٩٤٨م
- ٦٠ - هدية العارفين : لاسماعيل البغدادى تركيا ١٩٥٥م

منشورات المكتبة العلمية

لصاحبها الحاج محمد جواد الكتبي الكاظمي - تلفون ٨٧٨٦٤
شارع المتنبي - بغداد

- ١ - تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضى «النسخة الكاملة»
- ٢ - بلاغات النساء لابن طيفور البغدادى
- ٣ - تاريخ مدينة الحسين (ع) فى جزأين
- ٤ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي
- ٥ - الديوان المنسوب لأمر المؤمنين عليه السلام
- ٦ - تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للسيد حسن الصدر
- ٧ - الفرق بين الضاد والطاء للصاحب بن عباد
- ٨ - نهاية الارب فى أنساب العرب للقلقشندي « طبعة كاملة »
- ٩ - المراجعات للسيد عبدالحسين شرف الدين
- ١٠ - النظرات للمنفلوطى فى ٣ أجزاء
- ١١ - العبرات للمنفلوطى
- ١٢ - فى سبيل التاج للمنفلوطى
- ١٣ - تاريخ الامامين الكاظمين (ع) للشيخ جعفر النقدي
- ١٤ - عهد أمير المؤمنين (ع) لمالك الاشر (رض)
- ١٥ - ديوان الشاعر الشعبي عبود الكرخي ، فى مجلدين
- ١٦ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، فى ٥ مجلدات
- ١٧ - فضائل ابن شاذان القمي
- ١٨ - صاحب بن عباد للشيخ محمدحسن آل ياسين

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م